بسم الله الرحمن الرحيم

المقاطع وأثرها في أبنية الكلم العربية

إعداد:

فايز عيسى محمد المحاسنة

إشراف:

الأستاذ الدكتور فوزي حسن الشايب – رئيساً

حقل التخصص – اللغة العربية

(اللغويات العربية التطبيقية)

٣ / رجب/١٤٢٤هـ

٢١ / ٨ /٢٠٠٣م

© Arabic Digital Library Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

المقاطع وأثرها في أبنية الكلم العربية

إعداد:

فايز عيسى محمد المحاسنة

ماجستير لغة عربية، جامعة اليرموك، ١٩٨٦م

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص اللغة العربية في جامعة اليرموك

إربد — الأردن

وافق عليها:

فوزي حسن الشايب ..... رئيساً

أستاذ في النحو والصرف، جامعة اليرموك.

حنا حداد ..... عضواً

أستاذ في النحو والصرف، جامعة اليرموك.

سلمان القضاة ..... عضواً

أستاذ في النحو والصرف، جامعة اليرموك.

عبد القادر مرعي ..... عضواً

أستاذ في اللغويات، جامعة مؤتة.

محمود درايسة ..... عضواً

أستاذ في النقد الأدبي، جامعة اليرموك.

تاريخ تقديم الأطروحة: ٣ /رجب /١٤٢٤هـ

٣١ / ٨ /٢٠٠٣م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى زوجتي وأبنائي، الذين آثروني على أنفسهم، فاقتطعوا من وقتهم ليوفّروه لي، وتنكّروا لذواتهم؛ راحةً واستمتاعاً ليروا ذلك في هذا العمل، الذي أرجو الله أن يجعله عملاً متقبلاً.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، الذي أتاح لي الأسباب، ويسّر لي الأمر، فمكّنني من متابعة الدرس، ومنحني الصبر على تحصيل العلم، فله الشّكر من قبل ومن بعد، سبحانه وتعالى، ثمّ لا أنسى من الشّكر كل من تعهّدني بالبحث والتحصيل من أساتذتي الكرام الذين انتفعت بعلمهم ونصائحهم، وأخصّ بالشّكر والتقدير أستاذ الفاضل الدكتور فوزي الشايب، الذي تابع بحثي هذا من بدايته، وتعهّده حتى خرج على صورته هذه، فله شكري وتقديري.

كما أتوجّه بالشّكر والتقدير إلى لجنة المناقشة التي تفضّلت بالموافقة على قراءة هذا العمل ومناقشته، وهي: الأستاذ الدكتور حنا حداد، والأستاذ الدكتور سلمان القضاة، والأستاذ الدكتور عبد القادر مرعي، والأستاذ الدكتور محمود درابسة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتوى

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ج
شكر و تقدير	د
المحتوى	هـ
قائمة الرموز	ز
الملخص	ط
المقدمة	١
الفصل الأول: المقطع	٤
أولاً: تعريفه و نظرياته.	٤
ثانياً: أهمية المقطع.	١٢
ثالثاً: المقطع في التراث العربي.	١٣
رابعاً: بين المقطع العروضي و المقطع الصوتي.	١٩
الفصل الثاني: المقطع، الصورة والصفحة	٢٤
أولاً: مكونات المقطع.	٢٤
ثانياً: تحليل المقطع	٢٥
ثالثاً: تحليل المقاطع العربية	٢٧
رابعاً: خصائص المقطعية العربية.	٣٧
الفصل الثالث: أثر البنية المقطعية في تشكيل الكلم العربية، ويشمل:	٤٠
أولاً: الظواهر اللغوية العامة التي تتيحها البنية المقطعية العربية	٤٠
أ- رفض العربية ابتداء المقطع بصامتين	
ب- رفض العربية لتتابع أربعة مقاطع قصيرة	
ج- كره العربية لتوالي المقاطع المتوسطة المفتوحة	
ثانياً: الظواهر التي تتعلق بالمقطع القصير (ص ح)	٤٩
أ- الظواهر الصوتية البنيوية (المتعلقة ببنية الكلمة)	
ب- الظواهر الصوتية السياقية	
ثالثاً: أثر المقطع الطويل مفرد الإغلاق (ص ح ح ص)	٦٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أ- الظواهر الصوتية البنيوية (المتعلقة ببنية الكلمة) .....
ب- الظواهر الصوتية السياقية المتعلقة بالمقطع الطويل مفرد الإغلاق (ص ح ح ص)...
رابعاً: أثر بالمقطع الطويل مزدوج الإغلاق (ص ح ص ص)..... ٨٧
أ- الظواهر التي تتصل ببنية الكلمة .....
ب- الظواهر الناشئة عن التجاور السياقي .....
الخاتمة..... ٩٢
قائمة المصادر و المراجع:..... ٩٣
أ- قائمة المصادر و المراجع العربية..... ٩٣
ب- قائمة المصادر و المراجع الأجنبية. ١٠٣
ج- الدوريات. ١٠٤
الملحقات. ١٠٩
أ- فهرس الآيات القرآنية الكريمة. ١٠٩
ب- *فهرس الشعر*. ١١٠
ج- فهرس الرجز..... ١١١
د- الملحق باللغة الإنجليزية ١١٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة الرموز

الرموز الصوتية المستعملة في الرسالة:

أولاً: الصوامت Consonants

ء	<
ب	b
ت	t
ث	θ
ج	d3
ح	h
خ	x
د	d
ذ	ð
ر	r
ز	z
س	s
ش	š
ص	ṣ
ض	d
ط	ṭ
ظ	ð
ع	<
غ	ġ
ف	f
ق	q
ك	k
ل	L
م	m
ن	n

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ه	h
و	w
ي	y

ثانياً: أصوات الحركة vowels

الفتحة (ـَ)	a
الضمة (ـُ)	u
الكسرة (ـِ)	i
الفتحة الطويلة:	ā
الضمة الطويلة:	ū
الكسرة الطويلة:	ī

ثالثاً: الرموز و الأشكال الأخرى:

١- اس استئنافي.

٢- قم قمة أوْ نواة المقطع.

٣- / / يوضع بينها مقاطع الكلمة، نحو: كَتَبَ ka / ta / ba

٤- ← تتحول إلى.

٥- ص صامت.

٦- ح حركة.

٧- * تعني صيغة افتراضية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملخص

المقاطع وأثرها في أبنية الكلم العربية

فايز عيسى محاسنة

رسالة دكتوراه بجامعة اليرموك. ٢٠٠٣ (المشرف أ.د. فوزي الشايب)

تم تحديد المقطع the syllable، بعد التعريف بنظرياته: النظرية النطقية (ميكانيكا تيار الهواء الرئوية)، ونظرية قوة الإسماع، والنظرية الفونولوجية، ثم عرض البحث لجهود العـرب الأوائل في الكشف عنه، وقد اقتربوا من مفهومه الحديث، فعرفوا نوعية الأساسيين المقطـع القصـير (ص ح)، والمقطع المتوسط (ص ح ص) أوْ (ص ح ح)، ولم يكن هذا التعـريف وذلـك الـتحديد من اللغويين، وإنما جاء هذه المرّة على أيدي علماء النظر، من أمثال: ابن رشد وابن سينا والفارابي ... غير أنّ اللغويين المحدثين أنكروا أن يكون العرب على معرفة بالمقطع، سوى المقطع العروضي، الذي تشكله مفاهيم لغوية لدى النحويين، من مثل: الحركة والسكون.

ثـم تناول البحث العلاقة بين المقطع العروضي، والمقطع الصوتي، حيث قابل بين مصـطلحات كلـيهما، وعلـيه، فالمقطع العروضي قد يكون من الإرهاصات الأولية لتولّد المقطع الصوتي.

وفـي الفصـل الثاني من البحث تم تحديد صورة المقطع وصفته، حيث تمّ التعرّف على مكوّنات المقطع؛ عنصر الاستئناف (اس)، وعنصر القافية (rhyme)، والقافية تتكوّن بدورها من قسمين: القمة أوْ النوة (قم)، والذيل (ذ) ويشرف على القمة والذيل القافية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

و قد تناول البحث تحليل المقاطع العربية الستّة، وهي:

المقطـــع القصـــير (ص ح)، و المقطـــع المتوسط المفتوح (ص ح ح)، و المقطع المتوســـط المقفل (ص ح ص)، و المقطع الطويل بشكليه: مفرد الإغلاق (ص ح ح ص)، ومـــزدوج الإغـــلاق (ص ح ص ص)، والمقطـــع المديد (ص ح ح ص ص)، وقد تناول تحليلها العناصر الآتية:

أولاً: التركيب الوصفي.

ثانياً: التمثيل الخطي.

ثالثاً: المواصفات التركيبية.

رابعاً: القيود على توزيع المقطع.

خامساً: حركته من الكلمة العربية.

ثم ختم هذا الفصل بتحديد خصائص المقطعية العربية، وهي:

- لا بد أنْ يبدأ المقطع بصامت يتلوه صائت.
- لا يمكـــن أنْ يتوالى صامتان في أول المقطع، ولا في حشوه، ولا في آخره، إلا في حالة واحدة فقط، وهي حالة الوقف.
- لا قـــيود على توزيع المقاطع الثلاثة الآتية في الكلمة العربية: (ص ح)، و (ص ح ح)، و (ص ح ص).
- في العربية ثلاثة أبنية مقطعية، ويمكن أن تسمّى من باب التغليب أبنية الوقف، وهي (ص ح ح ص)، و (ص ح ص ص)، و (ص ح ح ص ص).
- المقطعـــان: (ص ح ص ص)، و (ص ح ح ص) يلتقـــيان في أنهما لا يردان في الشعر إلا في بعض الأوزان المقيدة القافية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- لا تسمح البنية المقطعية العربية أنْ تلتقي حركتان في مقطع واحد.
- تكره البنية المقطعية العربية توالي المقاطع القصيرة.

وفـــي الفصل الثالث، تمّ الكشف فيه عن أثر البنية المقطعية في تشكيل الكلم العربية، حـــيث أفرد البحث كلّ مقطع بالظواهر التي تتعلق به، فيما يتعلق بالمقطع القصير (ص ح) من ظواهر:

أولاً: تســـكين فاء الماضي من الثلاثي إذا صُدِّر بزائدة صرفية، نحو همزة التعدية التي تشكل مقطعاً قصيراً. >a + xara d3a ⟶ >ax / ra / d3a

ثانياً: تسكين الفاء في (يفتعل)، والنون في يَنْفَعل.

ثالثاً: بناء الأفعال الماضية على السكون عند إسنادها إلى ضمائر الرفع المتحركة.

رابعاً: تحول بناء فَعّلِ و فَعَلُ إلى فُعَالِ و فَعالِ و فَعَنْلِ.

خامساً: تسكين لام الأمر، إذا جاءَت تالية للحروف: الواو، أوْ الفاء، أوْ ثم.

سادساً: تسكين هاء الضمير من هو وهي في القرآن الكريم عند بعض القراء.

و قد فسّر البحث هذه الظواهر، حاملاً إياها على خاصية مقطعية عربية، وهي كره العرب لتوالي أكثر من أربعة مقاطع قصيرة.

وعلـــى ضـــوء المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)، فسر البحث القضايا اللغوية الآتية:

أولاً: التخلّص من بعض الأبنية من مثل: فاعول، فقد حوّلته المقطية العربية إلى فعول، وذلك باختزال حركة فائه.

وعلى ضوء المقطع المتوسط المقفل (ص ح ص)، فسّر البحث:

ثانياً: تخلق همزة الوصل في بداية بعض الصيغ الاسمية والفعلية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعلـــى ضـــوء المقطع الطويل مفرد الإغلاق (ص ح ح ص)، فسّر البحث القضايا اللغوية الآتية:

أولاً: توليد أبنية جديدة، و ذلك بتطوير صيغة افعالٌ ⟵ افعألٌ.

ثانياً: تفسير الصيغة المتولدة عند إسناد الفعل الأجوف إلى الضمائر الصامتية.

ثالثاً: تفسير السلسة الصوتية المرفوضة في الأفعال المنقوصة، المختومة بألف، التي تلحقها تاء التأنيث.

رابعـــاً: تفسير التتابع الصوتي الناشئ عن عدم إلحاق نون التوكيد الخفيفة للفعل المسند إلى ضمير المثنى أوْ إلى نون النسوة.

خامساً: تفسير التتابع الصوتي في الاسم المقصور المنون، وكذلك إسناد الأمثلة الخمسة إلى نون النسوة.

وعلى ضوء المقطع (ص ح ص ص)، وهو المقطع الطويل مزدوج الإغلاق فسر الباحث القضايا اللغوية التالية:

أولاً: فتح آخر الفعل المؤكد بنون التوكيد، وكسر ياء المخاطبة عند التقائها هذه النون.

ثانياً: تفسير التتابع الصوتي الناشئ عن الفعل المؤكد المسند إلى المفرد في الأمر والنهي.

ثالثاً: تفسير الظواهر الناشئة عن التجاور السياقي، من مثل:

- ضم واو الجماعة عندما يأتي بعدها مباشرة صامت آخر.
- كسر واو (لَوْ) و (أوْ) إذا اتصل بكل منهما صامت آخر اتصالاً مباشراً.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقدمة

الحمـــد لله ربّ العالمـــين، والصّلاة والسّلام على محمد -صلى الله عليه وسلم-، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهـــذا بحـــث يدرس المقاطع العربية، التي تحكمها قوانين خاصة بها، وأثرها في تطوّر الأبنية أو توليدها، وقد قسّمته على ثلاثة فصول على النحو الآتي:

الفصل الأول:

تـــناول التعريف بالمقطع، فعرض لنظرياته: النظرية النطقية، والنظرية الفيزيائية (قـــوة الإســـماع)، والنظرية الفونولوجية، ووقف على تعريف أصحاب هذه النظريات للمقطع، وقد كان عمدته في ذلك المراجع الصوتيّة التي تحدّثت عن هذه النظريات.

ثمّ تناول البحث أهمية المقطع التي تنبع من كونه أقل وحدة نطقية في الكلام، كما أنّه وحدة كتابيّة يقع بعد المرحلة التصويرية وقبل المرحلة الأبجدية.

ثـــمّ درس المقطع في التراث العربي القديم، وبيّن أنّ القدماء كانوا على وعي به، ولا ســـيّما أهل النظر (أهل المنطق)؛ الذين عرفوا المقطع بشكل يقترب كثيراً من فهم المحدثـــين له، ووقفوا على نوعيه: القصير والطويل (المتوسط)، بل إنّهم استطاعوا أن يحدّدوا مكوّناته بدقّة، وهذا يردّ على اللغويين العرب المحدثين من أمثال: أحمد مختار عمر في كتابيه: البحث اللغوي عند العرب، والبحث اللغوي عند الهنود، والدكتور تمام حسّـــان في كتابه، اللغة مبناها ومعناها، وريمون طحّان في الألسنية العربية، والطيب الـــبكوش فـــي التصـــريف العربـــي من خلال علم الأصوات الحديث؛ أقوالهم في أنّ الدراســـات العـــربية لـــم تعرف المقطع. وكانت عمدته في ذلك، كتب أهل النظر، من أمثال: كتاب الموسيقا الكبير للفارابي، وشرح الفارابي لكتاب أرسطوطاليس في العبارة، وكـــتاب الشـــعر، لابـــن سينا، وتفسير ما بعد الطبيعة لابن رشد، ودراسة عبد السلام المسدي في كتابه القيم التفكير اللساني في الحضارة العربية، والأبحاث والدراسات في الدوريات المختلفة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثـمّ تـناول الفصـل العلاقة بين المقطع العروضي والمقطع الصوتي، وقابل بين رموز كليهما.

الفصل الثاني:

تناول هذا الفصل العناصر الآتية:

أولاً: مكـوّنات المقطـع، حيث حدّد العناصر التي تشكّله في العربية، وهي: الصوامت والصوائت؛ فتؤلّف الصوامت عنصري الاستئناف والتقييد فيه، وتؤلّف الصوائب نواته.

ثانـياً: تحليل المقطع، وفي هذا الجزء من البحث، عولجت قضايا المقطع الآتية: تمثيله الخطّي، ومواصفاته التركيبية، والقيود على توزيعه، وحركته من الكلمة العربية.

ثالثاً: خصائص البنية المقطعية العربية، حيث تناول البحث هذه الخصائص، ومنها:

- لا يجوز أن يبدأ المقطع بصائت.
- ولا يجوز أن يبدأ المقطع بصامتين.
- ولا يجوز التقاء حركتين في حشوه.
- لـيس هناك قيود على ورود المقاطع الثلاثة الآتية: المقطع القصير: (ص ح)، والمقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)، والمقطع المتوسط المقفل (ص ح ص).
- هنالك قيود مفروضة على ثلاثة أبنية مقطعية يمكن أن نسمّيها من باب التغليب أبنـية الوقـف، وهي: المقطع الطويل مفرد الإغلاق (ص ح ح ص)، والمقطع الطـويل مـزدوج الإغلاق (ص ح ص ص)، والمقطع المديد (ص ح ح ص ص).

الفصل الثالث:

أمّا هذا الفصل من البحث، فقد دُرس فيه أثر البنية المقطعية العربية في بناء الكلم، حيث جمع الظواهر اللغوية المتشابهة التي يفسرّها البناء المقطعي في العربية، فجاءت على الصورة الآتية:

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- الظواهر اللغوية التي تتعلّق بالمقطع القصير (ص ح).
- الظواهر اللغوية التي تتعلق بالمقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح).
- الظواهر اللغوية التي تتعلّق بالمقطع المتوسط المقفل (ص ح ص).
- الظواهر اللغوية التي تتعلّق بالمقطع الطويل مفرد الإغلاق (ص ح ح ص).
- الظواهر اللغوية التي تتعلّق بالمقطع الطويل مزدوج الإغلاق (ص ح ص ص).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول

المقطع

أولاً: تعريفه ونظرياته.

المقطع:

يتألف الكلام من وحدات صوتية أولية، أو أساسية، هي الفونيمات، صغرى الوحدات اللغوية، وهي قسمان:

أ- فونيمات أولية، وتتكون من:

١- الصوامت (Consonants) أو الحروف حسب المصطلح التقليدي.

٢- الحركات (Vowels).

وهذه الوحدات أو الفونيمات الأولية التي تتكون منها الكلمات، تسمى الفونيمات التركيبية.

ب - فونيمات ثانوية، وهي ملامح صوتية تلحق بسلاسل الفونيمات التركيبية وهي النبر والطول والتنغيم والمفصل.

وعلى الرغم من سهولة تقسيم الكلمات إلى مقاطع، حتى ليمكن لغير المؤهل لغوياً من أبناء اللغة أن يميز عدد المقاطع في أي سلسلة كلامية مما يعطي الانطباع أو يدلل على أن[١] " المقطع وحدة صوتية يعيها المتحدث وعياً تاماً ". فإن تعريف المقطع قد اختلف فيه كثيراً؛ يقول فندريس:[٢] " إن تعريف المقطع أمر عسير". ويرد الأصواتيون صعوبة تعريف المقطع إلى الاختلاف في وجهات النظر التي اختيرت لتحديده، المادية

---

(١) الصوتيات، برتيل مالمبرج، ترجمة محمد حلمي خليل، ١٢٤.

(٢) اللغة، فندريس، ٨٥، وانظر: مبادئ علم الأصوات العام، ٥٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(Physical)، والنطقـــية (Articulation)، والوظيفـــية (Functional)، وإلى الاجهزة التي استعملت والتي لم تمكنهم من تعيين حدود المقاطع على الأشكال البيانية. (١)

وقد ذكر رابين أنه يستعمل فنياً بطريقتين: (٢)

" **فهـــو يشير إلى وحدة صوتية** (Phonetic Unit)؛ **أي أنه يمثل مجموعة من الأصوات الكلامـــية ذات قمـــة إســـماع عالـــية. وهـــو يشـــير كذلك إلى وحدة فونولوجيـــة**؛ (Phonological Unit)؛ **أي أنـــه مجمـــوعة من الصوامت والحركات تشكل وحدة واحدة، إضافة إلى بعض الملامح الصوتية من مثل: الطول والنبر**".

نظريات المقطع:

أولاً: النظـــرية النطقـــية أو ميكانيكـــية تـــيار الهـــواء الرئوية (نظرية الانقباض الصدري).

عـــرف عالما الأصوات الفرنسيان: موريس جرامونت وبيير فوش المقطع تعريفاً فســـيولوجياً، وتبعاً لهذين العالمين(٣)" يتميز المقطع بتوتر مطرد لعضلات جهاز إصدار الصوت يتبعه توتر متناقص ". وعليه، فالنطق يكون أكثر قوةً عند أول المقطع، ثم يتنامى ليصـــل إلـــى الذروة، ثم يأخذ يتناقص شيئاً فشيئاً.(٤) ويمكن أن نمثل للمقطع كما يصوره (فوش) بالرسم التخطيطي الآتي:

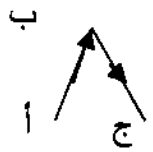

شكل رقم (١)

---

(١) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ٩١، وانظر: الصوتيّات، برتيل مالمبرج، ١٢٤.

(٢) Robins, R. H: General Linguistics, p. 129.

(٣) الصوتيّات، برتيل مالمبرج، ١٢٨.

(٤) المرجع نفسه، ١٢٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فـالخط (أ ب) يرمز إلى التوتر المتزايد للمقطع، والخط (ب ج) يرمز إلى التوتر المتناقص، أما النقطة (ب) فهي ذروة المقطع.

وممـن تبنّوا هذه النظرية، فحملوا تعريفهم للمقطع عليها جان كانتينو J.Cantineau حـيث عـرّف المقطـع، بأنّه:[١] " الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات إغلاق جهاز التصويت، سواء كان الإغلاق كاملاً أو جزئياً".

ونظـرية ميكانيكـية تـيار الهـواء الـرئوية مدينة كثيراً لعالم النفس الأمريكي ستيتسـون[٢] (Stetson)، الذي ربط في نظريته الحركية (Motor theory) المقطع بوتيرة التـنفس.[٣] فقـد قاس نشاط عضلات التنفس واعتقد أنه أثبت وجود علاقة بين المقاطع وتشـنج العضلات التنفسيّة.[٤] وتميّز هذه النظرية بالطريقة التي يتم بها إنتاج الكلام، فقد وصـف إنتاج الكلام بأنه " **تنفس معدل**" Modified Breathing، ومعنى هذا: أنّ هناك نسبة مشـتركة بيـنه وبين زفير النفس الطبيعي، فتيار الهواء المتحرك الذي تسبّبه العضلات التنفسـية، ينجذب إلى داخل الرئتين، أو يندفع خارجها، فإذا كان هذا التيار زفيراً تنفسياً طبيعـياً، فإن الرئتين تقومان به تحت الظروف العادية بصورة لا شعورية، وتكون نسبته فـي الدخول والخروج نسبة واحدة تقريباً هي (١) إلى (١,١)[٥]، وزمنه أقصر بكثير من زمن الزفير الكلامي. ذلك أنه في أثناء الكلام يخضع مجراه لسيطرة عضلية بالتضييق أو الإقفال.[٦] ولذلك يكون زمنه أطول من زمن التنفس الطبيعي.

عرفنا حتى الآن، أن الكلام " تنفس معدل " وهذا التعديل يعني:[٧] " **أنّ الزفيـر يقع تحـت سـيطرة عضـلية عـند إرادة الكلام** " لكنّ هذا التعديل ليس من طريق السيطرة

---

(١) دروس في علم أصوات اللغة العربية، جان كانتينو، ١٩١.

(٢) المرجع نفسه، ١٩١.

(٣) مبادئ علم الأصوات العام، ٥٨.

(٤) علم الأصوات، مالمبرج، ترجمة عبد الصبور شاهين، ١٦٢.

(٥) محاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، ٤٤.

(٦) المرجع نفسه، ٤٣.

(٧) مبادئ في علم الأصوات، ديفد أبر كرومبي، ٥٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العضـــلية الـــتامة فحسب، وإنما يتم أيضاً عن طريقه أداء هذه السيطرة، فتيار الهواء لا يـــندفع مـــن الـــرئتين بضغط عضلي منتظم ودائم، ينتج عنه تيار هوائي مستمر وهادئ فحسب، وإنما يتعاقب انقباض وانبساط العضلات التنفسية، بمعدل خمس مرات تقريباً في الثانية فيطرد الهواء على هيئة نفخات صغيرة متعاقبة، تتفاوت من حيث الطول والقصر، فتكوّن كل انقباضة من هذه الانقباضات مع نفخة الهواء الناتجة أساس المقطع.(١)

والمقطـــع بناءً على هذه النظرية هو في الأساس " **حركة لأعضاء النطق** " وليس خاصة من خواص أصوات الكلام." (٢)

وتعـــرف حـــركة العضلات التنفسية التي تنتج المقطع بالنبضة الصدرية a chest pulse ، لأن عضلات ما بين الأضلاع الرئوية المسئولة عنهـــا، أو نبضـــة نفسيـــة a breath – pulse ، أو نبضة مقطعية.(٣)

فالمقطع إذن حركة، وهو حركة مسموعة في معظم الأحوال، وترجع أهميته إلى أنّه الوحدة النطقية الدنيا، فهو: أقل ما يتلفظ به، ولا شيء أقل من المقطع يمكن إنتاجه.(٤)

وبـــناءً علـــى ما تقدم، فإنه يتعذّر وضع تحديد عالمي للمقطع؛ لأن مثل هذا العمل سيصطدم بأسلوب التركيب المقطعي لكل لغة. فما تقبله بنية مقطعية في لغة ما، قد يكون مرفوضـــاً فـــي بنـــية مقطعـــية للغة أخرى، مثال ذلك كلمة " club " الإنجليزية، فالبنية المقطعـــية فـــي اللغة الإنجليزية تعد هذه الكلمة مقطعاً واحداً، في حين أنّ البنية المقطعية العـــربية ترفض هذا، فتجزئها إلى مقطعين، هكذا lc/Lub (ح)؛ وذلك لأن العربية لا تسمح أن يبتدئ المقطع بصامتين.(٥)

---

(١) المرجع نفسه، ٥٦، وانظر: أصوات اللغة، عبد الرحمن أيوب، ١٤١، ١٤٢.

(٢) المرجع نفسه، ٥٦.

(٣) المرجع نفسه، ص٥٦.

(٤) المرجع نفسه، ٥٦.

(٥) أثر القوانين الصوتيّة في بناء الكلمة العربية، ٩٢.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

ثانياً: نظرية قوة الإسماع (Sonority)، نظرية جسبرسن

يـــرى عـــالم الأصوات الدانماركي جسبرسن (otto Jespersen)، أنّ الأصوات تميل إلى التجمع تبعاً لما تتميز به من قوة إسماع ؛ أي تبعاً لقوة إسماعها (Sonority) .[١] وقـــوة الإســـماع هذه تعتمد على صفتها الفطرية، فينظر إلى الحركات على أنها أصـــوات هـــي بشـــكل طبيعي أكثر رنينية، وأقوى إسماعاً من الصوامت،[٢] وتمثل ظاهـــرة قـــوة الإســـماع في رأيه، عاملاً حاسماً في تكوين البنية المقطعية (Syllabic Structure)، فالوحدات الصوتية (الفونيمات) تتجمع حول الوحدة القوية إسماعاً، والتي تشـــكل مراكـــز أو نوى المقاطع، وهي غالباً، (في غير العربية) وليس دائماً حركة، وذلـــك بحســـب قـــوة تصويتها،[٣] في حين تشكل الأصوات الأقل إسماعاً الوحدات الهامشية. وتعتمد قوة إسماع الأصوات على طبيعتها؛[٤] أي على خصائصها السمعية (الفيزيائية)، وهي: الدرجة والعلو والنوع.[٥]

- تعريفات المقطع على حسب نظرية قوة الإسماع:

من أهم التعريفات التي تمثل هذا الاتجاه:

١- تعـــريف دانـــيال جونـــز Daniel Jones:" نظرياً المقطع يتكوّن من سلسلة من الأصـــوات التي تحتوي على قمّة بروز، وعملياً من المستحيل علينا أن نحدّد حدود مقطع ما نظراً إلى أنّه لا توجد وسائل لتحديد أي نقاط دقيقة للحد الأدنى للبروز".[٦]

---

(١) الصوتيات، برتيل مالمبرج، ١٢٦.

(٢) محاضرات في اللسانيّات، فوزي الشايب، ١٣٢، ١٣٣.

(٣) الصوتيات، برتيل مالمبرج، ١٢٦.

(٤) أصوات اللغة، عبد الرحمن أيّوب، ١٣٤.

(٥) المرجع نفسه، ١٣٤.

(٦) An Outline of English Ponetics, p 55.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- تعريف روتش Roach، وهو:[١] "عبارة عن مركز Center لا يحدث في إنتاجه اعتـــراض لمجرى الهواء، أوْ يحدث اعتراض ضعيف، وأصوات قبل أوْ بعد المركز – و قد تكون في بداية أوْ نهاية المقطع".

٣- تعريف ماريو باي Mario Pei:[٢] " والمقطع عبارة عن قمة إسماع Peak of Sonority، غالـــباً مـــا تكون صوت علة، مضافاً إليها أصواتٌ أخرى عادة – ولكن ليس حتماً – تسبق القمة، أوْ تلحقها، أوْ تسبقها و تلحقها. ففي / ah قمة إسماع – كما هو واضح – هي a، وفي / it /هي i، وفي / do / هي o، وفي / get / هي e".

٤- تعـــريف روبنـــز صوتياً:[٣] " يستخدم المقطع صوتيّاً للإشارة إلى سلسلة من الأصـــوات الكلامـــيّة تحتوي على حد أعلى، أو قمّة إسماع أصلية بين حدين أدنيين من الإسماع".

- **ترتيب الأصوات على حسب قوة إسماعها:**

قـــام يسبرســـن بعمل تصنيف متدرج للأصوات الكلامية بحسب قوة إسماعها على النحو الآتي:

١- الحركات المفتوحة، هي الأقوى إسماعاً واستمرارية وانتظاماً.

٢- الحركات المغلقة.

٣- الأصوات المائعة.

٤- الأنفيات.

٥- الاحتكاكيات المجهورة.

٦- الانفجاريات المجهورة.

---

(١) ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، ٦٩.

(٢) أسس علم اللغة، ٦٩.

(٣) General Ling. P. 129.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٧- الاحتكاكيات المهموسة.

٨- الانفجاريات المهموسة.[١]

ثالثاً: النظرية الفونولوجية:

لمّا كان المقطع جزءاً محدداً من المستوى الفونولوجي للتحليل، فإنّه ليس بالإمكان وضع تعريف عام له، نظراً إلى أنّ كلّ لغة لها نظامها المقطعي الخاص بها،[٢] حيث يتم توزيع الصوامت و الحركات في كل لغة بنظام معين،[٣] فتُشَكِّل فيه أصوات الحركة مركز أوْ نواة المقطع، وتحوطها الصوامت،[٤] كل ذلك بنسب ثابتة، يضاف إليهما بعض الملامح الصوتية، من مثل: الطول length، والنبر stress، والنغم أوْ موسيقى الكلام Intonation.[٥] ولهذا، فإنّ المقطع يحدد كوحدة لكل لغة على حدة، ومن هنا فإنّ االأصواتي مطالب أن يكون على معرفة بطبيعة الأصوات بنوعيها: الصوامت والحركات في اللغة موضع الدرس، ومطالب كذلك أن يعرف تصرف هذه الأصوات أوْ سلوكها في مجاورة بعضها بعضاً. ومن تلك الطبيعة، وهذا التصرف، يستطيع الأصواتي أن يعرف المقطع تعريفاً فونولوجياً.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(١) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ٢٨٧، ٢٨٨ (عالم الكتب، ١٩٩٧).

(٢) المرجع نفسه، ٢٨٦.

(٣) ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، ٨٦.

(٤) علم الأصوات، برتيل مالمبرج، ١٢٥ (ترجمة محمد حلمي هليل، ١٩٩٤).

(٥) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار مر، ٢٨٦.

- تعريفات الأصواتيين للمقطع فونولوجياً:

فقد عرفه اللغوي الدانماركي (هلمسليف) Hjelmslev، بأنه:" الوحدة التي يمكن أنْ تحمل درجة واحدة من النبر، كما في الإنجليزية، أوْ نغمة واحدة كما في كثير من اللغات النغمية".(١)

وعرفه دي سوسير (de saussure) بأنه:" الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة داخلها، و عمم بعضهم مفهوم الفونيم في التعريف، ليشمل الفونيمات التركيبية، وفوق التركيبية".(٢)

وعــرفه هوكت بأنه:" وحدة تحتوي على صوت علة واحد – واحد فقط – إما وحده، أوْ مع سواكن بأعداد معينة، و بنظام معين".(٣)

وعــرّفه روبنــز بقوله:(٤) "والمقاطع الفونولوجية تتكوّن من صامت واحد أو أكثر وحركة واحدة".(٥)

وعــرفه رمضــان عبد التواب: (٦) " كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، و يمكن الابتداء بها و الوقوف عليها، من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة، ففــي العربية الفصحى مثلاً، لا يجوز الابتداء بحركة، ولذلك يبدأ كل مقطع بصوت من الأصوات الصامتة".

وعلــيه، فالمقطــع علــى المستوى الفونولوجي، هو حركة واحدة مصحوبة بصامت أو أكثر، بالإضافة إلى جوانب أخــرى، مثــل، الطــول (length)، والنبــر

---

(١) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ٢٨٦.

(٢) المرجع نفسه، ٢٨٦.

(٣) المرجع نفسه، ٢٨٦.

(٤) المرجع نفسه، ٢٨٦.

(٥) General Lignuistic, p. ١٣١.

(٦) المدخل إلى علم اللغة، ١٠١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(stres)، أوْ صوامت مفردة، أوْ حركات تعد في اللغة المعنية كمجموعة واحدة في أي تحليل آخر.(١)

ثانياً: أهمية المقطع

تظهـــر الأصوات في جميع اللغات في سلاسل كلامية، أو عناقيد صوتية بحيث إن الانـــتقالات بـــين أعضـــاء هـــذه المجموعات تكون قابلة للتمييز. ومثل هذه العناقيد الصـــوتية أو المجموعات تسمى المجموعات الصوتية، وأكثر هذه المجموعات أهمية وانتشـــاراً هـــي المقطع، ثم المجموعة النبرية والمجموعة النغمية والمجموعة النفسية والمجموعة الصوتية الصغرى ذات الانتقالات الأكثر ضيقاً بين أصواتها المكونة هي: المقطع.

والتقســـيم إلـــى مقاطع قد سبق التقسيم إلى كلمات، ففي أقدم النصوص لكثير من اللغـــات لا يفصل بين الكلمات. ففيها آخر كل كلمة مركب مع مبدأ الكلمة التالية تبعاً لقـــواعد الكـــتابة المقطعـــية ؛ تلـــك هي الحال في كتابات الهند القديمة، وفي الكتابة القبرصية.(٢)

وترجع أهمية المقطع إلى أنه أقل وحدة نطقية، فنحن نتبيّن المقطع بصورة مباشرة قـــبل أن نتبين الأصوات التي تكونه، كما أنه الوحدة الكتابية بعد المرحلة التصويرية وقبل مرحلة الأبجدية.(٣)

وبدراســـة المقطع وبيان حدوده في السلسلة الكلامية، يمكن أن تشير إلى مواضع النبـــر، الذي تستعمله بعض اللغات، للتفريق بين المعاني، سواءً في الكلمة المفردة أم في الجملة، وكذلك في وصف التنغيم في الكلام.(٤)

---

(١) ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، ٨٥، ٨٦.

(٢) اللغة، فندريس، ٨٥.

(٣) دروس في الأسنية العامة، دوسوسير، ٨٥.

(٤) جهود القدماء في دراسة المقطع الصوتي، حسام سعيد النعيمي، ٦٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كمـــا أن للمقطـــع أهمية في الدراسة العروضية،[١] قال فندريس [٢] " وفي اللغات التـــي كانـــت تجهل الكتابة، وحياة الشعر فيها قائمة على تقاليد شفوية كان الوزن في الـــنظم يقـــوم على عدد المقاطع، من ذلك الهند واليونان، أول ما بدأت الآداب فيها، كانت القصائد تنظم ويحسب عدد المقاطع فيها بشدة صارمة".

ثالثاً: المقطع في التراث العربي

عـــلاوة علـــى الأحـــداث الصوتيّة الماديّة، درس اللغويون العرب إلى جانب الأحـــداث الصـــوتية من صوامت وحركات (الفونولوجيا) أو علم وظائف الأصوات Phonology،[٣] وكانـــت دراســـاتهم فـــي هذا الجانب مقبولة إلى حد كبير، غير أنهم أخفقوا في توظيف القوانين الصوتية (المستوى الصوتي) في خدمة المستويات اللغوية الأخـــرى، وخاصـــة المستوى الصرفي (Morphology)، لأنه يمثل السقف للمستوى الصوتي في السلم اللغوي التركيبي.

وفـــي ثـــنايا التـــراث العربي، نعثر بين حين وآخر على بعض المصطلحات المتصـــلة بالمســـتويات اللغوية المختلفة، مما يؤكد توفر هؤلاء العلماء على الدرس اللغـــوي الذي اتسع أفقياً في كثير من جوانبه. ومن بين المصطلحات التي نجدها في التـــراث العربي وإن لم يكن في التراث اللغوي هذه المرة، المقطع، حيث وجدناه عند أهل النظر من (المناطقة)، أمثال ابن رشد والفارابي وابن سينا[٤].

ورد مصـــطلح (المقطـــع) في التراث العربي بمعان مختلفة، منها المعنى الذي أراده ابـــن جني عند حديثه عن مخارج الحروف (الأصوات) وكيفيات مرور الهواء عند النطق بها، يقول[٥] " اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً،

---

(١) جهود القدماء في دراسة المقطع الصوتي، حسام سعيد النعيمي، ٦٥.

(٢) اللغة، ٨٥، وانظر: دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ٢٨٢.

(٣) دراسات في علم اللغة، كمال بشر، ٦٧.

(٤) التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي، ٢٦٠ وما بعدها.

(٥) سر صناعة الإعراب، ٦/١.

الصفحة ١٤ مفقودة من المصدر

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الدراســـات الفونولوجـــية الحديثة[١]. يقول:[٢] " وأما اللفظ والمقالة فإنّ أجزاءه سبعة: **المقطع الممدود والمقصور ...، ويؤلف من الحروف الصامتة – وهي التي لا تقبل المــد البــتة ... – والمصــوتات الممــدودة التي نسميها مدّات، والمقصورة وهي الحــركات ". ويتعرض الفارابي لقضية المقطع من خلال حديثه عن نظرية المحاكاة الطبيعية في أصل الظاهرة اللسانية.**

ومعلــوم أن القول بالمحاكاة قد انطلق من الثبت المعجمي في اللغة بالبحث عما تحكــيه بنــية اللفظة من واقع الدلالة التي تقترن بها، على أن هذه المحاكاة قد تتماثل كلياً بين اللفظة ومعناها، وقد يقتصر التماثل على بعض أجزاء الكلمة وهي المقاطع – بالمعنى الصوتي الفني للعبارة[٣].

يقول الفارابي: [٤] " وربما لم تكن اللفظة بأسرها محاكية، ولكن ببعض أجزائها مــثل زنبور وطنبور، فإن المقطع الأول من زنبور يحاكي ذميمه إذا طار، وطنبور يحاكي الجزء الأول من هذه اللفظة صوت الآلة".

ويمكــن أن نلاحــظ أن فكــرة المقطــع من حيث تصوره المبدئي وتصويره الوصــفي، قد اكتملت عند ابن رشد حينما زاوج في التعبير عن مفهومه بمصطلحين مترافقين هما لفظ " المقطع " نفسه من جهة، ولفظ السُلابيّ من جهة أخرى.[٥] ويحدد طبــيعة المقطــع بشــكل دقــيق بأنّه:[٦] **"يحدث عن اجتماع الحرف المصوّت وغير المصوّت".**

---

(١) المرجع السابق، ٢٦١.

(٢) فن الشعر، أرسطو طاليس، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، ١٩١، وانظر: جهود القدماء في دراسة المقطع الصوتي، حسام سعيد النعيمي، ٧٥.

(٣) التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي، ٢٦٢.

(٤) شرح الفارابي لكتاب أرسطو طاليس في العبارة، ٥٠.

• لم أجد ذكراً لهذا اللفظ في المعاجم الفلسفية.

(٥) التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي، ٢٦٢.

(٦) تفسير ما بعد الطبيعة، ابن رشد، ١٠١٦/٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعلـــيه، فالمقطـــع مـــن حـــيث القياس الكمّي للمدى الزمني شيء متكوّن من حركتين،[١] بالمعنى المطلق لمفهوم الحركة لا بمعناها الصوتي الفني.

وهـــو بالاستتباع متكوّن من صوتين بمعنى أنه متنزل على محور الزمن طبق إطار توقيتي أدناه مسار درجتان زمنيتان.[٢]

ويتـــناول ابن رشد المقطع من وجهة نظر تأليفية، وذلك من باب ضبط هويته بالنســـبة إلى تركب أجزائه الصوتية في تحقّقها على محور الإنجاز الزمني، ويفضي مـــن ذلك إلى أنّ المقطع كلٌ لا يتجزأ من حيث هو وحدة كمية متناسقة، ومعنى هذا، أنـــنا إذا تمكنّا من أن نحلله إلى أجزائه المركب منها، فإنه في ذاته ظاهرة ذات هوية متفـــردة، لأنـــه كالكـــائن الحي ليست هويته مجرد حصيلة أجزائه، وإنما هو حاصل مجموع العناصر المركبة له مع شيء آخر.[٣]

يقـــول ابن رشد[٤] " ... **فإنّ المقطع ليس هو اجتماع الحروف التي تولّد منها، بل هو شيء زائد على الحروف**".

ويستعين بالصور الحسيّة ليجلي فكرة التكامل العضوي في مفهوم المقطع فيأخذ صـــورة اللحم، الذي هو على صعيد الاسْطُقْسات الكلية – متكون من الأرض والماء والـــنار، فيقارن بينه وبين المقطع من حيث إن صورة اللحم إذا انحلت إلى عناصرها المكـــونة لها، فإنها تنحل إلى أجزائها التي يتكون باجتماعها شيء زائد،[٥] يقول ابن رشـــد[٦] " **فالحروف هي التي نسبتها إلى السُّلابي نسبة النار والأرض إلى اللحم** ...

---

(١) المرجع نفسه، ٨٩٩/٢.

(٢) التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي، ٢٦٢.

(٣) المرجع نفسه، ٢٩٢، ٢٦٣.

(٤) تفسير ما بعد الطبيعة، ١٠٦/٢.

(٥) التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي، ٢٦٢.

(٦) تفسير ما بعد الطبيعة، ١٠١٦/٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالسّلابي شيء آخر هو، وليس هو الحروف، أي الحرف المصوت والذي لا صوت له، بل هو شيء آخر أيضاً".

وقــد تحدث ابن رشد عن المقطع في سياق تعريف الحد من الوجهة المنطقية، فبين أنّ أجزاء الحد ليست دائماً إذا عرّفت بها أجزاء الشيء المراد حدّه، فهناك أشياء ، أجــزاء حــدها ليست حدوداً لأجزائها، وهناك أشياء، بعض حدودها حدٌ لأجزائها، كالدائرة ونصف الدائرة، وهناك أشياء أجزاءُ حدها حدود لأجزائها كالمقطع.[١]

يقــول ابــن رشد[٢] " وأما حدود المقاطع ففيها كلمة الحروف التي تركب منها المقاطع وذلك أن الحروف منها مصوت وغير مصوّت، والمصوّت منه ممدود ومنه مقصــور، والمقطــع هــو الذي يتألف من حرفين: مصوت وغير مصوت. فإن كان المقطــع مقصــوراً قيل في حدّه إنه الذي يأتلف من حرفين مصوّت، وغير مصوت فكان منحصراً في حدّه حدّ الحرف المصوّت وغير المصوت، وكذلك المقطع الممدود ينحصر في حدّه حدّ الحرف الغير المصوت والمصوت الممدود ... ".

ومن الدرس النظري لمفهوم المقطع، عند علماء النظر العرب، نصل إلى درجة مــتقدمة فــي تحديد أنواع المقاطع، يقول الفارابي[٣] " **وكل حرف غير مصوت أتبع بمصــوت قصــير قــرن به، فإنه يسمى المقطع القصير. والعرب يسمونه الحرف المتحــرك، مــن قــبل أنهم يسمون المصوتات القصيرة حركات**". ويتابع كلامه عن المقطع قائلاً:[٤] " **وكل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل، فإنا نسميه المقطع الطويل**".

وبعــد، فإن هذه الإشارات التي جاءت عند علماء النظر، توحي بأن العرب قد أدركوا مفهوم المقطع، كما هو في الدرس الصوتي الحديث، واستطاعو تحديد نوعيه:

---

(١) التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي،

(٢) تفسير ما بعد الطبيعة، ٨٩٢/٢-٨٩٣.

(٣) الموسيقى الكبير، المقالة الثانية من الفن الثالث (أجزاء الحروف ونظائرها في الإيقاع)، ١٠٧٥.

(٤) المرجع نفسه، ١٠٧٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقطـــع القصير والمقطع الطويل (المقطع المتوسط)، وضبط هويته من وجهة نظر تأليفـــية، فهو شيء زائد على الصوامت والصوائت حينما تتراكب أي هو بنية أو كل مـــتكامل. وهـــذا يرد غير قول من أقوال العلماء بأن العرب لم يعرفوا المقطع، يقول أحمد مختار عمر:(١) " أهمل العلماء العرب دراسة المقاطع وأشكالها وأجزاءها إهمالاً تاماً". ويأتي هذا في جانب منه ليقرر أنّ الدراسة الصوتية في العربية دراسة أصيلة، نابعـــة من الفكر العربي، خدمة للنص الشريف وليست متاثرة بالدرس الصوتي عند الهنود. ويعقب أحمد مختار عمر على قوله السابق في حديثه عن الدراسات الصوتية عـــند الهنود بقوله:(٢) " تميزت بدراسة المقطع ومواقع النبر، ولا نجد لهذا نظيراً عند اللغويـــين العـــرب"، ويقطع بعدم التأثر بالدرس اللغوي عند الهنود بقوله:(٣) " لا نجد عـــند أحد من الأصواتيين العرب القدماء ذكراً للمقطع ولا دراسة للأشكال المقطعية على النحو الذي وجدناه عند الهنود في لغتهم ".

وعلـــى أيـــة حـــال، فإن ما نجده عند أهل النظر من حديث عن المقطع يؤكد إدراكهـــم لمفهـــوم المقطع بصورة تماثل تماماً مفهومه في الدرس الصوتي الحديث. ويمكن من الإشارات الذكية السابقة أن نستنتج ما يأتي:

- أن علماء العرب قد أدركوا مفهوم المقطع إدراكاً يشبه إدراك المحدثين.
- أنهم استطاعوا البيان عن خواص المقطع من حيث التركيب والبناء.
- نظروا إلى المقطع على أنه بنية أي أصغر وحدة نطقية.
- لقـــد قصـــروا أمثلـــتهم على اللغة العربية، فمعالم المقطع لديهم قائمة على سلسلة الكلام.
- المقطع في العربية لا بد أن يشتمل على حركة قصيرة أو طويلة.

---

(١) البحث اللغوي عند العرب، ٩٠.

(٢) المرجع نفسه، ٢٤٠.

(٣) البحث اللغوي عند الهنود، ١٥٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- لم يميّزوا سوى نوعين من المقطاع، هما: القصير: **"كل حرف غير مصوت أتبع بمصوت قصير قرن به"**، فإنه يسمى "المقطع القصير".

والطـــويل: **"كل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل"**، فإنّا نسميه "المقطع الطـــويل" وهـــي رؤيا تطابق التقسيم الحديث؛ وإن اختلف الأصواتيون في تقسيماتهم فيبقـــى هذا التقسيم موافقاً – في رأي – للمحدثين، حيث يقسمون المقاطع إلى قصير وطويل (متوسط) ومديد.(١)

رابعاً: بين المقطع العروضي، و المقطع الصوتي.

بنـــى العَروضـــيون مـــن العـــرب مقاييسهم العَروضية، على أساس مفهومهم للمقاطع، فقد نظروا إليها باعتبارها خفقات صدرية أو وحدات إيقاعية، أو شيئاً له هـــذه الطبـــيعة، ووضـــعوا الـــنظام الإيقاعي العروضي باستخدام الاصطلاحين (حـــركة)، و (سكون)، ودلوا على الحركة بشرطة (_)، وعلى السكون بدائرة (٥)، و اعترفوا بثلاث إمكانات إيقاعية كالآتي:

أ- (_) وتدل على ما يساوي ص ع، ويقابله في المقطع اللغوي(ص ح).

ب-(_ ٥) وتدل على ما يساوي ع ص، أو ص ع ص، أو ص ع ع، ويقابله في المقطـــع اللغوي، المقطع التشكيلي ع ص، أو المقطع ص ح ص، أو المقطع ص ح ح.

ج- (_ ٥ ٥) وتـــدل على ما يساوي، ص ع ع ص، أو ص ع ص ص، ويقابله في المقطع اللغوي، ص ح ح ص، أو ص ح ص ص.(٢)

ويـــتحقق المقطـــع العروضي أي (الكمي الزمني) الذي يمثل النواة الأساسية لإيقـــاع العروض العربي بالمقطع الصوتي، فتصنف المقاطع العروضية على حسب قيمتها الكمية الزمنية (أي: الوقت الذي تستغرقه في النطق) إلى ثلاثة أقسام:

---

(١) علم الأصوات، كمال بشير، ٥٠٨، ٥٠٧.

(٢) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ١٣٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولاً: المقطـــع القصـــير، ويرمز إليه بالتقطيع العروضي بـــ (ـ) أو (ب)، وهو يتحقق بالنوع الأول من المقاطع الصوتية،أي: المقطع القصير (ص ح).

ثانـــياً: المقطع المتوسط، ويرمز إليه في التقطيع العروضي بـــ (ـ ٥)، ويتحقق بأي من النوعين الثاني.

والثالث من أنواع المقاطع الصوتية، أي: (ص ح ص)، أو (ص ح ح)، إذ إن هـــذين النوعـــين لهمـــا نفـــس القيمة الزمنية، وإن اختلف تركيبهما من الصوامت والحركات.

ثالـــثاً: المقطع الطويل، ويرمز إليه في التقطيع العروضي بـــ (ـ ه ه)، ويتحقق بأي من النوعين الرابع والخامس، أي: (ص ح ح ص) أو (ص ح ص ص)، إذْ إنّ هذين النوعين على اختلاف تركيبهما من الصوامت والصوائت لهما نفس القيمة الزمنية.[١]

---

(١) العروض والقافية: دراسة في التأسيس والاستدراك، محمد العلمي، ٧٢ وما بعدها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مخطط: (٢) مقابلة بين المقطع العروضي والمقطع اللغوي (الصوتي)

مقاطع العروض			مقاطع اللغة	
المصطلح	الرمز العروضي	المثال	الرمز الصوتي	نوع المقطع
السبب:	•			
(أ) خفيف:	ـ •	لَمْ	ص ح ص	متوسط مقفل
١- ←	ـ • فَا	لا	ص ح ح	متوسط مفتوح
٢- ←				
(ب) ثقيل:	ـ ـ عَلَ	أرْ	ص ح + ص ح	قصير + قصير
الوتد				
(أ) المجموع				
←	ـ ـ •	ألَمْ	ص ح + ص ح ص	قصير+ متوسط مقفل
١- ←	ـ ـ • فَعَا	ألا	ص ح + ص ح ح	قصير + متوسط مفتوح
٢- ←				
(ب) وتد مفروق	ـ • ـ	ظَهِرْ	ص ح ص + ص ح	متوسط مقفل + قصير
١- ←	ـ • ـ فَاعِ	قالَ	ص ح ح + ص ح	متوسط مفتوح + قصير
٢- ←				

ولنا جملة من الملحوظات على المخطط السابق، وهي:

أولاً: الفاصلة من مقاطع العروض، وهي نوعان:

الفاصلة الصغرى: وهي تتركب عند العروضيين من: ثلاثة متحركات وساكن؛ فهي تؤلف: سبباً ثقيلاً وسبباً خفيفاً، نحو: كَتَبَتْ، رَجَعُوا

الفاصلة الكبرى: وهي تتركب من أربعة متحركات وساكن؛ فهي تؤلف: سبباً ثقيلاً ووتداً مجموعاً، نحو: وصَلَنَا، يَعِظُكم. ولم أُلحق الفاصلة بنوعيها في المخطط السابق وذلك لأنها تتألف من مقاطع أشرت إليها وإلى ما يقابلها في مقاطع اللغة.

ثانياً: إنّ ضم القدماء للمد ليكوّن قسيماً آخر للصوت الصحيح الساكن، هو الذي جعل السبب الخفيف موزعاً على نوعين من المقاطع عند المحدثين (هما: المقطع المتوسط المقفل (ص ح ص) والمقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)، وهو كذلك الذي جعل

---

* ـ تعني: حركة أوْ صوت متحرك، نحو: (أَ)، و (رَ).

• تعني: سكون؛ أي صوت صحيح غير متحرك، أو الألف أوْ الواو أوْ الياء.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقطـــع الثانـــي من التركيبة التي تقابل الوتد المجموع، والمقطع الأول من التركيبة التي تقابل الوتد المفروق، يتوزعان على النوعين نفسهما من المقاطع عند المحدثين.

<u>ثالـــثاً</u>: إنّ اختلاف نظرة القدماء إلى السكون عن نظرة المحدثين، جعلت العروضيين يجمعـــون في السبب الثقيل مقطعين من جنس واحد، (ص ح + ص ح) وهو المقطع القصـــير، وفي الوتد المجموع والوتد المفروق مقطعين مختلفين؛ ففي الوتد المجموع مقطـــع قصـــير ومقطـــع متوســـط مقفـــل (أ + لم)، أو مقطع قصير ومقطع متوسط مفـــتـــوح(أ– لا)، وفي المفروق مقطع متوسط مقفل، ومقطع قصير (ص ح ص + ص ح): (ظَهْ + رِ) أو مقطع متوسط مفتوح، ومقطع قصير (قا + ل) (ص ح ح + ص ح)، ولعـــل هـــذا الجمـــع راجـــع إلـــى وظيفة السبب الثقيل والوتدين المجموع والمفروق في التفاعيل والبحور؛ فالأوتاد عند العروضيين لا يصيبها التغير المعروف بالـــزحاف، وأنّ السبب الثقيل لا يصيبه في البحر الكامل إلا الاضمار، وهو تسكين لا حـــذف، ولا يصيبه في البحر الوافر، إلا العصب (وهو تسكين لا حذف كذلك) وعليه، فإن السبب الثقيل والوتد (مجموعاً ومفروقاً) يمثلان مقطعين أساسيين يؤدي تغييرهما بالحذف إلى تغيير الأساس الإيقاعي للتفعيلة والبحر[١].

<u>رابعاً</u>: قد تكون عملية الجمع في السبب الخفيف بين وحدتين صوتيتين – (لَمْ) و (لا)، وهمـــا يقـــابلان المقطـــع المتوســـط المقفل، والمقطع المتوسط المفتوح – يرجع إلى التســـاوي فـــي الإيقاع، وهو أساس العروض، فكل وحدة من هاتين الوحدتين تساوي الأخرى إيقاعياً. والعروضيون في هذا يطبقون المفاهيم الصوتية التي كانت مستعملة عـــند اللغويين والنحاة، وهي تساوي عملياً بين هذين الصنفين (أو هذين النوعين من المقاطـــع).[٢] ولعل هذا هو الذي قصده الدكتور تمام حسان بقوله:[٣] "إن الصرفيين

---

(١) الأسباب والأوتار والفواصل بين المقطع والحركة والسكون، محمد العلمي، ٢٦٣.

(٢) المرجع السابق، ٢٦٣.

(٣) اللغة العربية مبناها ومعناها، ٧١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حـــين نسبوا السكون إلى حرف المد عند الكلام عن التقاء الساكنين كما في الضالين ومدهامـــتان لـــم يقصـــدوا أن حرف المد مشكل هنا بالسكون (لأن المد والحركة لا يقبلان السكون ولا الحركة وإنما قصدوا به شيئاً شبيهاً باعتبار العروضيين أن حرف المد يساوي من حيث الكمية الإيقاعية حركة متلوة بالسكون".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني

المقطع، الصورة والصفة

أولاً: مكونات المقطع

يُعَدُّ المقطع (syllable) من الوحدات فوق التركيبية، وهو أدنى وحـــدة تأليفيـــة (phonotactic)، ويتركب من جزئين أصواتين، هما:[1]

أ. الاستئناف (on set)، ويشار إليه بـــ (اس).

ب. القافية (rhyme).

والقافية تتكوّن بدورها من قسمين:

١- القمة (pic) أو النواة (nucleus)، ويشار إليها بـــ (قم).

٢ - الذيل (code)، ويشار إليه بـــ (ذ) ... ويشرف على القمة والذيل.

القافية (rhyme) كما هو موضح في الرسم الآتي:

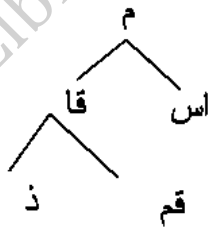

(الشكل: ٣) يمثل مكوّنات المقطع، حيث م = مقطع، اس = استئناف، قا = قافية، قم = قمة اسماع، ذ = ذيل .

ومن هذا الشكل نعرف أنّ المقطع له مكونان مباشران، هما: استئناف والقافية، والقافية بدورها لها مكونان مباشران هما: قمة الاسماع والذيل.

مـــثال من العربية، الكلمة " مِنْ" التي تمثل مقطعاً، ومخططه كما هو في الشكل الآتي:

---

(١) مدخل للصواتة التوليدية، إدريس السغروشني، ٦٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

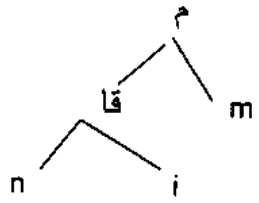

(الشـــكل: ٤) يمـــثل مقطعـــاً من النوع الثاني من المقاطع العربية، وهو الشكل الـــثالث مـــن أشـــكال هذا النوع (المتوسط المقفل). ويتكوّن هذا المقطع على حسب صـــورة المخطـــط مـــن قطع الاستئناف، وهو /m/، ومن قطع صوت الحركة (قمة المقطع)، وهو: / أ/، ومن قطع الصامت الأخير، الذيل، وهو / n /.

ثانياً: تحليل المقطع.

قد يكون المقطع وحدة وصف ممكنة، في بعض اللغات، ولوصف هذه اللغات، فلا بُدَّ أن يحلّل الكلام فيها، أي يقسم المقطع إلى أجزائه (القطوع) Segments.[١] يتولّد عـــند تحلـــيل المقطـــع أجزاؤه، أصوات الكلام، (Speech – Sound)، التي هي نقاط متعاقـــبة فـــي سلسلة الحركات المعقدّة التي تكوّنه، وتنقسم هذه الأجزاء إلى نوعين، هما: الحركات (vowels)، والصوامت (Consonants).[٢] حيث تؤلف الحركات الجزء المركـــزي للمقطع، فتطلق الصامت من حيز التجريد إلى حيز التحقيق، وتمنحه قوة إسماع وتؤدّي دور فونيمات صرفية، غير أن ذلك يتم ضمن قوالب (Forms) محدّدة، لا يجـــوز الخـــروج عنها.[٣] فهي إذن أصوات فاعلة تمنح السياق الصوتي عطاءات كثيرة بتخليق بنى جديدة، وتتيح في اللغة تنوّعات صوتية مختلفة. أما الصوامت، فهي التي تؤلّف قاعدة المقطع، ويعبر عنها بأنها الجزء الهامشي، (الاستئناف أو الذّيل).

يوصـــف الصامت الأول من المقطع، بأنّه حركة فتح أو إطلاق، ولذلك يسمى هـــذا الصـــامت باسم صامت الاستئناف (areleasing Consonant)، أما الصامت الذي

---

(١) مبادئ علم الأصوات، ديفيد أبركرومبي، ٥٩.

(٢) المرجع نفسه، ٥٩.

(٣) في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المدّ العربية، غالب فاضل المطلبي، ٢٤٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يشـــكّل نهايـــة المقطع، فيسمّى صامت التقييد (an arresting consonant).[١] فالمقطع (قـــل) ينقســـم إلـــى ثلاثة قطوع هي: الجزء المركزي (النواة)، وهي /U/، وصامتا الإطـــلاق والتقيـــيد، وهما /ق/ و /ل/، اللذان يحوطان النواة، وهذا النوع من التتابع الصـــوتي يمكن أن يعبّر عنه بالرمز: .cvc وقد يشغر مكان صامتي الإطلاق والتقييد، فـــيقوم المقطـــع بالحـــركة وحدها، وذلك نحو المقاطع الانجليزية التي تشكل صيحة التعجّب: "ah"، "oh!"ويعبّر عن هذا النوع من المقاطع بالقانون ovo، وقد يخلو مكان صـــامت التقييد كما في الكلمة الانجليزية Seeing، حيث يشغر مكان الصامت الثالث فـــي see، فـــلا يوجد ما يحرّر المقطع الثاني [ing]، ويمكن أن نمثّل هذين المقطعين رمزياً على النحو التالي:

[See] ⟵ cvo

[ing] ⟵ ovc

ويوصـــف المقطـــع الذي يقيده صامت بأنه مقطع مغلق (aclosed – syllable)، وبحســـب عـــدد الصوامت يوصف بأنّه مفرد الإغلاق، أو مزدوج الإغلاق، في حين يوصف المقطع الذي لا يقيد بصامت بأنه مقطع مفتوح (an open – syllable).[٢]

	١	٢	٣
oh	O	v	o
go	c	v	o
Oat	o	v	c
Goat	c	v	c

(الشـــكل: ٥) جدول يمثّل المقاطع على حسب المراحل الثلاثة التي تؤلفها.[٣] أما في العربية، فقد عرفت الأشكال الآتية:

الأول: cvo، نحو: (لَ) (La)

و (لا) (L ā)

---

(١) مبادئ علم الأصوات العام، ديفيد أبركرومبي، ٦٣.

(٢) المرجع نفسه، ٦٤، ٦٥.

(٣) المرجع نفسه، ١١٢، ١١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الثاني: Cvc ، نحو: قَدْ، وهَلْ

الثالث: Cvvc ، نحو: بَابْ

الرابع: Cvcc ، نحو: بِنْتْ.

والخامس: Cvvcc ، نحو: حارّْ، سارّْ.

ثالثاً: تحليل المقاطع العربية

تتباين المقاطع العربية وتتنوّع من حيث:

أولاً: التركيب الوصفي.

ثانياً: التمثيل الخطي.

ثالثاً: المواصفات التركيبية.

رابعاً: القيود على توزيع المقطع.

خامساً: حركته من الكلمات العربية.

- **النوع الأول: المقطع القصير**[1]

أ- التركيب الوصفي: (ص ح) (cvo).

ب- التمثيل الخطي:

الشكل: (٦)

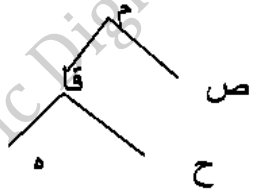

ج - المواصفات التركيبية:

يتكون هذا المقطع من وحدتين صوتيتين؛ فالوحدة الأولى هي الصوت الصامت الذي يمثل قاعدة المقطع الأولى، وتمثل الوحدة الثانية نواة المقطع، وأما القاعدة الثانية، فهو الفراغ الفاصل بينه وبين الذي يليه، ويرمز إليه بالرمز (o)، وهو التناهي الذي تصل إليه القمة بعد الأوج الذي وصلت إليه.

د- القيود على توزيع المقطع:

---

(١) اعتمدت في تسمية المقاطع على كتاب: محاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، ٢٦٣، ٢٦٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لا تـــوجد أيـــة قيود على توزيعه في الكلمة، فيقع منها بحرية، أولاً ووسطاً و آخـــراً،(١) ولا تـــوجد كـــذلك أية قيود على نوعية الوحدات الصوتية من الصوامت وأصـــوات الحركة، فأي صامت يمكن أن يكون عنصر الاستئناف (اس) فيه، وأي صائت طويل أو قصير يمكن أن يشكل نواته. (٢)

هـــ - حركته من الكلمة العربية:

يســـيطر هـــذا الـــنوع مـــن المقاطـــع في الفعل الماضي المجرد غير المعتل والمضعف، نحو: كتَبَ ،Kataba ويعد هذا النوع من المقاطع من أكثر المقاطع شيوعاً إضافة إلى المقطعين الأساسيين الآخرين. (٣)

- <u>النوع الثاني: المقطع المتوسط وهو ثلاثة أشكال:</u>

١- مفتوح

أ- التركيب الوصفي (ص ح) (cvvo)

ب- التمثيل الخطي:

الشكل: (٧)

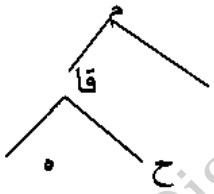

ج- المواصفات التركيبية

لا يختلف هذا المقطع عن المقطع الأول في مواصفاته التركيبية، فهو يتكون من وحدتـــين أصـــواتيتين، تشكل إحداهما قاعدة المقطع الأولى، وهي الصوت الصامت، وتشـــكل ثانيـــتهما جزأه المركزي (النواة)، حيث تحدد هذا الفرق بينه وبين المقطع الأول، فهـــي في الأول صوت حركة قصير، في حين أنها في هذا المقطع ضعف ما هي عليه هناك.

---

(١) اعتمدت في تسمية المقاطع على كتاب: محاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، ٢٦٣، ٢٦٤.

(٢) النظام المقطعي وهمزة الوصل في العربية، ٥٥، وانظر البنية المقطعية في اللغة العربية، عصام أبو سليم، ٤٨.

(٣) المرجع نفسه، ٥٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

د- القيود على توزيع المقطع

يأتـــي هذا النوع من المقاطع، وسطاً وآخراً دون قيدٍ، إمّا في بداية الكلمة، فإنه إذا لـــم يقتـــرن بوظـــيفة صـــرفيّة، فإنّ وروده قليل جداً في العربية، كما في ماهان وساســـان، وفـــي صـــيغة اسم الفاعل، من الثلاثي، نحو: عالم، وكاتب، وفي صيغة المشاركة (فاعلَ)، نحو: شاركَ.

هـــ: حركته في الكلمة العربية

يطـــرد هـــذا المقطع في بداية الماضي المعتل الأجوف، نحو: (قا) (qā) من الفعـــل قـــال، كما يطرد في بداية اسم الفاعل، فاعل، نحو: (كا) (kā) من صيغة كاتب (kātib)، ونهاية المعتل الناقص، نحو: (مى) (mā) من الفعل رمى.

٢- شبه مفتوح أوْ شبه مقفل:

أ- التركيب الوصفي: (ص ح ص) (cv s.v)

ب- التمثيل الخطي:

الشكل (٨)

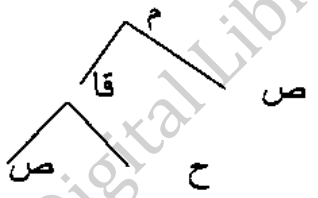

ج- المواصفات التركيبية:

يـــتكوّن هذا الشكل من المقاطع من ثلاث وحدات أصواتية، حيث تشكل الوحدة الأولـــى فـــيه قاعدة المقطع، وهي صامت الاستئناف. وتشكل الوحدة الثانية منه نواة المقطـــع، أما الوحدة الثالثة فتمثل القاعدة الثانية للمقطع أو صامت الإغلاق، وهي في هـــذا الشكل الواو أو الياء المسبوقان بصوت الحركة القصير (a) أو (aw<) وأي (ay<). وهـــذان الصوتان درجة متوسطة بين الصوامت والحركات؛ ومن هنا يطلق علـــيها أشـــباه الحـــركات، أو حـــركات صـــامتية؛ ولذلك فهما يتبادلان المواقع مع الصوامت. (١)

---

(١) المدخل إلى علم الأصوات: دراسة مقارنة، صلاح الدين صالح حسنين، ١٧٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

د- القيود على توزيع المقطع

هــذا الشكل من المقاطع يرتبط ارتباطاً مباشراً بالصوت المركب، أو (aw) وأي (ay)، حــيث يحصـــل تتابع بين الحركة (vowel) وشبه الحركة Semi – vowel في مقطع واحد، وشبه الحركة في الواقع ما هو إلاّ حركة غير مقطعية تسبق قمّة المقطع أو تلحقهــا. فيشـــكل ما يعرف بالحركة المزدوجة Diphthong أو المزدوج، وقد أبقت العربية على هذا النوع من المزدوج الهابط؛ لأنه من تتابع المتخالفات. (١)

هــ حركته في الكلمة العربية

يطــرد هــذا الشــكل فـــي كل وحدة صوتية يرد فيها الواو أو الياء، مسبوقين بصائت، نحو: يوم yawm ، وبيت bayt .

٣ – **مقفلة:**

أ- التركيب الوصفي: (ص ح ص) (cvc)

ب- التمثيل الخطي:

الشكل: (٩)

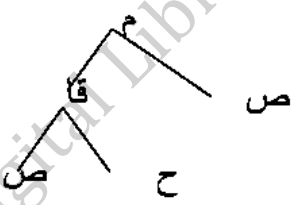

ج المواصفات التركيبية:

يؤلف هذا المقطع ثلاث وحدات أصواتية تشكل قاعدتيه ونواته، وهذا النمط من المقاطع يعد المثال الذي تمتلىء قاعدتاه، فالصامت الأول، صامت الاستئناف (اس)، وهــو القاعــدة الأولى التي يتلاشى تشكلها، بتنامي قمة الاسماع لتبلغ الذروة ثم تأخذ هــذه القمة بالتلاشي شيئاً فشيئاً لتنتهي إلى صامت التقييد (القاعدة الثانية) للمقطع أو

---

(١) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ٤٣٢، وانظر: أثر الحركة المزدوجة في بنـــية الكلمة العربية، دراسة لغوية، عبد الله كناعنة، ٩-١٦، والأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ٤٤، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة المعاصر، عبد الصبور شاهين، ٤٣-٤٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

صـــامت الإغلاق، وهو الدرجة المنخفضة التي نصل إليها في نطق المقطع والنموذج الهرمي الآتي يوضح صورة هذا المقطع:

الشكل: (١٠)

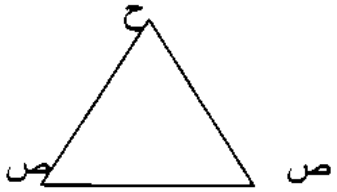

د- القيود على توزيع هذا المقطع:

هذا المقطع من المقاطع الأساسية في اللغة العربية، ويقع بحرية في بداية الكلمة ووسطها وآخرها، فليس هناك أية قيود بنائية على توزيعه،[١] كما أنه يمكن أن يؤلف مـــن الكلمات العربية – مهما كانت أحجامها – وحدة هامة – سواء أكان في الكلمات أحادية المقطع أو ثنائيها أو في الأحجام الأخرى.[٢]

هـــ حركته من الكلمة العربية

عرفنا أنه لا قيود على وروده في العربية، ولذلك فإن صور مجيئه أكثر من أن تحصى، نحو: قَدْ، كَمْ، هَلْ، خُذْ، جِدْ، نَمْ ... .[٣]

- **<u>النوع الثالث: المقطع الطويل، وهو شكلان:</u>**

١- مفرد الإغلاق

أ- التركيب الوصفي (ص ح ح ص) (cvvc)

ب- التمثيل الخطي:

الشكل (١١)

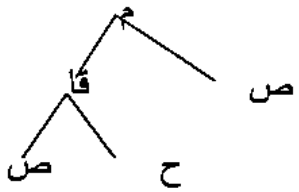

(١) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ١٦٦.

(٢) النظام المقطعي وهمزة الوصل في العربية، ٥٥.

(٣) المرجع نفسه، ٥٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج- المواصفات التركيبية

يؤلّف هذا المقطع ثلاث وحدات أصواتية، صامتان وصوت حركة، أما الصامتان فيشكّلان قاعدتي المقطع؛ صامت الاستئناف وصامت الإغلاق. وأما النواة فهي صوت حركة طويل، وهذا المقطع متولد عن النوع الثاني الأساسي من مقاطع العربية، المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)، وذلك بإغلاقه أي بإضافة عنصر صامت يكوّن قاعدة الإغلاق.

د- القيود على توزيع المقطع

يأتي هذا المقطع بشرطين:

أولاً: الوقف مع إسقاط حركة الآخر، نحو: هذا بابْ، نابْ، عودْ، فيلْ.

ثانياً: الوصل حيث يكثر مجيئه في حالة الوصل في باب دابَّة وشابَّة ؛ أي: إذا كان الصامت الذي يقفله هو نفس الصوت الذي يبدأ به المقطع الذي يليه (صامت الاستئناف) ومثاله الحرف القرآني:" ولا الضالّينْ " (ضالْ) (dāl) والحرف "أتحاجّونّي" (حاجّ) (hād)، هذه هي حال هذا المقطع في النثر، ومن ثم فإن المجيء به وصلاً في غير ما ذكر مرفوض تأباه العربية، ولذلك فإنّ القرّاء النحويين انتقدوا قراءة نافع "محياي ومماتي"، ووصفوها بالغرابة والخروج عن القياس.(١)

أما في الشعر، فإنه لا يسمح بوجود هذا المقطع إلا في بعض القوافي المقيدة كقوافي الرمل والسريع والمتقارب ومجزوء الكامل ومجزوء الرمل، مثله في ذلك مثل المقطع (ص ح ص ص) الآتي، وهو المقطع الطويل مزدوج الإغلاق ولكن نسبة ورودهما في هذه القوافي هي من الندرة بمكان بحيث لا تجاوز ١% فقط.(٢) أما في غير هذه القوافي المقيدة، فإن الشعر العربي لا يسمح بهذا النوع من المقاطع

---

(١) شرح المفصل، لابن يعيش، ٣٤/٣.

(٢) موسيقى الشعر، ١٦٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

علـــى الاطلاق. [١] يقول ابن يعيش: [٢] "لا يجمع في الشعر بين ساكنين إلا في قوافٍ مخصـــومة"، غيـــر أنّ بعض اللغويين جوّز وقوع هذا النوع من المقاطع في عرض البـــيت الشعري وليس في القافية فحسب، فقد ذهب المبرد (٢٨٥هـ) إلى أنّ هذا النوع مـــن المقاطع قد يرد في بحر المتقارب، يقول: "وحمارّة لا يجوز أن يحتج عليه ببيت شـــعر؛ لأن ما كان فيه من الحروف التقاء ساكنين لا يقع في وزن إلا في ضرب منه يقال له المتقارب، فإنه جوّز فيه على بعد التقاء الساكنين، وهو قوله:

فذاك القصاص وكان التقـــــــا صنّ فرضاً وحتماً على المسلمينا

وقد رجح ابن سيده أنّ هذا الحرف هو القصاصّ، وعَدَّ الرواية التي جاء عليها شـــاذة، يقول: [٣] "قوله التقاصّ شاذ، لأنه جمع بين الساكنين في الشعر، ولذلك، رواه بعضهم: وكان القصاص ...".

وقـــد وقف الدكتور رمضان عبد التواب موقفاً مشابهاً لموقف ابن سيده من هذا البـــيت، فقد قال: [٤] "والذي نظنه نحن أنّ هذا النوع من المقاطع، لا يجوز في الشعر في غير القافية اطلاقاً لا في وزن المتقارب، ولا في غيره، وأن البيت السابق إن كان صـــحيح الرواية فلا بد أنّ الشاعر قاله بتخفيف الصاد لا بتشديدها إن لم تكن الكلمة محرّفة أصلاً عن القصاص".

وقد ذكر اللغويون شاهداً آخر عن الأخفش، وهو قوله: [٥]

ولولا خداشٌ أخذت دوا بَّ سعدٍ ولم أعطه ما عليها

---

(١) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ١١٤، ١١٥.

(٢) شرح المفصل، ١١٤/٩.

(٣) لسان العرب، ٣٤٤/٨، وانظر: القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ١١٦.

(٤) فصول في فقه العربية، ١٩٦.

(٥) لسان العرب، ٣٤٤/٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قـــال الشـــايب: [١] "هذان البيتان هما كل ما ذكره اللغويون -على مبلغ علمنا- علـــى مجيء النوع من المقاطع في الشعر، في غير القوافي المقيّدة، وأغلب الظن أنّ هـــناك خطـــأ فـــي الـــرواية، وأنّ ثمة تحريفاً قد لحق بهاتين الكلمتين: " التقاص" و (الـــدوابّ) مـــن قبل الرواة، ونرجح أنّ الأصل فيهما: هو القصاص والدوابب بتكرار الباء، وبدون تشديد الصاد ".

هـــ - حركته في الكلمة العربية:

يقـــع هذا المقطع من الكلمة العربية في صيغة قياسية تتمثل في الفعل المضعف وزن فاعل مثل سارّ و في اسم الفاعل من المضعّف، نحو: مَدَّ ← مادٌّ (مادْ) (mād). كمـــا يـــوجد هذا المقطع في صيغة المضارع المسند إلى ألف الاثنين المؤكّد بالنون الثقـــيلة، نحـــو: يلعبانّ (بان) (bān). [٢] وفي الفعل المضعف من وزن تفاعلَ المبين للمعلوم وتفوعل المبني للمجهول، نحو: تمادَّ و تُمُوِّدَ الثوب.

٢- مزدوج الإغلاق:

أ- التركيب الوصفي (ص ح ص ص) (cvcc)

ب- التمثيل الخطي: [٣]

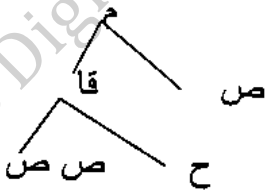

الشكل: (١٢)

ج- المواصفات التركيبية:

هـــذا المقطع متولد عن النوع الثاني من أنواع المقاطع، وهو المقطع المتوسط، الشكل الثالث (المقفل)، ذو التركيب الوصفي (ص ح ص)، وذلك إمّا بمدّ الذيل، وإمّا بإضافة صامت آخر. ومثاله الكلمة الأحادية المقطع: (ذَنْبْ) (ðib > b) وقفا، والمقطع

---

(١) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ١١٦.

(٢) النظام المقطعي وهمزة الوصل في العربية، محمد علي رباع، ٥٦.

(٣) اعـــتمدت فـــي إخراج أشكال "التمثيل الخطي" في هذه الصفحة وغيرها، على ما جرى عليه إدريس السغروشني في كتابه "مدخل للصواتة التوليدية".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الثانـــي فـــي كلمـــة (دويبّة) تصغير دابّة du/wayb/batun، والمقطع الأخير في كلمة (الفردوس) حالة الوقف >al/ fir/ daws. [1]

ويمثّل مقطع ذئب تركيباً، المخطط الآتي:

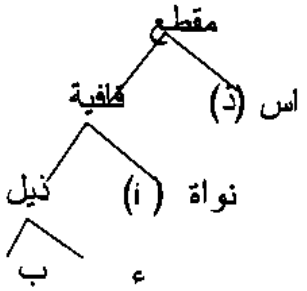

د- القيود على توزيع المقطع:

وهذا المقطع كالمقطع السابق، من جهة القيود التي تنشأ عند تأليفه، من ذلك:

أولاً: أنـــه لا يوجد في بداية الكلمة مهما كان حجمها، ومكانه الذي يشغله، هو نهايـــة الكلمة العربية المكونة من المقطعين ويكون في حشوها أيضاً مثل دويبّة تصغير دابّة.

ثانـــياً: يكون تكراره أكثر في نهاية الكلمة منه في وسطها في الكلمات الثلاثية والرباعية والخماسية المقطع.

ثالـــثاً: يقـــع في نهاية الكلمة في الوقف فهو يمثل الكلمات، نحو: هنْدْ و أُخْتْ و بِنْتْ وقطْ وهرّْ.

رابعاً: لا قيود تأليفية على نوعية الصوت الصامت الذي يؤلفه.

هـــ حركته من الكلمة العربية:

لا تسمح العربية بهذا النوع من المقاطع إلا في الوقف فقط، وذلك في النثر، وفـــي بعـــض الأوزان الشـــعرية المقـــيدة، كقوافي الرمل والسريع والمتقارب

---

(١) البنية المقطعية في اللغة العربية، عصام أبو سليم، ٥٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومجزوء الرمل ومجزوء الكامل، وهو في هذا شبيه بالمقطع مفرد الإغلاق ذي التركيب الوصفي (ص ح ح ص).[١]

النوع الرابع: المقطع المديد

أ- التركيب الوصفي (ص ح ح ص ص) (cvvcc)

ب- التمثيل الخطي:

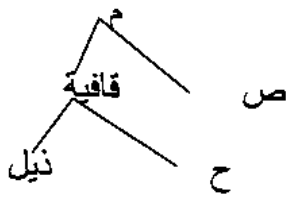

الشكل: (١٣)

ج- المواصفات التركيبية:

يؤلف هذا المقطع ثلاث وحدات أصواتية: أولها صامت الإطلاق، وثانيها، صوت الحركة الطويل الذي يشكل نواته، وثالثها صامت التقييد، ويشكله صوت صامت مكرر في حالة الوقف. [٢]

د- القيود على توزيع المقطع:

يعد هذا المقطع من أكثر المقاطع تقييداً، وأقلها وجوداً عند من يرون وجوده في العربية. [٣] فهو خاص بالوقف على الكلمات التي تشتمل على المقطع (ص ح ح ص)، نحو

سارّْ ←سارْ + رَ هذا في الفعل، ولكنّه في الأسماء:

سارٌّ ←سارْ + رُنْ.

هـ حركته من الكلمة العربية:

هذا المقطع كما اتضح في الفقرة (د)، خاص بحالة الوقف ومثاله: المقطع الذي تتكون منه صيغة فاعل من المضعف، نحو: حارّْ، سارّْ، و شادّْ ←šādd.

---

(١) أثر القوانين الصوتيّة في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١١٤.

(٢) دراسات في علم أصوات العربية، داود عبده، ١٠٨، وانظر: محاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، ٢٤٦.

(٣) النظام المقطعي وهمزة الوصل في العربية، محمد علي رباع، ٦٠، وانظر: دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ٣٠١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رابعاً: خصائص المقطعية العربية

المقطع وحدة فونولوجية، ولما كانت كل لغة لها نظامها الفونولوجي الخاص بها، وكان لكل لغة بنيتها المقطعية الخاصة بها، (١) " فإنَّ ما يبدو أنَّه غير ممكن من تأليفات في لغة ما، يكون ممكناً في لغة أخرى، بما أنَّ كل لغة تملك قيودها التأليفية الخاصة بها". فنسيج الكلمات في الفرنسية يسمح بتوالي صامتين في بداية الكلمة نحو: travail و placard، وفي الانجليزية يسمح نسيج كلماتها بتوالي ثلاثة صوامت، نحو: street و spring، في حين أنَّ نسيج الكلمة في العربية لا يسمح بهذه ولا بتلك.

تخضع بنية الكلمة في العربية لقوانين صوتية، تنظم العلاقة بين الوحدات الصوتية، والتجاور بينها، وارتباطها بعضها بالبعض الآخر في أثناء تكون الوحدات اللغوية. ويمكن عن طريق فهم طبيعة الوحدات الصوتية حل كثير من الصعوبات الصرفية التي خضعت لتفسيرات تجافي طبيعة اللغة، حتى عسر تعلمها وتعليمها على أبنائها الناطقين بها و غير الناطقين بها.

إنَّ فهم القوانين الصوتية الخاصة بالطبيعة اللغوية، تتيح للغويين فهماً دقيقاً وتمكنهم من متابعة الظاهرة اللغوية، بأبعادها التاريخية، وتنفع في تخطيط لغوي يحكمها ويوجهها لخير اللغة.

لقد تنبه اللغويين العرب القدماء إلى بعض خصائص البنية المقطعية في العربية، ولكنها جاءَت مبعثرة في ثنايا الكتب، ولم تؤلف رؤية متكاملة تدرس على ضوئها طبيعة الظاهرة اللغوية.

عرضنا سابقاً لأشكال المقاطع العربية، وهي:

ص ح

ص ح ح

ص ح ص

---

(١) مكانة الصواتة في الصرف العربي، محمد الوادي، ٥٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ص ح ح ص

ص ح ص ص

ص ح ح ص ص

وبإلقـــاء نظـــرة ســـريعة على هذه الأشكال، نستطيع استخلاص خصائصها المميزة، وهي:

أولاً: كما هو ظاهر من أشكال المقاطع يتضح لنا أنَّ المقطع في العربية لا بد أن يبدأ بصامت يتلوه صائت،[1] ومعنى هذا أنه لا يمكن أن يبدأ المقطع بصائت.

ثانياً: لا يمكن أنْ يتوالى صامتان في أول المقطع، و لا في آخره، إلا في حالة واحدة فقط، وهي حالة الوقف.[2]

ثالثاً: في العربية بنيتان مقطعيتان تأتيان في أي موقع من الكلمة، وهما: [3]

مقطع قصير، نحو: فـَ fa ص ح

مقطع متوسط مقفل، نحو: مِنْ min ص ح ص

وأمـــا المقطع ص ح ح، فإنه إن لم يقترن بوظيفة صرفية، فإن وروده في صـــدر الكلـــم قلـــيل جداً، بل إن معظم الكلمات التي تستعمله على صور الكلمات الدخيلة.

رابعـــاً: فـــي العربية ثلاثة أبنية مقطعية، يمكن أن نسميها تجوزاً أبنية الوقف، و هي باستثناء ثانيها لا تأتي إلا في حالة الوقف فقط، وهي:

أ. المقطع الطويل مفرد الإغلاق، و يأتي بشرطين:

- الوقف مع إسقاط حركة الآخر، نحو: باب، عود، فيل.

---

(١) العربية الفصحى، هنري فليش، ٤٢، وانظر: الفعل الماضي مسنداً إلى ضمائر الرفع المتصلة، تغريد السيد، ٦٢.

(٢) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١٠٠، وانظر: القوانين الصوتية، إبراهيم إبراهيم بركات، ٣٢.

(٣) الفعل الماضي مسنداً إلى ضمائر الرفع المتصلة، تغريد السيد، ٦٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الوصل، إذا كان الصامت الذي يقفله هو نفس الصامت الذي يبتدئ به المقطع الذي يليه (مشدداً)، نحو:[1] "ولا الضالّين" ضالْ dāl ، لين "Līn".

ب. المقطع الطويل مزدوج الإغلاق. وهو يأتي في حالة الوقف بإسقاط حركة الآخر، نحو: بِنْتْ bint (ص ح ص ص). ويأتي حشواً أيضاً في مثل دويبَّة، وخويصّة، تصغير دابَّة وخاصّة.[2]

خامساً: المقطعان (ص ح ص ص) و (ص ح ح ص) يلتقيان في أنهما لا يردان في الشعر إلا في بعض الأوزان المقيدة القافية.[3]

سادساً: لا تبيح البنية المقطعية العربية أنْ تلتقي حركتان في مقطع واحد.[4]

سابعاً: تكره البنية المقطعية العربية توالي المقاطع القصيرة،[5] والمتوسطة المفتوحة، مثل: ساسان، وماهان، وهابيل، وقابيل، وساهور ...الخ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(١) الفاتحة، آ: ٧.

(٢) الفعل الماضي مسنداً إلى ضمائر الرفع المتصلة، تغريد السيد، ٦٢، وانظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ١٦٥.

(٣) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ٩٦.

(٤) المرجع نفسه، ١١٠.

(٥) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس.، ص ١٦٣.

الفصل الثالث

أثر البنية المقطعية في تشكيل الكلم العربية

أولاً: الظواهر اللغوية العامة التي تتيحها البنية المقطعية العامة

أ- رفض العربية ابتداء المقطع بصامتين.

من خصائص العربية أنه لا يجوز أنْ يبدأ المقطع بصامتين بحالٍ من الأحوال، وعلى ضوء هذه الحقيقة، فإننا يمكن أنْ نفسر تخلق همزة الوصل في بداية بعض الصيغ الفعلية والاسمية.(١) ففي الأمر من يَضْرِبْ نقول اِضْرِبْ، والأصل فيه ضْرِبْ بحذف المقطع الأول (يَ) (ya)؛ أي ما يعرف بحرف المضارعة، إذْ الأمر محذوف من المضارع yadribu

يَضْرِب ← ضْرِبْ ← اِضْرِبْ (>)idrib ⟵ drib ⟵ yadribu

ففي ضْرِبْ drib، ابتدأ المقطع بصامتين، و هذا لا يجوز بحالٍ عربياً و لا سامياً، قال بروكلمان:(٢) " لا يمكن بحسب قوانين المقاطع في اللغات السامية، أنْ يلتقي صامتان في أول الكلمة، ولذلك فإنه إذا وجد مثل هذين الصوتين في صيغة ما نشأت حركة جديدة قبل الصوت الأول، ونادراً بعده، وكونت مقطعاً مستقلاً".

و لما كان تتابع الصامتين في بداية المقطع مرفوضاً، فإن العربية تعمد و بشكل آلي إلى الفصل بينهما عن طريق تخليق مقطع جديد، بإضافة حركة في بداية الكلمة لتنتج مقطعاً مستقلاً، والحركة التي تثبتها العربية في بداية الكلمة هي الكسرة. وبتخلق الحركة ينشأ محظور لغوي آخر يرفضه نظام البنية العربية، وهو ابتداء المقطع بحركة، وتخلصاً من هذا العنقود الصوتي المرفوض، تعمد العربية إلى تحقيق الكسرة، فتتخلق بذلك همزة الوصل، وهي التكييف الصوتي الناشئ عن المبالغة في نطق الحركة".

---

(١) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ٩٧.

(٢) فقه اللغات السامية، ٧٣، و انظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، موسكاني وآخرون.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فكـــل حـــركة في بداية المقطع، لا بد من تحقيقها، وتخليق همزة قبلها،[1] قال بـــروكلمان: [2] " كـــل حـــركة في أول الكلمة في اللغات السامية، تنطق في الأصل محققة، بمعنى أنها تسبق بهمزة".

ويســـري هذا القانون على الفعل الماضي والمصدر من الخماسي والسداسي، والأمـــر مـــن الثلاثي الذي ثانيه مشكل بالسكون، مثل: يَضْرب، اضْرب، والأمر من الخماسي والسداسي أيضاً، مثل:

اِستعانَ ⟵ اِستَعنْ ⟵ استعانة

(>)is/ta<āna ⟶ (>)is/ta/<in ⟶ (>) isti<ānah

اِنطلقَ ⟵ اِنطلقْ ⟵ انطلاقْ

(>)inṭalaqa ⟶ (>)inṭaliq ⟶ (>)inṭilāq

فالوصـــف التركيبـــي لهذا المقطع الذي تخلق بإضافة همزة الوصل، مع هذه الصـــيغ المحددة في العربية، هو: (ص ح ص)، وهو المقطع المتوسط المقفل، وقد أطلق عليه تمام حسان (مقطع الوصل).

وفي الوصل تسقط هذه الهمزة مع حركتها، وذلك نحو:

و + اِستَخْرَجَ ⟵ وَستخرج wa + (>)istaxradʒa ⟶ wastaxra dʒa

كان + اسمه ⟵ نَسْمه na + (>)ismuhu ⟶ nasmuhu

إلى + ابنه ⟵ لَبْنِه lā + (>)ibnihi ⟶ labnihi

فقد اختزل المقطع الثاني (المتوسط المفتوح) lā، فَقُصِّرت حركته حينما التقى مـــع مقطـــع الوصل، وسقطت همزة الوصل مع حركتها، فتخلق مقطع متوسط مقفل

---

(١) أثر القوانين الصرفية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ٩٨.

(٢) فقه اللغات السامية، ٤١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هو، هو lab (ص ح ص). وقد فسر علماء اللغة الأوائل وعلى رأسهم الخليل تخلق هـذا المقطع في الصيغ السابقة ليتوصل إلى النطق بالساكن، قال الخليل:[1]" والألف في اسحنكك، واقشعرَّ، واسْحنفر، واسْبكرَّ، ليست مِنْ أصل البناء، وإنما أُدخلت هذه الألفات في هذه الأفعال وأمثالها من الكلام، لتكون عماداً، أوْ سلماً للسان إلى حرف البناء؛ لأن حرف اللسان حين ينطلق بنطق الساكن من الحروف يحتاج إلى ألف الوصل". وجعل سيبويه هذه القضية باباً من أبواب كتابه، حيث عنونه بـ:[2]" هذا باب ما يتقدم أول الحروف، وهي زائدة، قدمت لإسكان أول الحروف، وقد علل ذلك بقوله:" ... فلم تصل إلى أن تبتدئ بساكن؛ فقدمت الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم، و الزيادة ههنا الألف الموصولة...".

ويلحق خاصيّة عدم ابتداء المقطع بصامتين، خاصية عدم توالي صامتين في مقطع واحد في حشو الكلمة، وقد يسأل سائل ما شأن تصغير نحو: شابَّة ودابَّة وخاصَّة ... حيث يقال دُوَيْبّة و خُوَيْصَّة، فنقول إنه لا يلتقي ساكنان ههنا أيضاً إلا في الصورة الخطية، وهذا من خداع الكتابة، أما نطقياً فلا، لأن هناك حُرَيْكَة فاصلة بين شبه الحركة (الياء) و بين المشدد. قال في اللسان[2] وتصغير الدابة دُوَيْبّة، الياء ساكنة وفيها إشمام من الكسر، وكذلك يأتي التصغير إذا جاء بعدها حرف مثقَّل في كل شيء". وإذا ما حدث مثل هذا، فإنَّ الوحدات اللغوية التي تقع في حيِّز هذا التتابع الصوتي، يجري الفصل فيها بين الصامتين، فيتبع أحد الصامتين مقطعاً، ويتبع الثاني مقطعاً آخر، نحو:

اِسْتَغفر (>)is / tag / fa / ra

---

(١) العين، ٤٩/١.

(٢) الكتاب، ١٤٤/٤.

(٣) الكتاب، ١٤٤/٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ففـــي هـــذه الصيغة، لم يلتقِ صامتان في مقطع واحد، فالتجمع الصوتي بين الصـــامتين اِسْـــتْـــ st، و الصـــامتين غْفْ gf على مستوى الصيغة لم يتحقق، حيث فصـــلت العـــربية بينهما بطريقة آلية، فلحق الصامت الأول (s) المقطع الأول is(ح) اس، ولحق الصامت الثاني (t) المقطع الثاني tag تغ، وهذا ما عليه العربية، فلا يلتقي صامتان في مقطع واحد في حشو الكلمة.

ب- رفض العربية لتتابع أربعة مقاطع قصيرة

تـــرفض البنية المقطعية العربية تتابع أربعة مقاطع قصيرة فصاعداً، فإذا ما ورد فـــي بنية الأسماء والأفعال أربعة أوْ خمسة مقاطع قصيرة، فإنها تعمد إلى تفادي هـــذا التـــتابع الصـــوتي باختزال عدد مقاطعها بالعدول عن هذا التوالي إلى المقطع المتوسط، أي بالتحول من ص ح ص ح ← ص ح ص.

قـــال ســـيبويه:(١) " .... ألا ترى أنَّ بنات الخمسة، وما كانت عدتُه خمسة لا تتوالـــى حـــروفها متحركة، استثقالاً للمتحركات مع هذه العدة، ولا بد من ساكن، وقد تتوالى الأربعة متحركة في مثل عُلَبِط؛ ولا يكون ذلك في غير المحذوف".

وقـــد وضح قطرب طريقة العرب في بناء كلامها، حيث وصف تشكل الصيغ اللغـــوية فـــيها، وفقاً للمفاهيم اللغوية التي وصفوا على ضوئها طبيعة اللغة، وهي : السكون والحركة، قال:(٢)" ألا تراهم بنوا كلامهم على متحرك وساكن، ومتحركين و ســـاكن، ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة، ولا في حشو بيت، ولا بين أربعة أحـــرف متحركة، لأنهم في اجتماع الساكنين يبطئون، وفي كثرة الحروف المتحركة يستعجلون، وتذهب المهلة في كلامهم، فجعلوا الحركة عقب الإسكان".

تمـــثل المقاطـــع القصيرة في العربية عنصر التوتر في الصيغة بسبب تتابعها الســـريع، في حين تمثل المقاطع الطويلة المفتوحة عنصر التخلخل والضعف، وذلك

---

(١) الكتاب، ٤ / ٤٣٧.

(٢) الإيضاح في علل النحو، ٧١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسبب الفترة الزمنية التي تفصل بين المقطع المتوسط المفتوح والمقطع الذي يليه، ومن ثم جاءت الكلمة العربية في أغلب الأحيان، معتدلة النسج تجمع بين القوة والضعف، أوْ بين التوتر والتخلخل، أي بين المقاطع القصيرة والمقاطع المتوسطة.(١)

وعليه، فإنَّ العربية لم تجمع بين أربعة مقاطع قصيرة في كلمة واحدة، إلا في حالة نادرة، وعلى أساس هذه الخاصية المقطعية، فإنه يمكن أنْ نفسر مجموعة من الظواهر في اللغة العربية، من ذلك:

أولاً: بناء الأفعال الماضية على السكون، على رأي القدماء، عند إسنادها إلى ضمائر الرفع المتحركة، وهي: تُ tu، تَ ta، تِ ti، نَ na

كما في الصيغ الآتية:

خرجْتُ	xarad,tu
خرجْتَ	xarad,ta
خرجْتِ	xarad,ti
خرجْنَ	xarad,na

والأصل، على رأيهم، في كل ذلك تحريك اللام، وقد فسر اللغويون الأوائل إسكان لام الفعل في هذه الصيغ بكراهية توالي أربع حركات لوازم، قال سيبويه(٢): ومع هذا أيضاً، كرهوا أنْ يتوالى في كلامهم في كلمة واحدة أربع متحركات أوْ خمس، ليس فيهن ساكن، نحو: ضربكن، ويدكن، وهي في غير هذا ما قبلها ساكنٌ كالتاء، فعلى هذا جرت هذه الأشياء في كلامهم."

وقال ابن يعيش:(٣) " وأما لحوق الضمائر، يريد ضمير الفاعل البارز، نحو ضربتُ، وضربنا، وضربتَ، وضربتِما، وضربتم؛ فإنَّ لام الفعل تسكن عند اتصاله

---

(١) أثر القوانين الصرفية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١٢٧، ١٢٨.

(٢) الكتاب، ٢٠٢/٤. أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١٢٨، ١٢٩

(٣) شرح المفصل، ٦٠٥/٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

به، وذلك لئلا يتوالى في الكلمة الواحدة أربع حركات لوازم نحو قولك: ضربت لو لم تسكن".

إنَّ هـذه الصيغ يتوالى فيها أربعة مقاطع، وهو أمر مجهد، لذلك تعمد العربية بحسب نظام مقاطعها، للتخلص من هذا التتابع عن طريق إسقاط الحركة بين المقطعين الأخيرين، فيتكون بذلك مقطع متوسط مقفل من نوع (ص ح ص)، وهو في الصيغ السابقة (ر ج) (rad_3)، وعليه فإن الصيغة تصبح مكونة من ثلاثة مقاطع xa / rad_3 / tu قصير ومتوسط مقفل وقصير، وقد كان اللغويون الأوائل على وعي بالعلة من تسكين آخر الفعل عند إسناده إلى هذه الضمائر(١)، قال الرضي(٢): " فإذا اتصل ضمير مرفوع متحرك سكّن آخره، كراهية توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة".

وقياساً على الماضي الثلاثي المجرد عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة جرى تسكين أواخر الأفعال الماضية المزيدة، نحو:

(انطلقتُ) والأصل انْطَلَقَ + تُ (>)in /ṭa / la / qa / tu

(انطلقتَ) والأصل انْطَلَقَ + تَ (>)in / ṭa / la / qa / ta

(انطلقتِ) والأصل انْطَلَقَ + تِ (>)in / ṭa / la / qa / ti

(انطلقنا) والأصل انْطَلَقَ + نا (>)in / ṭa / la / qa / nā

ويمكن أن نفسر ما حدث في الصيغة (>)in / ṭa / la / qa / tu

ليحمل عليها بقية الصيغ، على النحو التالي:

فقد حذفت نواة المقطع الرابع، من الصيغة، فأصبح صامت الاستئناف فيه خالياً من الحركة، فأعيد تشكيل البنية الداخلية للصيغة، على ضوء النظام المقطعي

---

(١) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١٢٩.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب، ١٤/٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فـــي العربية، فأصبح صامت الاستئناف ذو المقطع الرابع، صامتَ التقييد في المقطع الثالث.

(>)in / ţa / la / qa / tu

(>)in / ţa / la / q ... / tu

(>)in / ţa / laq / ... ... / tu

(>)in / ţa / laq / tu

وقياســاً علــيه أيضــاً، سكن آخر المضارع من الثلاثي المجرد والمزيد عند إسناده لنون النسوة، مثل:

يَكْتُبْنَ والأصل: يكتب + نَ yak / ţu / bu + na

يَنْطَلِقْنَ والأصل: يَنْطلِقْ + نَ yan / ta / liq / + na

يَسْتَغْفِرْنَ والأصل: يَسْتَغْفِرُ + نَ yas / tag / fi / ru / + na

ويلاحــظ أن الصــيغ السابقة لم يتوالَ فيها أربعة مقاطع قصيرة، ولكن جرى ذلــك (أي تسكين الآخر) طرداً للباب على وتيرة واحدة[1]. أي عومل المزيد معاملة المجرد.

وقياســاً على الماضي الثلاثي المجرد، سكّن آخر الأفعال الرباعية أيضاً عند اتصالها بهذه الضمائر، نحو: دحرجْتُ، ودحرجْنَ، والمضارع منه أيضاً عند اتصاله بنون النسوة، مثل: يدحرجْنَ، فتسكين آخر هذه الأفعال جميعها، إنما كان قياسياً على الماضــي الثلاثي المجرد، وذلك لطرد الباب على وتيرة واحدة[2]. قال رمضان عبد الــتواب: [3]" كمــا أنَّ كراهية توالي أربعة مقاطع من النوع الأول، هو المسئول عن تطــور (ضَــرَبْتُ) مــثلاً عن (ضَرَبَتُ)، أما مثل:(استخرجت)، فليس فيه توالي هذه

(١) أثر القوانين الصوتيّة في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١٣٠.

(٢) المرجع السابق، ص١٣٠.

(٣) التطوّر اللغوي، ١٠٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقاطع الأربعة، وإنما المسئول عن تسكين لام الفعل فيه هو القياس على باقي صيغ الأفعال، وطرد الباب فيه على وتيرة واحدة".

وقد أشار ابن السراج إلى ذلك في قوله: (١) " وأما لام يَفْعَلْن فإنما أسكنت تشبيهاً بلام فَعَلْن، وإنْ لم يجتمع فيه أربع حركات، ولكن من شأنهم إذا أعلوا أحد الفعلين لعلة، أعلوا الفعل الآخر، وإن لم تكن فيه تلك العلة".

ويلحق بهذه الخاصية المقطعية في العربية، عدم تسكين آخر الأفعال عند اتصالها بتاء التأنيث، وذلك كما في:

خَرَجَتْ xa / ra / dʒat و دَحْرَجَتْ dah / ra / dʒat

والأصل في ذلك أنَّ الصيغة خرجت، هي:

خَرَجَ + تْ xa / ra / dʒa / t، فقد توالى فيها ثلاثة مقاطع قصيرة، ولم يضف مقطع رابع إلى التتابع الصوتي، وبإلحاق عنصر التأنيث إلى هذا التتابع، فقد جعلناه صامت التقييد في المقطع الثالث، فأصبح هذا المقطع بهذا العنصر أطول منه بدونه. أما الصيغة الثانية، وهي صيغة: دَحْرَجَتْ، فهي على الأصل هكذا:

دَحْرَجَ + تْ dah / ra / dʒa / t

وهي لا تختلف عن سابقتها، فهي مؤلفة من ثلاثة مقاطع، ولم يشكل عنصر التأنيث مقطعاً رابعاً، بل انضاف إلى المقطع الثالث ليؤلف فيه صامت التقييد.

أما عن سبب ملازمة السكون لتاء الغائبة، أي تاء التأنيث، فلكي يميَّز بينها وبين تاء المتكلم والمخاطب والمخاطبة، قال الكسائي: " إنما سكنوا التاء في قعدتْ، وقامتْ، وفي آخر كل فعلٍ ماض؛ لأنه لم يبق لها شيء من الحركات، وذلك أنَّ الضمة لتاء المتكلم، كقولك: قمتُ، وقعدتُ، وجلستُ، والفتحة لتاء المخاطب، كقولك: قمتَ، وقعدتَ، وجلستَ والكسرة لتاء المخاطبة كقولك: قمتِ وقعدتِ وجلستِ، فلما فُرِّقت هذه الحركات على هذه الثلاث التاءات، بقيت تاء الأنثى الغائبة لاحَظَّ لها من

---

(١) الأصول في النحو، ١/٥٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحـركات، وكـرهوا أنْ يفتحوها فتلتبس بتاء المخاطب، وأن يضموها فتلتبس بتاء المتكلم، وأن يكسروها فتلتبس بتاء المخاطبة".

ج- كره العربية لتوالي المقاطع المتوسطة المفتوحة:(١)

عـرفنا أنَّ توالي المقطع المتوسط المفتوح من نوع (ص ح ح) في العربية مقـيد، فهو غير مألوف فيها، ولا يسمح الكلام العربي بتوالي أكثر من اثنين من هذا الـنوع.(٢) فتـتابعها يسـم الصيغة بالضعف والوهن، قال الشايب:(٣)" ومن هنا قلت الأبنـية التي تتوالى فيها مثل هذه المقاطع، مثل فاعال، وفوعال، وفيعال، وفاعول، و قَلَّـت بالتالـي الكلمات التي جاءَت عليها، ومعظمها معرب، نحو: هامان، وسامان، وساسان، وقارون، ودولاب، ودينار، وديباج، وهاروون، وطاووس...".

وقـد اتـبعت العربية مع الأبنية التي تقع فيها هذه المقاطع، طريقة للتخلص منها، وذلك باختزال الحركة الطويلة من بعض مقاطعها، نحو:

فاعول ← فَعول.

مـن ذلك: هاوون ← هاون، و ناظورة ← نظورة. وكذلك فالمصدر من بناء (فاعل) هو الفِعال، والأصل فيه هو: الفيعال، وذلك، نحو: (قاتل)، فالمصدر منه في الأصل (قِيتال)، قال الرضي:(٤)" وفِعال في فاعل مقصور فيعال، والياء في مكان ألف فاعل".

قـال الشـايب:(٥)" ولم تعمد العربية إلى اختزال الحركة الطويلة من المقطع الأول إلا للتخلص من تتابع هذا النوع من المقاطع."

---

(١) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١٥١.

(٢) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ١٦٥.

(٣) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ١٥١.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب، ١/ ١٦٦.

(٥) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ١٥٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فتحويل (فيعال) إلى فِعال، في العربية، ما هو إلا تجسيد لكراهتها تتابع هذا النوع من المقاطع الكلامية في السلسلة الكلامية، قال برجشتراسر:[1]" وكان الأولى أن يكون (قيتالاً) لامتداد الحركة الأولى في قاتل، فقصروها لكيلا يتتابع الممدودان".

ومنه أيضاً بناء (فاعيل)، و هو من الأبنية السريانية، التي شقت طريقها إلى العربية، فقد تحول إلى بناء (فعيل)، عن طريق اختزال حركة المقطع الأول. قال براجشتراسر:[2] " ومنه أيضاً رضيع بمعنى: مراضع و حليف بمعنى محالف، وما يشبههما، فكان الأولى أنْ تكون راضيع وحاليف، تبعاً لامتداد الفتحة في : راضع، وحالف...".

وبعد، فإنَّ البنية المقطعية العربية التي تكره تتابع المقاطع المتوسطة المفتوحة، تعمد إلى التخلص من هذا التتابع إذا ما وقع في السلاسل الكلامية فيها، فتختزل الحركة الطويلة (صوت المد) في بعض مقاطع صيغها كما تبين آنفاً.

ثانياً: الظواهر التي تتعلق بالمقطع القصير (ص ح)

أ- <u>الظواهر الصوتية البنيوية (المتعلقة ببنية الكلمة)</u>

١- تسكين فاء الماضي من الثلاثي

يلحق بخاصية رفض العربية لتتابع المقاطع القصيرة، تسكين (فاء) الماضي، حينما تلحقه زائدة صرفية، وذلك نحو: ما يعرف (بهمزة التعدية)، مثل:

أ + خَرَجَ ←— أخَرَجَ ←— أخْرَجَ

>a + xarad$_3$a ⟵ >axarad$_3$a ⟵ >axrad$_3$a

فقد تتابع أربعة مقاطع قصيرة، وهذا ما ترفضه العربية، فتتخلص من هذا التسلسل المرفوض باختزال عدد المقاطع فيه، فيتشكل من جراء ذلك مقطع متوسط

---

(١) التطوّر النحوي للغة العربيّة، ٦٧.

(٢) المرجع السابق، ٦٧، ٦٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مقفـــل أي (ص ح ص)، كمـــا يظهر في (أخ) ax<. وهو ما يلحق صيغة المضارع منه، فهو فرع الماضي، نحو:

يـَـ + خَرَجَ ← يَخرَج ← يَخْرُجُ

ya + xa ra ʤa ⟶ ya xa ra ʤa ⟶ yax ru ʤu

فعـــند إلحاق زائدة المضارعة إلى التشكيل الصوتي، تسكن فاؤه، قال العيني معلـــلاً:(١) " وذلك السكون إنما هو فرار عن اجتماع أربع حركات متواليات في كلمة واحدة، وذلك غير لطيف لما فيه من الثقل العظيم".

٢- تسكين الفاء في (يفتعل) والنون في يَنْفعل

ويحمـــل علـــى الخاصية المقطعية العربية، وهي رفضها توالي أربعة مقاطع قصيرة فأكثر في السلسلة الصوتية، تسكين الفاء في صيغة (يَفْتَعِل) والنون في صيغة (يَـــنْفَعل)، وذلك لأنَّ الأصل في هذه الأفعال هو الثلاثي (فَعَلَ)، ثم صُدِّر هذا الأصل بمقطـــع قصير هو (ت)، و(ن)، أي نون الانفعال وتاء الافتعال، فتتابعت أربعة مقاطع قصيرة في الماضي، وبزيادة حرف المضارعة يصبح مكوناً من خمسة مقاطع، هكذا: (يَنَفَعِلُ)، و(يَتْفَعِلُ)، فأسقطت حركة النون وحركة الفاء كي يتصل المقطعان القصيران فيشـــكلان مقطعـــاً متوسطاً مقفلاً، فصارت الصيغة يَنْفَعِ ويَتْفَعِلُ ، ومن هذا المضارع الجديد جاء الماضي الجديد بإسقاط حرف المضارعة، فكان الأصل: (نْفعل) و(فْتعل) ولمـــا كـــان من غير الجائز أن يلتقي صامتان في بداية المقطع، عمدت العربية إلى الفصـــل بين الصامتين عن طريق تخليق مقطع جديد بإضافة حركة مساعدة في بداية الصـــيغة، وهذه الحركة هي الكسرة، ولكن خصائص البنية المقطعية لا تسمح بابتداء المقطـــع بحـــركة، إذْ لا بد من ابتداء المقطع بصامت، وهنا تعمد العربية إلى تحقيق الحركة فتتكون الهمزة المعروفة بهمزة الوصل، وبذلك يتكون مع الهمزة مقطع جديد

(١) شرح المراح في التصريف، ٨٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

متوسط مقفل، فصارت الصيغة (انْفَعل) و(انْتَفعَلَ).[1] ثم حصل قلب مكاني فتحول البناء من انْتَفعَلَ إلى افْتَعَلَ.

٣- تحول بناء "فُعَلِلٍ" و"فَعَلِلٍ" و"فَعَلُلٍ" إلى "فُعَالِلٍ" و"فَعالِلٍ" و"فَعَنْلَلٍ".

يحمل تطور بناء (فُعَلِلٍ)، (فَعَلِلٍ) و(فَعَلُلٍ) إلى فُعَالِلٍ وفَعالِلٍ وفَعَنْلَلٍ على خاصية مقطعية في العربية، وهي رفضها لتتابع المقاطع القصيرة، فتعمد إلى تعديل بنية الصيغ،لتتفادى هذا التتابع المرفوض[2].

قال سيبويه: " فليس في الكلام من بنات الأربعة على مثال فَعَلُلٍ ولا فُعَلِلٍ، ولا شيءٍ من هذا لم نذكره ولا فُعَلِلٍ إلا أن يكون محذوفاً من فُعالل، لأنه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربع متحركات، وذلك عُلَبِط. إنما حذفت الألف من عُلابِط، والدليل على ذلك أنه ليس شيء من هذا المثال إلا ومثال: فُعالل جائز فيه، تقول: عُجَالِطٌ وعُجَلِطٌ، وعُكَالِطٌ وعُكَلِطٌ ودُوادِمٌ ودُوَدِمٌ".

فرفض العربية لـ عُكَلِط وعَرَتُن، وهما أصلان تطورا إلى عكالط وعَرَنْتُن، نابعٌ من رفضها لتتابع ثلاثة مقاطع قصيرة في بداية الكلمة. قال فوزي الشايب: [3] " فكثرة عدد المقاطع في الكلمة جعل تتابع المقاطع القصيرة فيها مجهداً، مما حدا بالعربية إلى التخلص منه عن طريق مقطع متوسط مفتوح[4] يفصل بين المقاطع

---

(١) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ١٣٢.

(٢) المرجع نفسه، ١٣٤.

* - عكلط: لبن عُكَلِطٌ، وعُكَلِدٌ؛ خاثر ... قال الأصمعي: إذا خثُرَ اللبن جداً، فهو عَكَلِطٌ وعُجَلِطٌ، وعُثَلِطٌ. اللسان: مادة: عكلط؛ ٧:٣٥٣ (طبعة دار صادر).

- العَرَنْتُن: شجر يدبغ بعروقه. اللسان: مادة عرتن؛ ١٣: ٢٨٤ (طبعة دار صادر).

- شبه دم يخرجُ من السَمُرِ، أوْ ينبتُ فيه، أوْ شيءٌ يكون في الطلْح يشبه الصمغ. القاموس، مادة (حَزَلَ)، ٣/ ٣٦٧. وانظر: الصحاح، للجوهري؛ والدُوَدِمُ على وزن الالهُجَبِدُ: شبه الدم يخرج من السَمُرةِ، وهو الحَذالُ يقال خافت السَمُرَةُ إذا خرج منها ذلك. جعله صاحب اللسان في مادة (ددم).

(٣) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ١٣٤، ١٣٥.

(٤) أي مقطع متوسط، انظر: محاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، ٢٦٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القصـــيرة، فتم لها ذلك عن طريق مد حركة العين في (فُعَلِ) فصار (فعالِ)، وزادتْ النون على (فَعَلُ) فأصبح (فَعَنْلا)".

وقـــد عكس اللغويون الأوائل هذه الظاهرة، فجعلوا (فُعَلِ) متطورة عن فُعالل والأمـــر لـــيس كذلك، قال الشايب :[1] " ولم يوفق سيبويه في تحليله وحكمه هذا، فقد عكـــس الحقـــيقة، وواقـــع الحال رأساً على عقب، إذْ العربية تنفر من توالي المقاطع القصـــيرة، وباعترافه هو أنه ليس في الكلام (فُعَلِ)، فكيف تلجأ اللغة إلى تخليقه عن طـــريق حذف جزء من حركة العين؟ كما أنَّ الدليل الذي استدل به على كون (فُعَلِ) محـــذوفاً مـــن (فُعالل) دليل عليه لا له. لأن رفض العربية لتتابع المقاطع القصيرة جعلها تلتزم بتحويل (فُعَلِ) إلى (فُعالل) وليس العكس...".

٤- تطور بنائي (يَتَفَعْلَل) و(يَتَفاعل) إلى يَتْفَعْلَل ⟵ يَفْعَلّ ويَتْفاعل ⟵ يَفْاعل.

يكـــره الـــنظام المقطعـــي فـــي العربية تتابع المقاطع القصيرة، في السلاسل الكلامـــية، وتزداد كراهته، كلما ازداد عدد المقاطع في الكلمة، فتَجِدُ البنية العربية في التخلص من هذا التتابع، الذي يشكل السلسلة الصوتية بما فيها من توتر مجهد، وعلى ضـــوء ذلك يمكن أنْ نفسر انقراض بنائي (يَتَفَعْلَل) و(يتفاعل) من الاستعمال في لغة التخاطب اليومية.

حفـــظ القرآن الكريم صورة هذا التطور في هذين البناءين، فقد وردا معاً فيه؛ الصـــورة القديمـــة، والصـــورة النهائية، ويرى الشايب أن اجتماع الصيغتين القديمة والحديثة يدل دلالة واضحة: " على أنَّ عملية التطور كانت لا تزال في بداية عهدها وأنَّ الأمر لم يحسم بعد لصالح التطور فيهما".[2]

---

(١) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ١٣٥.

(٢) المرجع نفسه، ١٤٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مـــن ذلك قوله تعالى:[1] " فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أوْ يخشى". وفي مقابل يَتَذَكَّر جاء (يَذَّكر)، قال تعالى:[2] " وما يذّكر إلا أولو الألباب" وجاء يتدبرون في قوله تعالى:[3] " أفلا يَتَدَبَّرون القرآن" وفي مقابلها جاء يَدَّبر، قال تعالى:[4] " ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب".

بـــل إنـــنا نجد تجاور السياقين الصوتيين اللذين يمثلان هذا التطور، جنباً إلى جـــنب في آية واحدة، في قوله تعالى:[5]" يحبون أن يتطهروا" فلم يدغم، ثم قال:" والله يحب المطَّهرين".

و علـــى الـــرغم من هذا التجاور، فإنَّ التطور لم يحسم لبناء دون الآخر في العـــربية الفصحى، غير أنَّ:[6] " اللهجات الدارجة حسمت هذا الأمر لصالح التطور كلية، بحيث اختفى كل من (يَتَفَعَّل) و(يَتَفاعل) من لغة التخاطب تماماً".

و قد سلكت اللهجات الدارجة في التخلص من توالي هذا التتابع المجهد سبيل اختـــزال عدد المقاطع فيها، حيث تخلصت من المقطع القصير الثاني بإسقاط حركته وإعادة تعديل الصيغة بتشكيل مقطع متوسط مقفل من نوع (ص ح ص)، هكذا:

يَتَفَعَّل ⟵ يَتْفَعَّل

يَتَفَاعل ⟵ يَتْفَاعل

و هذه هي المرحلة الأولى في تطور هذين البناءَين[7]. ولكن التطور في هذين البـــناءَين، لم يقف عند هذا الحد، ولكنه تجاوزه؛ فإذا كانت فاء الكلمة مقاربة للتاء في المخرج، حدثت مماثلة كلية عن طريق مماثلة التاء لما بعدها، وذلك نحو:

---

(١) طه، آ: ٤٤.

(٢) البقرة، آ: ٢٦٩.

(٣) محمد، آ: ٢٤.

(٤) ص، آ: ٢٩.

(٥) التوبة، آ: ١٠٨.

(٦) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١٤٦.

(٧) المرجع نفسه، ١٤٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تَطَيَّر ← تَتْطَيَّر ← تَطَّير.

تطاير ← تَتْطاير ← تَطَّاير.

و الماضي من:

تَطَيَّر ← تْطَيَّر ← اتْطَيَّر ← اطَّيَّر.

و من:

تَطاير ← تْطاير ← اتْطاير ← اطَّاير[١]

أمـــا إذا كانـــت فـــاء الكلمة ليست مقاربة للتاء في المخرج، فإنَّ تطور هذين البناءَين يقف عند المرحلة الأولى، نحو:

يتعلم، ويتكامل، فالعين والكاف فيهما بعيدتا المخرج عن التاء، ولهذا فلا تحصل مماثلة بيـــنهما، فيقف تطورهما عند هذا الحد أي عند (يَتْفَعل) و(يَتْفَاعل)، وفي الماضي عند حد (اتْفعل) و(اتْفاعل)، هكذا:

يَتَعَلَّم ← يِتْعَلم ← اِتْعَلَّم.

يتكامل ← يِتْكامل ← اِتْكامل.[٢]

ثـــم طـــردت اللهجة العربية الدارجة هذه المرحلة من التطور التاريخي على الماضي في الأبنية الأخرى، كما هو الشائع في اللهجات الدارجة نحو:

اتْبهدل، اتْقطع، اتْفلق، اتورم[٣]...

وبعـــد فـــإنَّ توالي المقاطع في السلسلة الكلامية، ولا سيما المقاطع القصيرة، توالٍ مجهد، وهو في صيغتي (تَتَفَعَّل) و(تتفاعل)، سبب هذا التطور فيهما، فقد فقدت هاتان الصيغتان في اللهجات الدارجة فسلوك اللغة بين الناس، هو قولهم:

اصوَّر واطوَّع ويصوَّر ويطوَّع واصّالحوا واسّامحوا ويصّالحوا ويسّامحوا.[٤]

---

(١) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب ، ١٤٧.

(٢) المرجع نفسه، ١٤٧.

(٣) المرجع نفسه، ١٤٧.

(٤) المرجع نفسه، ١٤٧، ١٤٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- الظواهر الصوتية السياقية

١- تسكين لام الأمر إذا جاءَت تالية للحروف، الواو أوء الفاء أوْ ثم.[١]

يسري حكم رفض العربية لتتابع المقاطع القصيرة على لام الأمر المتلوة بأحد الأحرف الثلاثة الآتية: الواو، نحو قوله تعالى:[٢] "ولْتَاتِ طائفة أخرى لم يصلوا ..."والفاء، نحو قوله تعالى:[٣] " فلْيصلوا معك"، وكقوله تعالى:[٤] " فلْيرتقوا في الأسباب"، وثم، كما في قوله تعالى:[٥] " ثم لْيقضوا تفثهم...".

قال ابن هشام:[٦] " وأما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب، وحركتها الكسر... وإسكانها بعد الفاء و الواو أكثر من تحريكها، نحو قوله تعالى:[٧] " فليستجيبوا لي، وليؤمنوا بي"، وقد تسكن بعد ثم، نحو قوله تعالى:[٨] "ثم ليقضوا".

إنَّ كره العربية لتتابع المقاطع القصيرة، هو التفسير الوحيد لتسكين لام الأمر، مع هذه الأحرف الثلاثة، وبتكسين لام الأمر، فإنها تعدل من هذا التتابع الصوتي الناشئ عن هذا التوالي في السلسلة الصوتية، على النحو الآتي:

ثم ليقضوا:

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ١ ٢ ٣ ٤

θum / ma / li / yaq / dū ⟶ θum / mal / yaq / dū

c v c v ⟶ cvc

---

(١) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ١٤٢.

(٢) النساء، آ: ٣٠٢.

(٣) النساء، آ: ٣٠٢.

(٤) ص، آ: ١٠.

(٥) الحج، آ: ٢٩.

(٦) مغني اللبيب، ٢٤٥/١، ٢٤٦، وانظر: فقه اللغة المقارن، رمزي بعلبكي، ١١٣.

(٧) الحج، آ: ٢٩.

(٨) البقرة، آ: ١٨٦.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

فقــد تحولت السلسلة الصوتية، المؤلفة للحدث الكلامي "ثم ليقضوا" من خمسة مقاطع إلى أربعة.

ولتأت:

١ ٢ ٣ ٤ ١ ٢ ٣

wa / li / ta> / ti ⟶ wal / ta> / ti

cv cv ⟶ cvc

وفي هذا التتابع الصوتي المؤلف للحدث الكلامي " ولتأتِ" انتقلت من أربعة إلى ثلاثة.

"فليصلوا":

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ١ ٢ ٣ ٤

fa / li / yu / sal / lū ⟶ fal / yu / sal / lū

cv cv ⟶ cvc

فقد اختزلت المقاطع الصوتية القصيرة عن طريق إدماج المقطعين الأول و الثاني في مقطع واحد، بإسقاط حركة المقطع الثاني

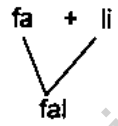

٢- تسكين العين في بعض الأسماء و الأفعال الثلاثية[١]

تمــيل اللغــة إلــى تســكين العين أحياناً في الأسماء والأفعال الثلاثية، وقد فسر اللغويون الأوائل هذا الإجراء، بالتخفيف. وقد أفرد سيبويه لهذا باباً في كتابه بعنوان: هذا باب ما يسكن استخفافاً، وهو في الأصل متحرك، جاء فيه:[٢]" وذلك قولهم في فَخِذ: فَخْذٌ، وفي كَبِد: كَبْدٌ، وفي عَضُد: عَضْدٌ، وفي الرَّجُلِ: رَجْلٌ، وفي كَرُمَ الرجل: كَرْم، وفي عَلِمَ:

(١) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ١٣٦.

(٢) الكتاب، ٤ /١١٣، ١١٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عَلْـمَ، وهي لغةُ بكر بن وائل و أُناسٍ كثير من بني تميم، وقال في :" لم يُحْرَم من فُصْدَ له". وقال أبو النجم:

لو عُصْرَ منه البانُ والمِسكُ انْعَصَرْ

يريد عُصِرَ.

وقـد علل ذلك، بقوله:[1] " وإنما حملهم على هذا أنهم كرهوا أنْ يرفعوا ألسنتهم عـن المفـتوح إلى المكسور، والمفتوح أخف عليهم، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل، وكرهوا في عُصِرَ الكسرة بعد الضمة، كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع".

والواقـع أنَّ التسـكين في هذه الصيغ، إنما هو مبالغة في التخفيف من ثقل تتابع المقاطع القصيرة، قال الشايب:[2] " والتسكين في هذا كله لا يزيد على كونه محاولة منهم للتخلص من تتابع المقاطع القصيرة المجهدة".

٣- تسكين هاء الضمير من هو و هي في القرآن الكريم عند بعض القراء.

سـلك بعـض القراء في قراءتهم للحرفين، هو وهي، إذا كانا مسبوقين باللام أوْ الـواو أوْ الفاء أوْ ثم أن تسكن هاؤهما، فالمسبوقة منهما باللام، نحو قوله تعالى: [3]" وإنَّ ربك لَهْو العزيز الرحيم"، وكقوله تعالى : [4]" وإنَّ الدار الآخرة لَهْي الحيوان"، والمسبوقة منهما بالواو، كقوله تعالى:[5] " وَهْو على كل شيء قدير"، وقوله تعالى:[6] " وَهْي خاوية علـى عروشها"، والمسبوقة منهما بالفاء، كقوله تعالى:[7] " فَهْي كالحجارة أوْ أشد قسوة"،

---

(١) الكتاب، ١١٣/٤، ١١٤.

(٢) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ١٣٩، ١٤٠.

(٣) الشعراء، آ: ١٩١.

(٤) العنكبوت، آ: ٦٤.

(٥) الحديد، آ: ٣.

(٦) الكهف، آ: ٤٢.

(٧) البقرة، آ: ٧٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله تعالى:[1] " فمن تطوع خيراً فهو خيرٌله". أوْ أنْ يكون الضمير فيهما تالياً لـِ (ثم)، قال ابن خالويه:[2] " يقرا بإسكان الهاء مع الواو والفاء وثم واللام".

ويظهر أنَّ التسكين في هذين الحرفين، سببه التخلص من تتابع المقاطع القصيرة عند بعض العرب.[3]

٤- إقفال المقاطع القصيرة

إذا وُقِـفَ بهاء السكت على (ما) الاستفهامية المسبوقة ببعض حروف الجر، من مثل: إلى، وعلى، وحتى، فإنه يجتزأ عادة بالحركة القصيرة (الفتحة)، عن الألف (الفتحة الطويلة)، لعلة صوتية محضة، هي انتقال النبر من "ما" إلى المقطع الأول

لِ + ما ⟵ لِمَ

في + ما ⟵ فيمَ

لتتفادى السياق الصوتي، الذي أنشأه هذا التتابع، على النحو الآتي: علامَ وفيمَ وبمَ وحتامَ، وبما أنه لا يوقف على متحرك (مقطع قصير)، لذا، يؤتى بهاء السكت لهذا الغرض، وهو للفـرار من الوقف على المقطع القصير، قال سيبويه:[4] " وأما قولهم علامهْ وفيمهْ ولمهْ وبمـهْ وحـتامهْ؟ فالهـاء في هذه الحروف أجود، إذا وقفت؛ لأنك حذفت الألف من (ما) فصار آخره كآخر اِرْمِهْ واغْزُهْ.

وقد ورد عن العرب وجه آخر للوقف على المقاطع القصيرة، وذلك بإسقاط حركة الآخر، قال سيبويه:[5] " وقال قوم: فيمْ، و علامْ وبِمْ، كما قالوا: اِخْشَوْا...".

---

(١) البقرة، آ: ١٨٤.

(٢) الحجة، لابن خالويه، ٧٣.

(٣) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١٤٤.

(٤) الكتاب، ١٦٤/٤.

(٥) المرجع نفسه، ١٦٤/٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قـــال ابن يعيش:[١] " فالحرف الموقوف عليه لا يكون إلا ساكناً، كما أنَّ الحرف المـــبدوء به لا يكون إلا متحركاً، وذلك لأنَّ الوقف ضد الابتداء فكما لا يكون المبدوء به إلا متحركاً، فكذلك الموقوف عليه لا يكون إلا بضده وهو السكون".

وكلتا الحالتين تفضي إلى نتيجة واحدة، هي عدم الوقوف على مقطع قصير، فإما أن نضيف هاءً، وإما أن نسقط الحركة القصيرة.

٥- الوقف على ضميري الغائب و الغائبة، هو، و هي:

لا تســـمح العـــربية بالوقف على المقاطع القصيرة (ص ح)، وفي حالة الوقوف على مثل هذه المقاطع، تعمد إلى إقفالها بإحدى طريقتين:

الأولى: إما بإسقاط حركة المقطع، وهو الأكثر.

الثانية: وإما بإضافة هاء السكت.[٢]

فحين الوقف على الضميرين (هو= huwa)، و (هي =hiya)، اللذين يؤلفان مقطعين قصـــيرين، منفصـــلين في الأصل و الوظيفة،[٣] فإن العربية تعمد إلى إسقاط حركة الواو والـــياء، فيصبحان مقطعاً واحداً هو : (هُوْ huw)، و (هِيْ= hiy)، وهو المقطع المتوسط شـــبه المقفـــل (ص ح ص)، لكـــن إسقاط الحركة ينشأ عنه محظور لغوي، وهو تشكل المـــزدوج الهـــابط فـــي كـــل منها (uw) و (iy)، وقد تنبه اللغويون الأوائل لهذا،[٤] قال سيبويه:[٥] " لا تثبت واو ساكنة وقبلها ضمة"، وقال ابن جني:[٦] " وليس في كلامهم واو ساكنة صحت بعد كسرة".

---

(١) شرح المفصل، ٦٧/٩.

(٢) ضمائر الغيبة؛ أصولها وتطوّرها، فوزي الشايب، ٢٣.

(٣) فقه اللغة المقارن، رمزي بعلبكي، ٢٣٨.

(٤) ضمائر الغيبة؛ أصولها وتطوّرها، فوزي الشايب، ٢٣.

(٥) الكتاب، ١٩٥/٤.

(٦) الخصائص، ٣٥٠/٢ (تحقيق محمد علي النجار).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إنَّ هذا التتابع في السلسلة الكلامية، مرفوض البتة، و لذلك فإنَّ العربية تسعى إلى التخلص منه، قال الشايب:[١] " وللتخلص من هذا السياق الصوتي المرفوض، تخالف العربية بين عنصري المزدوج الهابط عن طريق حذف الصامت الذي هو الواو في (huw) والياء في (hiy)، ثم تعوض عن المحذوف بمد الحركة، وبذلك يصبح الضميران (hū) (hī)، أي تحول كل منهما من مقطع متوسط شبه مقفل (ص ح ص) إلى مقطع متوسط مفتوح (ص ح ح)".

وقد أورد الشايب على هذه اللغة، لغة الإسكان في ضميري الغيبة، كما يسميها اللغويون الأوائل، أمثلة، منها: [٢]

قول الحطيئة، يمدح سعيد بن العاص: [٣]

سعيدٌ وما يفعل سعيدٌ فإنه نجيبٌ كمن هو في الفلاة نجيب

هو = hū

وقول عبيد: [٤]

وركضك لولا هو لقيت الذي لقوا فأصبحت قد جاوزت قوماً أعاديا

هو = hū *

ثم يذكر أن هذين الضميرين، (hū)، (hī) تابعا تطورهما[٥] بانكماش العنصر الحركي فيهما، وصيرورته حركة قصيرة، وتَحَوّل بذلك من مقطع متوسط مفتوح (ص ح ح)، إلى مقطع قصير (ص ح) و ذلك على النحو الآتي:

(hū) (هو) بانكماش الحركة (hu)، "هُ" . و (hī) (هي) بانكماش الحركة (hi)، "هِ".

---

(١) ضمائر الغيبة؛ أصولها وتطوّرها، ٢٣، ٢٤.

(٢) المرجع نفسه، ٢٣، ٢٤.

(٣) المرجع نفسه، ٢٤.

(٤) المرجع نفسه، ٢٤.

* يمكن الرجوع للمرجع السابق كي تقف على شواهد هذه الظاهرة.

(٥) ضمائر الغيبة؛ أصولها وتطوّرها، ٢٤، ٢٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد أورد على ذلك جملة من الشواهد، منها بيت الكتاب: [1]

هل تعرف الدار على تبراكا دارٌ لسُعْدى إذِهِ من هواكا

أي: إذْ هي.

وما حدث في العنصر اللغوي (إذِهِ)، على النحو الآتي:

الأصل في السلسلة الصوتية:

سُـعْـدى / إذْ / هـي// مِنْ، فقصرت الحركة الطويلة في هي (hī) فراراً من ثقل تتابع المقاطع المتوسطة، فتحولت إلى : سُعْ / دى / إذْ / هِ / من ...

وقول العجير السلولي: [2]

فبيناهُ يشري رحله قال قائل لمن جملٌ رِخو الملاط نجيبُ

أي هو:

وقـد فسر أستاذنا الشايب، عملية الاختزال هذه، بقوله: [3] " إنَّ وقوع الضميرين هـو : hū وهي:hī كل منهما عبارة عن مقطع متوسط مفتوح بعد الألف، يعني أنه تتابع فـي السلسـلة الكلامـية مقطعان متوسطـان مفتوحـان: (ص ح ح، ص ح ح)، أي صامت + حركة طويلة، وبعده مقطعان متوسطان أيضاً؛ متوسط مقفل :

يـشـ/ و متوسط مفتوح: ري

المقاطـع المتوسـطة المفتوحة بسبب طول الفترة الزمنية التي يستغرقها نطقها بالقـياس إلـى المقاطـع القصـيرة، تمثل عنصر خلخلة وتوهين في الكلمة أوْ السلسلة الكلامـية، فمـا كـان من هؤلاء الناس – مدفوعين بحسهم اللغوي– إلا أنْ عمدوا إلى اختـزال الحركة الطويلة للضمير فحولوه بذلك من مقطع مفتوح (ص ح ح) إلى مقطع قصير (ص ح)، هو : هو ⟵ (هُ) أوْ (هِ) لضرب من التوازن".

---

(١) الكتاب، ٢٧/١.

(٢) ضمائر الغيبة؛ أصولها وتطوّرها، فوزي الشايب، ٣٥، وانظر في الصفحة نفسها بقية الشواهد.

(٣) ضمائر الغيبة؛ أصولها وتطوّرها، فوزي الشايب، ص٣٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثاً: أثر المقطع الطويل مفرد الإغلاق (ص ح ح ص)

أ- **الظواهر الصوتية البنيوية (المتعلقة ببنية الكلمة)**

عــرفنا أنّ لغة الشعر لا تتسع لهذا النوع من المقاطع إلا في بعض القوافي المقــيدة فإذا ما عرض مثل هذا التتابع الصوتي للشعراء في غير الأماكن المسموح بها، فإن العربية تتخلص منه بطرق مختلفة منها:

١- **الهمز في صيغة افعألّ**

- **لغة الشعر:**

فسّر اللغويون الأوائل الهمز في الصيغ التي ترد على هذه الظاهرة، بأنه تفاد لاجــتماع الساكنين، قال ابن جني[١] " ... وذلك لأنه كره اجتماع الساكنين، فحرّك الألف لالتقائهما فانقلبت همزة، لأنّ الألف حرف ضعيف، واسع المخرج لا يتحمل الحركة ... فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه، وهو الهمزة".

و لكن العربية في هذا الباب، لا تأبى اجتماع الساكنين – على حد تعبيرهم- و آيــة ذلــك، أنه موجود في النثر كثيراً. فيبقى التحليل الصوتي للهمز في الصيغ المهمــوزة، هــو أنه تفادٍ لوجود المقطع الطويل مفرد الإغلاق (ص ح ح ص) في الشعر[٢]، ففي قول كثير عزة:

و أنت ابنَ ليلى خير قومك مشهداً إذا ما احمأرّت بالعبيط العوامل

نجد كلمة (إحمارّ) بوزن افعالّ، قد تحولت إلى افعألّ، وهي في الوزن الشعري:

إذا ما احمأرّت بالعبيط العوامل

وهي في مقابل الصيغة الأصلية:

إذا ما احمارّت* بالعبيط العوامل

---

(١) سر صناعة الإعراب، ٧٢/١، تحقيق حسن هنداوي.

(٢) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١٢١، ١٢٠، وانظر: دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، يحيى عبابنة، ٢٠.

* تعني صيغة غير مقبولة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهي بالهمز صيغة مقبولة في لغة الشعر ih / ma / >ar / ra (>)، في حين أنَّ الصيغة الثانية مرفوضة في لغة الشعر ih / mār / ra (>)، ولا تتسع لها، إلا في بعض القوافي المقيدة.(١)

إذا ما احـ	ـمارّت بالـ	ـعبـبيط العوامل
ب – –	ب– – –	
فعولن	مفاعلين	

الصيغة الأصلية

إذا ما احـ	ـمارّت بالـ	ـعبـبيط العوامل
ب – –	*– – –	
فعولن	؟؟	

أما تحليل ذلك بصورة المقطع الصوتي، فهي على النحو الآتي:

الصيغة الأصلية

ا ـِ ح	م ا ر	ـَ ت
	ص ح ح	ص

(>) ih / mār / rat

cvvc

(سياق صوتي مرفوض في لغة الشعر).

ا – ح	م ـَ ـَ ر	ـَ ت

(>) ih / ma ar / rat

(سياق صوتي مفترض بعد تجزئة نواة القطع الأصلي).

ا – ح	م ـَ	ء ـَ	ر	ـَ ت

(>) ih / ma / >ar / rat

(الصيغة المتولدة من الصيغة الأصلية، بعد تجزئة نواة المقطع المرفوض "ص ح ح ص").

إن لغة الشعر التي ترفض المقطع (mār) ص ح ح ص، تخلصت منه بتجزئة نواته الفتحة الطويلة (ā) إلى حركتين ar... ma، فنشأ ما يعرف ب (hiatus)،

(١) القوافي المقيدة، كقوافي الرمل والسريع والمتقارب ومجزوء الكامل ومجزوء الرمل.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهـذا الوضـع الناشئ يتعارض مع طبيعة البنية المقطعية العربية التي تكره التقاء حـركتين فـي مقطـع واحد، ولا سبيل إلى تتابعها، كما أنه لا سبيل إلى التقائهما، فتخلصـت العـربية مـن هذا التتابع المكروه بإقحام الهمزة بين الحركتين، ليتولد مقطعان متجاوران:

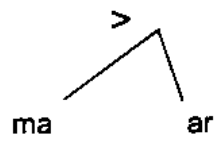

مقطـع قصـير ma (ص ح)، ومقطع متوسط مقفل ar< (ص ح ص)، شكّلا مع بقية المقاطع الأخرى الصيغة الجديدة ih / ma / >ar / ra (>)، ثم ما لبثت هذه الصـيغة المـتولدة أنْ انتقلت من لغة الشعر إلى لغة النثر، ولذلك، فإنّ كلّ ما جاء علـى (افعـالٌ) فـي العربية محوّل من (افعالٌ)، وحتى ولو لم يوجد إلى جوارها صيغة (افعالٌ) في الاستعمال.(١)

وقد صح ورود هذه الصيغة في قول كثير:(٢)

وللأرضِ أمَّا سُودُها فَتَجَلَّلتْ بَيَاضاً وأما بِيضُها فادْهأمَّتِ

وقول الحطيئة:(٣)

وَضَيَّعْتُ الكرامةَ فَارْمَأَلَّتْ وقَبَّضْتُ السَّقَا في جَوْفِ سَلْمِ

وقول دُكيْن الراجز:(٤)

راكدةً مِخْلاتُه ومَحْلَبُه وَجْلُه حَتَّى ابْيَأَضَّ مَلْبَبُـــه

وقد تنبه اللغويون إلى أن أصل هذه الصيغ غير مهموزة، وقد اجتلبت الهمزة فـراراً مـن الـتقاء الساكنين، قال أبو حاتم السجستاني:(٥)" أصل اجثالّ: افعالّ من

---

(١) فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، ١٩٧، ١٩٨.

(٢) المرجع السابق، ١٩٦، ١٩٧.

(٣) المرجع نفسه، ١٩٧، ١٩٨.

(٤) المرجع نفسه، ١٩٧، ١٩٨،

(٥) فصـول فـي فقـه العربية، رمضان عبد التواب، ١٩٩، ٢٠٠، وانظر دراسات وتعليقات في اللغة، رمضان عبد التواب، ١٩١، ١٩٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجـــثل، ويقال شعر جثل، فهمزه كما يهمز بعضهم احمأرّ واسوأدّ، فراراً من التقاء الساكنين".

إنّ بـــناء (إفعـــالّ) الذي ترفضه لغة الشعر، في غير القوافي المقيدة لبعض الـــبحور، قـــد طوعـــته البنـــية المقطعية العربية، فولدت منه بناءً جديداً، وهو بناء (إفعـــأَلّ)، وهو على أية حال، مدين في وجوده إلى وقوع هذا النوع من المقاطع في الشعر العربي، فبناء افْعَأَلّ إذاً هو هبة الشعر.[1]

فهـــذه طـــريقة مـــن الطرق الكثيرة التي اتبعتها لغة الشعر في توليد الفعل الرباعـــي في العربية، وهي استعمال وزن (إفعالّ) بإقحام الهمزة في المقطع الطويل مفـــرد الإغلاق؛ أي المقطع المرفوض في لغة الشعر (ص ح ح ص)، وقد أحصى الدكـــتور رمضان عبدالتواب ثلاثة وعشرين فعلاً جاء على هذه الصيغة، وربط كل مثال منها بأصله الثلاثي.[2]

لـــم يكـــن التخلص من هذا النوع من المقاطع عن طريق الهمز هو الطريق الوحـــيد لتطور صيغة (افعالّ)، فقد سلكت العربية طرقاً أخرى أدت إلى توليد صيغ جديـــدة وذلـــك عن طريق تقصير الحركة الطويلة في هذه الصيغة سبلاً أخرى، ، فنشأت بذلك صيغة (افعلّ)، وبعبارة أخرى حوّلت المقطع الطويل مفرد الإغلاق إلى مقطع متوسط، نحو:

احمارّ ⟵ احمرّ واخضارّ اخضرّ

وقـــد أدرك اللغويـــين الأوائـــل أنّ بـــناء (افعالّ) أصل لِـــ (إفعلّ)،[3] قال سيبويه:[4] " وقد يستغنى بـــ افعالّ عن فَعِل وفَعُلَ، و ذلك، نحو: (إزراقّ و إخضارّ،

---

(١) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١٢١.

(٢) فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، ص١٩٨-٢١٣.

(٣) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١٢١، وانظر: فقه اللغة المقارن، رمزي بعلبكي، ص٨٨، (الفقرة د).

(٤) الكتاب، ٤/٢٥ و ٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واِصـــفارَّ واِحمـــارَّ و اِشـــرابَّ واِبياضَّ و اسوادَّ. واِسودَّ واِبيضَّ واِخضرَّ واِحمرَّ واِصفرَّ أكثر في كلامهم)، لأنه كثر فحذفوه، والأصل ذلك".

وقال ابن عصفور:[1]" اِفعلّ : هو مقصور من افعالّ ومعناها كمعناها، بدليل أنـــه لـــيس شيء من اِفعلّ إلا يقال فيه اِفعالّ، إلا أنه قد نَقِلُّ إحدى اللغتين في شيءٍ وتكثـــر الأخـــرى، ألا ترى أنَّ طرح الألف من اِحمرّ واِصفرّ واِبيضَّ واِسودَّ أكثر وإثباتها في اِشهابَّ واِدهامَّ واِكهابَّ أكثر".

وقال السامرائي، بهذا الخصوص:[2] " و هذه الأفعال قليلة و قلتها تشير إلى أنهـــا من بقايا المرحلة السابقة اللغوية، فهذه الصيغة قديمة، وهي دالة على المبالغة، وهـــي ثقـــيلة لوجـــود الســـاكنين، ثم تخففت في الاستعمال، فخضعت لسنة العربية الفصيحة في المرحلة اللاحقة، فاستحالت إلى اِحمرَّ".

ولـــم يـــتوقف بـــناءا "افعالّ" و" اِفعلَّ" عن التطور عند هذا الحد، فقد تابعت مســـيرة الـــنطور فـــيهما مجراها، فكان من ذلك أنَّ بناء (افعالّ) تطور إلى كل من بنائي: (افعلَّ) و (اِفعهلَّ). وقد وضح ذلك الشايب بقوله:[3] " فأما بناء (افعلَّ) فقد نشأ عن بناء (اِفعالّ) عن طريق المبالغة في تحقيق الهمزة، وتحقيق الهمزة يصيرها عيـــناً، فليست العين في (افعلَّ) إلا همزة محققة، وعن هذا الطريق نشأت الأفعال، مـــثل : اِبذعرَّ، واِرمعلَّ، واِشمعلَّ، واِرثعنَّ...، وأما بناء (اِفعهلَّ) فقد نشأ عن بناء (افعـــألَّ) عـــن طريق تسهيل الهمزة، وتليينها و جعلها هاءً ... ومما جاء عن هذا الطريق، اقمهدَّ واكفهرَّ و ادلهمَّ ...". وأما بناء (اِفعلَّ) فقد تطور هو الآخر إلى بناء (اِفعلّى)، وذلك عن طريق اختزال الصامت المشدد، والتعويض عن الجزء المختزل بمد حركته، وذلك نحو : ارعوى، فهذا، الأصل فيه اِرعوَّ أي افعلَّ".

---

(١) الممتع في التصريف، ١/١٩٥، ١٩٦.

(٢) التطور اللغوي التاريخي، ٧٤.

(٣) أثر القوانين الصوتية في بناء اللغة العربية، فوزي الشايب، ١٢٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويمكن أنْ نقدم خطوات تطور (افعالّ)، على النحو الآتي:[1]

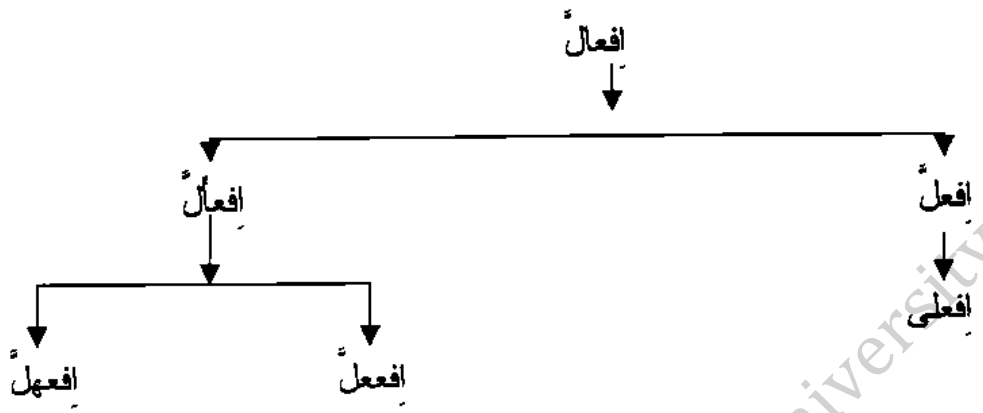

ومما يلحق بنشاط بناء (افعلّ) محذوف بناء "افعالّ"، أي: بتقصير الحركة فيه؛ بتحويله من المقطع المديد مفرد الإغلاق (ص ح ح ص) إلى مقطع متوسط مقفل (ص ح ص) بعد تقصير حركته الطويلة (الألف أوْ الواو أوْ الياء)، الآتي:

تقصير الفتحة الطويلة، من ذلك، قول الشاعر:[2]

ألا لا بارك اللهْ في سهيل إذا ما اللهْ بارك في الرجالِ

وقول الآخر:[3]

أقبل سيل جاء من عند اللهْ يحرد حرد الجنَّة المغلَّة

وقول أبي العالية من أرجوزة طويلة:[4]

ثم صبرت واعتصمت باللهْ نفساً بحمل العبء مستقلّة

حيث قصرت الفتحة الطويلة (ā) في المقطع المرفوض في لغة الشعر (ص ح ح ص) في لفظ الجلالة (الله) في المواضع السابقة على النحو الآتي:

اللاه ← الله (>) al / lah → (>) al / lāh

ص ح ح ص ← ص cvc → cvvc

(١) أثر القوانين الصوتية في بناء اللغة العربية، فوزي الشايب، ١٣٢.

(٢) الضرائر، محمود شكري الألوسي، ٧٣.

(٣) المرجع نفسه، ص٧٣.

(٤) لغة الشعر، محمد حماسة عبد اللطيف، ١٦٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقــد فسر ابن الشجري هذه الظاهرة بقوله:[1] " قائل هذا الرجز إنما حذف الألــف للضــرورة، وأسكن آخره للوقوف عليه"، والحق أنّ الألف لم تحذف، وإنما قصــرت، ومــا حــدث فــي هذا اللفظ، أنه تم تعديل في بنية المقطع الطويل مفرد الإغــلاق، وذلــك بتقصير حركته، وتحويله إلى مقطع متوسط مقفل (ص ح ص)، فلغة الشعر ترفض هذا النوع من المقاطع.

ومما ورد بتقصير الكسرة الطويلة (ī)، قول المحاصر بن المحل:[2]

ولا يكاد يبرحُ الداءُ الدَفِن

أي: الدفين. فقد قصرت الكسرة الطويلة في المقطع المرفوض من كلمة دفين، وهو:

فين ← فِن Fīn → Fin

وذلك لأن لغة الشعر، لا تتسع لهذا النوع من المقاطع.

ومما ورد بتقصير الضمة الطويلة، قول الشاعر:[3]

إنَّ الفقير بيننا قاضٍ حكم أنْ ترد الماءَ إذا غاب النُّجُمْ

يريد: النجوم. فالمقطع المرفوض في كلمة النجوم، هو

جُوم ← جُم ʤūm → ʤum

ص ح ح ص ← ص ح ص cvvc → cvc

وقول الأخطل:[4]

كلمع أيدي مثاكيل مُسَلَّبة يَنْدُبْنَ ضَرْسَ بناتِ الدهرِ والخُطُبِ

يريد: والخطوب. والمقطع المرفوض في لغة الشعر في هذه الصيغة، هو:

طوب ← طُب ṭūb → ṭub

ص ح ح ص ← ص ح ص cvvc → cvc

---

(١) الأمالي، ابن الشجري، ١٦/٢.

(٢) القافية والأصوات اللغوية، محمد عوني عبد اللطيف، ١٧٢.

(٣) المحتسب، ٨/٢.

(٤) المرجع نفسه، ٨/٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد استدل بهذه الأبيات، ابن جني في المحتسب على جواز قراءة الحسن:[1] "وبالنُّجُم هم يهتدون" بضم النون المشددة والجيم.

يلاحظ أنَّ مفردات الصيغ الواردة في الأبيات السابقة: نَجْم، خَطْب، هي على وزن (فَعْل) بفتح الفاء و سكون العين. [2]

نَجْم ← نُجُم، خَطْب ← خُطُب.

قال ابن جني: [3] " النُّجُم جمع نَجْم، ومثله مما كسر من فَعْل على فُعُل: سَقْف، وسُقُف، ورَهْن ورُهُن.

ويعقب محمد عبد الطيف على ذلك بقوله: [4] " فلم لا تكون هذه صيغة أخرى لجمع هذه الكلمات، لا سيما وقد ورد نظيرها في القرآن ...". ولكن الأمور اللغوية لا يحكم عليها بالظن والتخمين! فصيغة فَعْل تجمع في العادة على فُعُول وليس على فُعْل.

وبعد فإنَّ العربية التي ترفض المقطع الطويل مفرد الإغلاق (ص ح ح ص) في لغة الشعر، تتخلص منه بتشكيل بنية مقطعية جديدة، فتتيح بذلك خلق أبنية جديدة، ولا سيما في لغة الشعر، فيتجاور البناء الجديد إلى جانب البناء الأصلي في اللغة، من ذلك بناء (فَعْل) الذي يكسر في العربية على فُعُول، حيث منحت لغة الشعر، بفضل البنية المقطعية المرفوضة فيها، اللغة بناءً جديداً، وذلك بتكسيره على فُعُل، نحو:

نَجْم ← نجوم ← نُجُم.

حلق ← حلوق ← حُلُق.

خطب ← خطوب ← خُطُب.

---

(١) المحتسب، ٨/٢.

(٢) لغة الشعر، محمد حماسة عبد اللطيف، ١٦٣، ١٦٤.

(٣) المحتسب، ٨/٢.

(٤) لغة الشعر، محمد حماسة عبد اللطيف، ١٩٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمر ← أمور ← أُمُر.

فإن كان مثل هذا الحذف من الصيغة، لا يخل بمعنى، ولا يدخل شيئاً في غير بابه، فهو مقبول غير مردود.

- **لغة النثر:**

أما التخلص من هذا المقطع، في لغة النثر، عن طريق الهمز، فيمثله ما نجده في الحروف القرآنية الآتية:

فقد قرأ أيوب السختياني: [1] "ولا الضألين" بالهمز. وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد: [2] " ولا جأن" بالهمز. ويمثله كذلك همز بعض العرب لمثل دابّة و شابّة، يروى عن أبي زيد أنه قال: [3] " سمعت عمرو بن عبيد يقرأ (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جأن) فظننته قد لحن، حتى سمعت العرب، تقول: شأبة، ودأبة. قال المبرد: فقلت لأبي عثمان: أتقيس ذلك؟ قال: لا، ولا أقبله".

إنّ النظام المقطعي في العربية، الذي لا يبيح للغة الشعر هذا التشكيل الصوتي (ص ح ح ص)، لا يبيحه كذلك للغة النثر، إلا في سياقين صوتيين، هما:

الأول: في حالة الوقف.

الثاني: في الوصل، إذا كان الصوت الذي يقفله، أي صامت التقييد، هو نفس الصوت الذي يبتدأ به في المقطع الذي يليه، أي صامت الاستئناف، وما عدا ذلك، فإنّ التشكيل الصوتي يرفض هذا النوع من المقاطع.

---

(١) المحتسب، ٤٦٠/١.

(٢) المرجع نفسه، ٣٠٥/٢، وانظر: البحر، ١٩٧/٨.

(٣) سر صناعة الإعراب، ٧٣/١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً: فك التضعيف

- **لغة الشعر:**

فــك المشـــدد وسيلة من الوسائل التي سلكتها لغة الشعر، لتتلخص من هذه المقاطـــع الطويلة مفردة الإغلاق (ص ح ح ص) التي تأباها ولا تسمح بها البتة، إلا في قوافٍ مخصوصة.

وقد أثبت القياس النحوي وجوب الإدغام في مثل المواضع الآتية:

الـــرواد، والـــراد، ومواد، قال سيبويه في باب ما يحتمل الشعر في كتابه:(١) " وقد يبلغون بالمعتل الأصل، فيقولون: رادد في رادّ ...".

من ذلك قول أحدهم:(٢)

وإن رأيت الحِجَجَ الروادِدا قواصرا بالعمر أوْ موادِدا

والأصل: الروادّ وموادّ.

قد ذهب العكبري في تفسير فك التضعيف في بيت المتنبي الآتي:(٣)

ولا يُبْرَمُ الأمرُ الذي هو حالل ولا يُحْلَلُ الأمرُ الذي هو مُبْرَم

علـــى أنهـــا مـــن باب الضرورة، قال:(٤) أظهر التضعيف في حالل وهو من باب الضرورات، ولو قال مكانه ناقض، لسلم من الضرورة".

وهذا غير صحيح، بل هو خضوع للقوانين الصوتية في العربية التي تـــوجب في لغة الشعر التحرر من هذا التشكل الصوتي، لتعيد تشكيل البنية فيما يتفق و خصائص البنية المقطعية العربية السياق اللغوي.(٥)

---

(١) الكتاب، ٢٩/١.

(٢) الخصائص، ١٩٠/١ (تحقيق حسن هنداوي).

(٣) البيان في شرح الديوان، ٨٥/٤.

(٤) المرجع نفسه، ٨٥/٤.

(٥) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١١٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يبقـــى إذاً، أنَّ التفسير الصوتي المقطعي، هو الذي يفسر هذه الظاهرة، فـــ (حَالِلْ) ha/lil، ذات التركيب الوضفي ص ح ح/ص ح ص، هي الصورة التركيبية الجديـــدة، التـــي لجأ إليها الشاعر، ليتخلص من هذه الصورة (حالّ). hal/lun، ذات التـــركيب الوصـــفي (ص ح ح ص)، وهـــي الصورة المقطعية المرفوضة في لغة الشعر.

وقـــد أضـــاف العكبري رأياً أخر فسر فيه لجوء المتنبي إلى هذه الرخصة بإجازتـــه فـــك التضـــعيف في الاستعمال الشعري فيما أوجبه القياس النحوي، على الضرورة، وكان لديه مندوحة بالتخلص منها، ولكنه يحب أن يأتي بما يقع في الكلام قال: [1] " وربما فعل الشاعر هذا ليشعر أنه يعلم بالضرورات".

لقد عَدَّ إبراهيم السامرائي هذه الظاهرة بقايا قليلة، وقلتها ذات دلالة خاصة، فهـــي تشـــير فـــي رأيه إلى ظاهرة التقاء الساكنين في تلك المرحلة اللغوية السابقة للمـــرحلة المعروفة، من مثل: "حمارَّة" و " صبارَّة" في قولهم: حمارَّة القيظ وصبارَّة القـــر، ومثل هذا ما حدث في التقاء الساكنين في أسماء الفاعلين في الأفعال الثلاثية المضـــعفة، مـــثل: "حـــالّ" و "مادّ"، ذلك أنَّ العربية توجب الإدغام في هذه الألفاظ، ووجوب الإدغام يستدعي التقاء الساكنين.[2] ثم يقول:[3] " والذي أراه أنَّ في العرب من كان يجيز فك الإدغام مخالفة للقياس المعروف ومطاوعة منه لسنن العربية التي لا تتحمل التقاء الساكنين، فكان يفك الإدغام في هذه الألفاظ".

وكذلك، فلا معنى للتفسير الذي يقول، بأنَّ فك التضعيف، سعي للتخلص فيما يســـمى بالتقاء الساكنين في العربية، فليس في الصيغ التي عرضناها التقاء ساكنين البـــتة، ويـــرجع ذلك إلى اعتقاد اللغويين الأوائل أنَّ الحركات الطويلة، أوْ ما يسمى

---

(١) البيان في شرح الديوان، ٤/٩٥.

(٢) التطور اللغوي التاريخي، ٧٢، ٧٣.

(٣) المرجع نفسه، ٧٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بحـــروف المـــد حروف مشكلة بالسكون مثل: رادّ، و تطالّ وقاصّ، وحالّ، وشادّ، ومادّ، ومن هنا كان تفسيرهم بناءً على هذا الاعتقاد الذي لم يعد مقبولاً هذه الأيام.

وقد جُوِّز الأمران في المجزوم، كما في قوله تعالى:(١) " ومَنْ يشاقّ الله ..." بالتضعيف. وقوله تعالى:(٢) " ومَنْ يشاقق الله..." بالفك.

إنّ ظاهـــرة فـــك التضعيف، إنما تخضع لبنية النسيج المقطعي العربي، فلغة الشـــعر، لا تتحمل البنية المقطعية (ص ح ح ص)، أي أنْ يكون الأول مداً و ليناً، والثاني مدغماً، بل تجهد للتخلص من هذه البنية بطرق مختلفة، و منها هذه الطريقة، و لذلك، فإنّ ما قيل من تفسير لهذه الظاهرة بأنها ضرورة شعرية يلجأ إليها الشعراء فـــي الاســـتعمال الشـــعري، غير صحيح البتة، وإنما هو استجابة تلقائية لمقتضيات بحور الشعر العربي.

وقـــد أحسن إبراهيم السامرائي الظن بالمتنبي، حيث علق على فك التضعيف في البيت بقوله:(٣) "وليس معقولاً أنْ يحمل هذا على تخطئة المتنبي، فقد كان عالماً بشـــوارد اللغة والنحو، فلا يجوز أن يكون جاهلاً بهذا، ثم إنه لم يلجأ إلى ضرورة شـــعرية، فقـــد كـــان في طوقه أنْ يتحاشى هذه الضرورة – إنْ صحت– باستعمال مرادفة لكلمة (حالّ)، وذلك كثير ميسور، أمّا الذي سوغ له استعمال الكلمة– احتمال فك هذا الإدغام في لغة من لغات الناس في ذلك الزمان، هروباً من التقاء الساكنين، كمـــا هي الحال في أيامنا هذه في لغتنا العامية الدارجة، فهناك من يلتزم إدغام هذه الألفـــاظ محـــتملاً الـــتقاء الساكنين، كما أنّ هناك من يلجأ إلى فك الإدغام هروباً و تخلصاً، فيقول: " دازز"، و " شادد"، بدلاً من "دازّ" و " شادّ".

---

(١) الحشر، آ: ٤.

(٢) الأنفال، آ: ١٣.

(٣) التطور اللغوي التاريخي، ٧٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بقـــي أن نقـــول: إنه من خلال كلام العكبري والسامرائي نفهم أن الضرورة الشعرية هي الإلجاء إلى الشيء، وأن الشاعر مجبرٌ على هذه الصيغة أو تلك، وهذا غير صحيح، فالضرورة الشعرية تعني أنه أسلوب أو إمكانة جائز في الشعر فقط.[١]

- **لغة النثر**

لـــم تكن لغة الشعر وحدها، هي التي تسعى للتخلص من هذا المقطع الطويل مفـــرد الإغـــلاق (ص ح ح ص)، بتغييرات تحدثها في أبنية الكلمة العربية، وإنما شاركتها هذه الظاهرة لغة النثر أيضاً، التي تقبل هذا النوع من المقاطع، فتحاول في كثيـــر مـــن ســـياقاتها الصـــوتية أن تتخلص منه، وبالطرق نفسها التي تسلكها لغة الشعـــر، [٢] ولكن بينما يكون ذلك التخلص واجباً في الشعر، لأن تفاعيله لا تتحمل هذا النوع من المقاطع، فإنه يكون اختيارياً في النثر و يكون ذلك:

أ) إمـــا بفـــك المشدد من ذلك القراءة المنسوبة إلى عمر بن الخطاب (رضـــي الله عـــنه):[٣] " ولا يضارَرْ كاتبٌ ولا شهيد"[٤]. ويحمل علـــى هـــذه الظاهـــرة ما أورده القاسم بن علي الحريري، من أنَّ الـــناس على عهده كانوا يقولون:[٥] " سارَرَ فلانٌ فلاناً، وقاصصه وحاججـــه وشاققه، فيبرزون التضعيف كما يظهرونه في مصادر هـــذه الأفعال أيضاً، فيقولون : المسارة والمقاصصة، والمحاجة والمشاققة".

---

(١) الأشباه والنظائر، ٢/٢٠٠.

(٢) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ١٢٤.

(٣) البحر المحيط لأبي حيان، ٢/٢٥٣، ٢٥٤.

(٤) البقرة، آ: ٢٨٢.

(٥) درة الغواص في أوهام الخواص، ١١٣، (الفقرة: ٧٢).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب) وإمـــا باختـــزال المشدد أو تقصيره، ومن ذلك قراءة الزهري: " والـــدواب" بتخفيف الباء، أي الدوابِبُ، ثم حذف أول المثلين، كما حذف من ظَلَلت.

قـــال ســـيبويه:[1] " بلغنا أنَّ بعض القراء قرأ (أتحاجوّني) (بتخفيف النّون). وهي قراءة أهل المدينة، و ذلك لأنهم استثقلوا التضعيف".

ثالثاً: تقصير المشدد:

وتقصـــير المشدد هي الطريقة الثالثة التي اتبعتها اللغة للتخلص من المقطع الطويل مفرد الإغلاق (ص ح ح ص)، ففي الشعر حين تتطلب القافية صوتاً ساكناً محـــدود الكمـــية الصـــوتية للـــروي، والصوت الواقع فيها مشدد، تلجأ إلى تقصير الصـــامت الطويل (المشدد)، فيصبح صوتاً ساكناً معتاداً، وليس مضعفاً، أي: تقصر طوله إلى النصف، لأنَّ الصامت المشدد صامت طويل.[2]

وقد عَدّ الألوسي تخفيف المشدد، مما تختص به لغة الشعر، قال:[3] "الأصل بقـــاء الشـــيء علـــى ما كان عليه، فالحرف المشدّد من الكلمة يبقى على حاله ولا يخفـــف، ولـــيس هذا الحكم بجار في الشعر، فإنَّ له حكماً آخر لا يشاركه فيه باب المنثور من الكلام، فقد جاء فيه تخفيف المشدد...".

ولـــذلك فـــإنَّ لغـــة الشعر تتحاشى بعض السياقات الصوتية التي تتعارض وطبـــيعة البنـــية المقطعـــية، من ذلك تجنبها الإلمام بـــ (دابّة)، ونحوها، فقد أورد

---

(١) الكتاب، ٣/٥١٩-٥٢٠، وهي قراءة نافع.

(٢)القافية والأصوات اللغوية، محمد عوني عبد الرؤوف، ١٥٥، وانظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: رؤيـــة جديدة في الصرف العربي، عبد الصبور شاهين، ٢٠٧، واللغة، فندريس، ٤٩، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ٣٢٣.

(٣) الضرائر، ٨٦، ٨٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الألوسي خبراً عن ابن خالوية جاء فيه:[1] " كتب الأخفش إلى صديق له يستعير منه دابته، و (دابّة)، لا يقع في الشعر؛ لأنه لا يجمع بين ساكنين، فقال:

أردت الركوب إلى حاجة فمر لي بفاعلة من دببتُ

وإنما امتنع دخول (دابّة)، ونحوها في الشعر، لئلا يلتقي فيه ساكنان في غير القافية.. و قد جاء في الشعر في مزاحف للمتقارب، و ذلك، قوله:

فقالوا: القصاص وكان التقا صٌ حقاً وعدلاً على المسلمينا

ورواه بعضهم: وكان القصاص".

ومن ذلك قراءة الزهري:[2] "والدُّوَابُ" خفيفة الباء. وقد علق على هذه القراءة ابن جني بقوله:[3]

"لعمري، إنّ تخفيفها قليل وضعيف قياساً وسماعاً. أمّا القياس، فلأنّ المدّة الزائدة في الألف عوض من اجتماع الساكنين، حتى كأنّ الألف حرف متحرك وإذا كان كذلك، فكأنه لم يلتق ساكنان. ويدل على أن زيادة المد في اللف جارٍ مجرى تحريكها. أنك لو أظهرت التضعيف، فقلت: "دَوابب" لقصرت الألف، وإذا أدغمت أتممت صدى الألف، فقلت:" دواب"، فصارت تلك الزيادة في الصوت عوضاً من تحريك الألف".

"وأما السماع فإنه لا يعرف فيه التخفيف، لكن له من بعد ذلك ضرب من العذر ... وذلك أنهم إذا كرهوا تضعيف الحرف فقد يحذفون أحدهما، من ذلك قولهم: ظلْتُ، ومَسْتُ، وأحَسْتُ. يريدون: ظَلِلْتُ، ومَسِسْتُ، وأحْسَسْتُ، قال أبو زُبَيْد

خلا أنّ العِتاقَ من المطايا أحَسْنَ به فَهُنّ إليه شُوسُ

ثم يختم كلامه في أن هذا الباب إنما:[4] يحمله الشعر، غير أنّ فيه لتخفيف (الدوابّ) عذراً ما، هو أولى من أنْ يتلقى بالرد، وقد وجدت له وجهاً".

---

(١) الضرائر، ٨٨، ١٤١.

(٢) المحتسب، ابن جني، ٢/٧٦.

(٣) المرجع نفسه، ٢/٧٧.

(٤) المرجع نفسه، ٢/٧٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فممـــا جـــاء علـــى هذه الظاهرة، فتخلصت منه لغة الشعر، قول عمران بن حطـــان:[1]

كنت عندك حولاً لا تُرَوِّعُني فيه روائع من إنسٍ ولا جانِ

يريد "جانّ" فحذف إحدى النونين.

وقول أبي نواس:[2]

لا يعجب السامعون من صفتي كذلك الثلج بارد حَار

يريد: "حارّ".

وبعـــد، فـــإنّ خصـــائص البنية المقطعية، لها تأثيرها في تغيير بُنى الكلم، وصـــيغها، و قد تنبه اللغويون الأوائل إلى أنَّ موضع هذا التأثير، هو الشعر، دون النثـــر، وكادوا يقتربون من التفسير الصوتي الدقيق لهذه الظاهرة، غير أن معالجتها ظلت تراوح مكانها داخل الإطار التقليدي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(١) المحتسب، ابن جني، ٢/٧٧.

(٢) ديوان أبي نوّاس، ٣٠٤، دار الشرق العربي، ١٩٩٢.

ب- الظواهـــر الصـــوتيـــة السياقيـــة المتعلقـــة بالمقطـــع الطويل مفرد الإغلاق (ص ح ح ص)

١- إسناد الأجوف إلى الضمائر المتحركة

تتشـــكل ســـياقات صـــوتية مرفوضة في المتوالية الخطية، عند إسناد الفعل الأجـــوف إلـــى الضمائر الصامتة (المتحركة)، فينشأ جراء ذلك المقطع الطويل مفرد الإغـــلاق، وهـــو توالٍ صوتي مرفوض، ولا يمثل إحدى الحالتين اللتين تسمح بهما اللغـــة،[١] ولـــذلك، فإنَّ العربية، تعمد إلى التخلص من هذا السياق الصوتي، بتقصير الحركات الطويلة في المقاطع المغلقة باستمرار، نحو: أتحاجّونّي، وسارّني.

افتـــرض اللغويين التقليديون أنَّ الأجوف بنوعيه الواوي واليائي، إذا كان من بـــناء (فَعَلَ)، وأسند إلى ضمائر الرفع المتحركة، فإنه يحول إلى بناء (فَعُلَ) إذا كان واويـــاً، وإلى باب (فَعِلَ) إذا كان يائياً. فعلى سبيل المثال عند إسناد كل من قال وباع إلى ضمائر الرفع المتحركة يمر الأجوف بمراحل ثلاث عندهم على النحو الآتي:[٢]

الأجوف الواوي:

قال الأصل قَوَلَ + تُ ← قَوَلْت ← ثم بالتحويل إلى فَعُلَ يصبح قَوُلْتُ

qāla ⟵ qawala ⟵ qawaltu ⟵ qawultu

الأجوف اليائي

باع الأصل بَيَعَ + تُ ← بَيَعْتُ ← ثم بالنقل إلى فَعِلَ يصبح بَيِعْتُ

Bā<a ⟵ baya<atu ⟵ baya<tu ⟵ bayi<tu

---

(١) التركيب المقطعي (ص ح ح ص) مرفوض في اللغة إلاّ في حالتين، هما:

أ- حالة الوقف.

ب- وعند وجود مثلين مدغمين قبلهما حرف مدّ.

(٢) تأمّلات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، فوزي الشايب، ٤٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قـــال ســـيبويه:[١] " وأما قُلْتُ فأصلها فَعُلْت معتلة من فَعَلْت. وإنما حُوِّلت إلى فَعُلْـــت ليغيـــروا حركة الفاء عن حالها لولم تعتل، فلو لم يحولوها وجعلوها تعتلُّ من قَوَلْت لكانت الفاء إذا هي أُلقي عليها حركة العين غير متغيرة عن حالها لولم تعتل ، فلذلك حولوها إلى فَعُلْتُ فجعلت معتلة منها"، ثم يقول:[٢] " وأما بعت، فإنها معتلة من فَعَلْت تفعِل، ولولم يحولوها إلى (فعِلت)، لكان حال الفاء كحال قُلت".

وأمـــا الأجوف من باب (فعِل) و(فَعُل)، فقد افترضوا أنه يمر بمرحلتين فقط على النحوالآتي:

طال الأصل طَوُلَ + تُ ← طَوُلْتُ ← طُوِلْت ← طُلْتُ.

ṭāla ← ṭawultu ← ṭawultu ← ṭuwltu ← ṭultu.

هاب الأصل هَيِبَ + تُ ← هَيِبْتُ ← هِيْبْتُ ← هِبْتُ

hāba ← hayiba + tu ← hayibtu ← hiybtu ← hibtu

خاف الأصل خَوِفَ + تُ ← خَوِفت ← خَيِفت ← خِيْفْتُ ← خِفْتُ

xāfa ← xawifa+tu ← xawiftu ← xayiftu ← xiyftu ← xiftu.

وقد عرض الشايب لهذه السياقات الصوتية على النحوالآتي:[٣]

قول qawala، وبَيَعَ baya<a، وطَوُلَ tawula، وخَوِفَ xawifa، وهيب hayiba، وقع في كل منها شبه حركة (w,y) بين حركتين قصيرتين، ووجودهما في موقع كهذا يضعفهما فتسقطان، وبعد سقوط شبه الحركة، فإن كانت الحركتان متماثلتين، اجتمعتا، فتشكلت منهما حركة طويلة، نحو:

	التقاء الحركتين المتماثلتين	بإسقاط شبه الحركة
قَوَلَ	qawala → qa... ala	→ qāla
بَيَعَ	bay a <a → ba ... a<a	→ bā<a

(١) الكتاب، ٤/٣٤٠.

(٢) المرجع نفسه، ٤ / ٣٤٠.

(٣) تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، فوزي الشايب، ٥٨.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أمـــا إذا كانت الحركتان مختلفتين، فلا سبيل إلى إدماجهما في حركة واحدة، ولا سبيل إلى تتابعهما". قال بروكلمان:[1] " من غير الممكن في اللغات السامية التقاء حـــركتين التقاءً مباشراً". لهذا فإذا كانت مختلفتين، فإنَّ القاعدة في العربية أنَّ الحركة التالية تسقط الأخرى، ويعوض منها بمد حركة المقطع الأول ، نحو:

طال:

ṭawula ⟶ ṭa ... ... la ⟶ (حذف المزدوج ومد حركة الفاء تعويضاً) ṭāla

خاف:

Xawifa ⟶ xa ... ... fa ⟶ (حذف المزدوج ومد حركة الفاء تعويضاً) xāfa

هاب:

hayiba ⟶ ha ... ... ba ⟶ (حذف المزدوج ومد حركة الفاء تعويضاً) hāba

وأخيـــراً، نصـــل إلـــى مـــرحلة إســـناد هذه الأفعال إلى الضمائر الصامتة (المتحركة)، فتتشكّل السياقات الصوتية الآتية:[2]

قالْ + تُ qāl +tu

طالْ + تُ ṭāl + tu

خاف + تُ xāf + tu

هابْ + تُ hāb + tu

باعْ + تُ bā< + tu

وقـــد افتـــرض القـــدماء أنـــه عـــند الإسناد إلى الضمائر يسند إلى الأصل الافتراضي، بناءً على المبدأ القائل أن الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها، ولكن إسناد الأفعـــال إلـــى الضمائر كإسنادها إلى الأسماء الظاهرة، نحو: قال زيد، وباع عمرو، وطـــال الليل، وخاف الرجل، وهاب الطفل. فكان ينبغي أن يسند الفعل إلى الضمائر في صورته المعلة لا المصحّحة كما هو الحال مع الأسماء الظاهرة، طرداً للباب على

(١) فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ٤٢، الفقرة: ٤٣.

(٢) تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، فوزي الشايب، ٥٨، ٥٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوتيرة واحدة، ولكن القدماء أصروا على الإسناد على الصورة المصححة غير معلة، وهـذا ما أثار حفيظة بعض الأئمة فرفع صوته منكراً مثل هذا التحليل قائلاً:[١] "وأي داع لنا إلى إلحاق الضمائر المرفوعة بـ قَوَلَ، وبَيَعَ اللذين هما أصلا قال وباع، وهل هما في الفاعلية إلا كالظواهر في نحو: قال زيد وباع عمرو؟ فالوجه إلحاق هذه الضمائر بـ قال وباع مقلوبي الواو والياء ألفاً".

وبإلحاق الضمائر الصامتة تتشكل سياقات صوتية مرفوضة، عبارة عن مقاطع طويلة مفردة الإغلاق (ص ح ح ص)،[٢] قال بروكلمان:[٣] " وفي المقاطع المغلقة لا تتحمل اللغات السامية أصلاً إلا الحركات القصيرة، فإذا جاء في بناء الصيغة حركة طويلة، في مقطع مغلق فإنها تقصر".

وبتقصير الحركة الطويلة، تصبح الأفعال على الصورة الآتية:

qāl tu ⟶ qal tu

bā< tu ⟶ ba<tu

xāf tu ⟶ xaf tu

hāb tu ⟶ hab tu

حيث تتخلص اللغة من هذه السياقات المرفوضة، بتقصير الحركة، ليتحول المقطع الطويل مفرد الإغلاق (ص ح ح ص) إلى مقطع متوسط مقفل (ص ح ص).

ثم تعمد العربية إلى التمييز بينها، فما كانت عينه ياءً أومحركة بالكسر، تكسر فاؤه، لأنَّ الكسر والياء متجانسان، وتضم فاء ما عدا ذلك، وعليه تصبح الأفعال السابقة:

قُلت qul tu، وبِعت bi< tu، وطُلْت ṭul tu، وخِفْت xif tu، وهبت hib tu.[٤]

٢

---

(١) شرح الشافية، الرضي الاستراباذي، ٧٩/١.

(٢) تأمّلات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، فوزي الشايب، ٥٩.

(٣) فقه اللغات السامية، بروكلمان، ٤٣، الفقرة، ٤٧.

(٤) تأمّلات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، فوزي الشايب، ٥٩.

©Arabic Digital Library-Yarmouk University

- **إلحاق الأفعال الناقصة تاء التأنيث.**

نص الصرفيون على أنّ الفعل الناقص المنتهي بألف تحذف لامه عندما تلحق به تاء التانيث، نحو:(١)

رمى ← رمت، ودعا ← دعت. والأصل في كل ذلك، هو:

رمى + تْ ← رماتْ ← رمت ramat ← ramāt ← ramā + t

دعا + تْ ← دعاتْ ← دعت da<at ← da<āt ← da<ā + t

قال سيبويه:(٢) " وإنما كرهوا تحريكها؛ لأنها إذا حُركتْ صارت ياءً أو واواً فكرهوا أنْ تصير إلى ما يستثقلون، فحذفوا حيث لم يخافوا التباساً". فالحذف عندهم سبب الفرار من التقاء الساكنين: الألف وتاء التأنيث. والتفسير العلمي هو تشكل مقطع طويل مرفوض وصلاً (ص ح ح ص)، فتعمد العربية إلى التخلص من هذا التتابع، وذلك باختزال صوت الحركة الطويلة، فتصبح الأشكال السابقة:

رمات ← رمت، ودعات ← دعت.

ولا ينطبق هذا على الثلاثي وحده، إذا اتصلت به تاء التأنيث، بل يسري كذلك على المزيد، نحو: (٣)

استسقى + تْ ← استسقتْ (>)is / tas / qat ← (>)is / tas / qā t

٣- **الفعل الأجوف؛ المضارع المجزوم بالسكون والأمر منه:**

فسر اللغويون الأوائل هذه الظاهرة على أساس اجتماع ساكنين، ففي الصيغ: يقول ويبيع، يقال في الجزم: لم يقل. والأصل: لم يقول، ولم يبع والأصل: لم يبيع، هكذا:

---

(١) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١٢٦، ١٢٧.

(٢) الكتاب، ١٥٦/٤.

(٣) التفكير اللغوي بين النظام المقطعي والشكل الكتابي، إسماعيل عمايرة، ٢٧٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

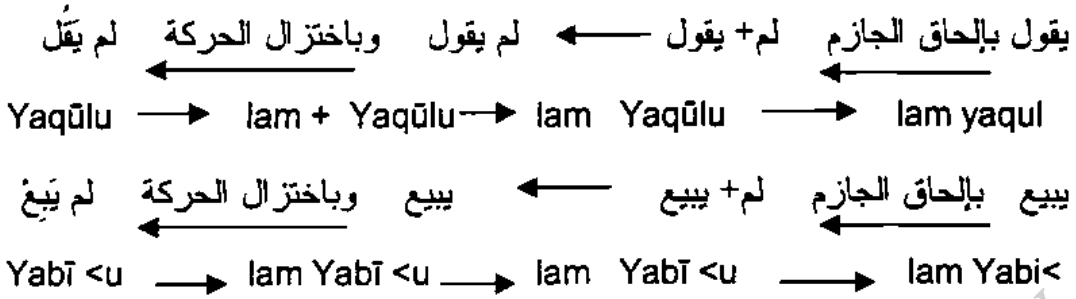

قال ابن يعيش:[1]" لم يقل ... العين التي هي واو محذوفة لسكونها، وسكون اللام بعدها، إلا أنَّ سكون اللام في لم يقل للجازم ... وكذلك لم يبع ... الحذف لالتقاء الساكنين لا للجزم". والساكنان في رأيهم الواو واللام في لم يقولْ، والياء والعين في لم يبيعْ، ويرجع ذلك إلى أنهم عدوا الحركات الطويلة أوما يسمى بحروف المد صوامت أو حروفاً مشكلة بالسكون.

وبتسكين لام الأجوف بسبب الجزم، يتشكل المقطع الطويل مفرد الإغلاق (ص ح ح ص)، وبشكل تلقائي تتحول الحركة الطويلة (نواة المقطع) إلى حركة قصيرة، فالمقطعان قول qūl، وبيع bī<، يتحولان إلى قُلْ qul، وبِعْ bi<، للتخلص منه أي إلى المقطع المتوسط المقفل (ص ح ص).[2]

أما فعل الأمر منه، فيتوصل إليه عن طريق حذف لاحقة المضارعة مع إسكان الآخر، قال ابن يعيش:[3] " والحذف يدخله –أي الفعل الأجوف– على ثلاثة أضرب منها: التقاء الساكنين ... نحوقُلْ ... والأصل تقول، فحذف حرف المضارعة ... ثم سكن لام الفعل للأمر ... فالتقى حينئذ ساكنان: اللام وحرف العلة فحذف حرف العلة لالتقاء الساكنين على القاعدة، ومثله بِعْ... العلة في الحذف واحدة، إلا أنَّ قُلْ من الواو، وبعْ من الياء".

---

(١) شرح المفصل، ١٠ / ٦٨.

(٢) القوانين الصوتية في اللغة العربية، إبراهيم إبراهيم بركات، ٢٩.

(٣) شرح المفصل، لابن يعيش، ١٠ / ٦٨.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

والتفسير المقبول لهذه القضية، أنه لم يلتقِ ساكنان، ولم يحذف حرف العلة، وإنما تشكل المقطع الطويل مفرد الإغلاق (ص ح ح ص)، فتخلصت منه اللغة باختزال حركته؛ لأن العربية تكره الاحتفاظ بمصوت طويل في مقطع مغلق.

إن خصائص البنية العربية لا تسمح بالمقطع (ص ح ح ص) في حالة الوصل في سياقاتها إلا في حالة واحدة فقط، نحو: أتحاجّونّني، وفيما عدا ذلك تتخلص منه بتقصير الحركة كي ينسجم وخصائص البنية المقطعية العربية، وتسمح بالمقابل بما آل إليه هذا المقطع أي بالنسيج (ص ح ص)، وهي بذلك تنفرد بهذه الخاصية عن أخواتها الساميات التي تجيز هذا النوع من المقاطع، ولا تجد غضاضة في وروده فيها، فقُمْ العربية يقابلها في الأكدية qūm، بمعنى اثبت، أواستعد، وتقابل بـ qūm في السريانية والعبرية، ثم إنَّ شِمْ العربية، يقابلها في الأكدية šīm وśīm في العبرية وšīm في الأثيوبية.(١)

٤- عدم إلحاق نون التوكيد الخفيفة للفعل المسند إلى ضمير المثنى أوإلى نون النسوة:

يلحق بخاصية تقصير الحركات الطويلة في المقاطع المغلقة، الأفعال المؤكدة المسندة إلى ضمير المثنى، أوإلى نون النسوة، فلا يقال: اِضْرِبَانْ bān / ri / id(>)، ولا اِضْرِبْنَانْ nān / rib / id(>)، لأنَّ هذا سيؤدي إلى تشكيل مقطع مرفوض على هذه الصورة، وذلك، نحو: bān (بانْ)، وnān، وهومن المقاطع الطويلة (ص ح ح ص)، فتعمد العربية إلى التخلص من هذا التتابع، باستجلاب النون المشددة، ليتشكل سياق صوتي على الصورة الآتية:

اِضْرِبانّْ bān / ri / id(>)، واضربنانّ nān / rib / id(>)، ولم تلجأ العربية إلى تقصير الحركة في المقطع الطويل كي لا يلتبس المسند إلى المفرد بالمسند إلى المثنى، ومع ذلك فقد تشكل في الصيغ السابقة مقطع طويل مفرد الإغلاق، ولكن

---

(١) أثر القوانين الصوتيّة في بناء الكلمة العربيّة، فوزي الشايب، ١٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

علـــى شـــرطه؛ فأول الساكنين حرف لين، وهو الفتحة الطويلة (ā)، وثاني الساكنين مـــدغماً في مثله، كما نص على ذلك اللغويون الأوائل، وهذا الباب، هو الباب الوحيد الـــذي تســـمح فيه العربية بوجود هذا المقطع الطويل المغلق، أما في غير هذا الباب فالمشـــهور مـــن أمر العربية أنها ترفضه،[١] قال سيبويه:[٢]" ولم تكن الخفيفة ههنا، لأنها ساكنة، ليست مدغمة، فلا تثبت مع الألف".

هذا هو سلوك العربية، وأسلوبها في التعامل مع هذا النوع من المقاطع، غير أنَّ هـــناك مـــن اللغويـــين مَنْ جَوَّزَ مجيء النون الخفيفة في هذه الأفعال قياساً على الثقيلة، وبالتالي، فقد جوزوا، مثل: [٣]

اِضْرِبانْ (>)id / ri / bān واِضْرِبْنَانْ (>)id / rib / nān

قـــال ســـيبويه: [٤] " وأما يونس وناس من النحويين، فيقولون:" اِضْرِبانْ زيداً واضْـــربنانْ زيداً، وهذا لم تقله العربية، وليس له نظير في كلامها، لا يقع بعد الألف ساكن إلا أنْ يدغم".

ووضـــح تمامـــاً من قول سيبويه هذا، أنّ من أجاز هذا السياق الصوتي، إنما أجـــازه قياســـاً لا سماعاً، وهذا السلوك من العربية يقره رفض النظام المقطعي فيها لمثل هذا التتابع في سلاسلها الصوتية، فتجهد للتخلص منه بطرقها المختلفة.

٥- الاسم المقصور المنون

يرى اللغويين الأوائل، أنّ الألف تحذف في حالة تنوين الاسم المقصور، نحو: فتى، وعصا، فيقال:

فتى + ن ⟵ فتانْ fatā + n ⟶ fatān

عصا + ن ⟵ عصانْ <aṣā + n ⟶ <aṣān

---

(١) أثر القوانين الصوتيّة في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١٢٧.

(٢) الكتاب، ٥١٩/٣.

(٣) أثر القوانين الصوتيّة في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١٢٧.

(٤) الكتاب، ٥٢٧/٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قـــال ســـيبويه:[1] "واعلـــم أنَّ كل ياءٍ أو واو كانت لاماً، وكان الحرف قبلها مفتوحاً فإنها مقصورة، تبدل مكانها الألف، وحالها في التنوين، وترك التنوين، بمنزلة ما كان غير معتل، إلا أنَّ الألف تحذف لسكون التنوين، ويتمون الأسماء في الوقف".

إنَّ الواقع اللغوي لهذه الأسماء يرفض هذا التفسير، وما حصل في هذه الصيغ مـــع التنوين يفسر بالمقطع المرفوض (ص ح ح ص)، حيث يتشكل هذا التتابع الذي تنفـــر مـــنه اللغة، فتعمد إلى التخلص منه عن طريق اختزال نواته، فيتحول المقطع الطـــويل مفـــرد الإغلاق (ص ح ح ص) إلى المقطع المتوسط (ص ح ص)؛ لأن اللغـــة تكره الاحتفاظ بمصوت طويل في مقطع مقفل، ولذلك فإنَّ التجمع الصوتي تانْ tān، وصانْ ṣān، يتحولان إلى تنْ tan، وصنْ ṣan، بعد تقصير نواة المقطع الطويل.

وعلـــيه فلـــيس صـــحيحاً ما يقال: بأنَّ الألف تحذف لسكون التنوين، وإنما الصحيح، أنَّ العربية ترفض هذا التتابع فتتخلص منه بما يوافق بنيتها المقطعية.

٦- الوقف على الاسم المعرب بالحركات الطويلة:

يـــذهب بعـــض المستشـــرقين[2] إلى أنَّ الإعراب كان في الأصل بالحركات الطـــويلة، في آخر الكلمة، بدليل الوقف بهذه الحركات الطولية في لغة أزد السراة[3]، قـــال سيبويه:[4] " وزعم أبوالخطاب أنَّ أزد السراة، يقولون: هذا زيدو، وهذا عمرو، ومـــررت بزيدي وبعمري، جعلوه قياساً واحداً؛ فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف، غير أنّ دخول النون الساكنة للتنوين في الوصل أدى إلى نشوء المقطع الطويل مفرد الإغلاق، أي المقطع المرفوض (ص ح ح ص)، وذلك على النحوالآتي:

جاء زيدونْ

---

(١) الكتاب، ٢٠٩/٣.

(٢) اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، رابين، ١٢٨ (ترجمة عبد الكريم مجاهد).

(٣) الأماني، لابن الشجري، ٤٨/١، ٤٩، وانظر: التطوّر اللغوي بين القوانين الصوتيّة والقياس، رمضان عبد التواب، ١٢٠.

(٤) الكتاب، ١٦٧/٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رأيت زيدانْ

مررت بزيدينْ

فالمقطع الذي أنشأته النون الساكنة بدخولها على السياق الصوتي السابق، هو: المقطع المرفوض (ص ح ح ص)، دون (dūn)، ودانْ (dān)، ودينْ (dīn)، وقد تخلصت منه العربية باختزال حركته، لتحوله إلى المقطع المتوسط المقفل (ص ح ص)، فتطورت صورة الأسماء السابقة إلى زيدٌ وزيداً وزيدٍ.

وعلى ضوء هذا الرأي يمكن أنْ نفسر وجود (الواو) في كلمة (عمرو) وقد وردت في أحد النقوش العربية القديمة مكتوبة بالياء في حالة الجر.[1]

رابعاً: أثر المقطع الطويل مزدوج الإغلاق (ص ح ص ص)

أ- الظواهر التي تتصل ببنية الكلمة

١- فتح آخر الفعل المؤكد بنون التوكيد:

من المعروف أن الفعل المضارع والأمر إذا اتصلت بهما نون التوكيد فإنها يبنيان على الفتح، مثل: اضربَنْ، وهل تضربنّ ؟ وبشأن حقيقة هذه الفتحة، ذهب سيبويه والسيرافي والزجاجي إلى أنها عارضة للساكنين، وهما آخر الفعل والنون الأولى من عنصر التوكيد، قال سيبويه بهذا الخصوص.[2] " اعلم أن فعل الواحد إذا كان مجزوماً فلحقته الخفيفة والثقيلة حرّكت المجزوم، وهو الحرف الذي أسكنت للجزم؛ لأن الخفيفة ساكنة، والثقيلة نونان: الأولى منهما ساكنة، والحركة فتحة، ولم يكسروا فيلتبس المذكر بالمؤنث، ولم يضموا فيلتبس الواحد بالجميع. وذلك قولك: اعلَمَنْ ذلك، وأكْرِمَنْ زيداً، وإما تُكْرِمَنَّهُ أُكْرِمْهُ. وإذا كان فعل الواحد مرفوعاً، ثم

---

(١) التطور اللغوي بين القوانين الصوتيّة والقياس، رمضان عبد التواب، ١٢٠، ١٢١، وانظر: فصول في فقه اللغة العربية، رمضان عبد التواب، ٥٥، ٥٦.

(٢) الكتاب، ٥١٨/٣، ٥١٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لحقته نون، صيرت الحرف المرفوع مفتوحاً؛ لئلا يلتبس الواحد بالجميع، وذلك قولك: هل تَفْعَلَنْ ذاك، وهل تَخْرُجَنْ يا زيدُ؟ ".

هذا ويمكن تفسير تطور الصيغ إلى اِضْرِبَنَّ، وليضْرِبَنَّ على النحو الآتي:

الأصـــل في صيغة الأمر من يَضرِب، هي اضربْ rib / id(>)، وعندما يلحق عنصر التوكيد (nna)، أو(n)، صيغة الأمر، يتشكل المقطع الطويل مزدوج الإغلاق (ص ح ص ص)، وهـــو مقطع مرفوض، ولا يجوز بحسب خصائص المقطعية العربية أن يلتقـــي صامتان في حشو السلسلة الكلامية، فتعمد العربية إلى التخلص من هذا التتابع الصـــوتي المرفوض عن طريق الفصل بين الصامتين، لتشكل تتابعاً مقبولاً، وهنا في هـــذا السياق أعادت تقسيم البنية (ص ح ص ص). فشكلت مقطعين مقبولين وهمـــا (ص ح + ص ح ص) على الصورة الآتية:

اَضرِبْ + نْ + نَ ⟵ اِضْرِبْنْ / نَ ⟵ اِضْـــ / رِ / بَنْ / نَ

ص ح ص ص ⟵ ص ح + ص ح ص

(>) id / rib + nna ⟶ (>)id / ribn / na ⟶ (>)id / ri / ban / na

cvcc ⟶ cv cvc

فالحـــركة (الفـــتحة) فـــي صيغة (اضربَنَّ)، استدعتها طبيعة البنية المقطعية العربية، التي ترفض أن يلتقي صامتان في حشو السلسلة الصوتية.

٢- كسر ياء المخاطبة عند التقائها بنون التوكيد

تكسر ياء المخاطبة إلى السبب نفسه، وهو التخلص من تشكل المقطع الطويل مـــزدوج الإغـــلاق، وذلك نحو قوله تعالى:" فإما تَرَيِنَّ"[١]، ويعود كسر ياء المخاطبة إلـــى خاصية مقطعية في العربية، وهو التخلص في حشو الكلام من توالي صامتين،

(١) مريم، آ: ٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قـــال خالد الأزهري: [1] " فأما تَرَيِنَّ، أصله قبل التوكيد: تَرْأيينَ كتمنعينَ، نقلت حركة الهمـــزة إلى الراء قبلها، ثم حذفت الهمزة فصار تَرَيِينَ بفتح الراء وكسر الياء الأولى وســـكون الثانـــية. وإما أن تقول حذفت الكسرة لاستثقالها أو تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقبلت ألفاً، وعلى التقديرين التقى ساكنان، حذف أولهما كما مر، فصار: تَرَيْنَ، بفـــتح الـــراء وسكون الياء، ثم دخل الجازم، وهو إنَّ الشرطية المتصلة بما الزائدة، فحـــذفت نون الرفع فصار (فإما تَرَيْ) بسكون الياء المفتوح ما قبلها، ثم أكد بالنون فالتقى ساكنان: ياء المخاطبة ونون التوكيد وتعذر حذف أحدهما، فحركت الياء بحركة تجانسها، وهي الكسرة".

فعند إسناد هذا الفعل إلى ياء المخاطبة، يصبح (تَرَيْنَ) ta / ray / na، فلما دخل الجـــازم علـــيها حذفت نون الرفع، فأصبحت الصيغة (تَرَيْ) ta / ray، وعند تأكيدها بعنصـــر التوكـــيد تصـــبح (تَـــرَيْنَّ)، فالتقى في هذه المتوالية الخطية صامتان: ياء المخاطـــبة، ونـــون التوكـــيد الأولى، ومثل هذا التتابع الصوتي في حشو الكلمة غير مقبول في قوانين البنية المقطعية العربية، وهنا، تعمد إلى التخلص من هذا التتابع عن طريق الفصل بين الصامتين بتحريك الياء حركة مجانسة وهي الكسرة، بإعادة تقسيم المقطع إلى مقطعين: قصير + متوسط (رَ + يِنْ)، هكذا:

تَـــرَيْنْنَ ◄—— تَرَيِنَّ ta / ra /yin / na أي بتحويل المقطع (ص ح ص ص) إلى (ص ح + ص ح ص).

ب- الظواهر الناشئة عن التجاور السياقي:

أولاً: ضم واو الجماعة عندما يأتي بعدها مباشرة صامت آخر[2]، نحو: قوله تعالى[3] " أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى"، وقوله تعالى: [4] " ولا تنسوا الفضل بينكم".

---

(١) شرح التصريح على التوضيح، ٥٧/١.

(٢) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١٠٣.

(٣) البقرة، آ: ١٦.

(٤) البقرة، آ: ٢٣٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ففي السياق الصوتي (رَوْضْ) rawd، و(سَ ولْ) sawl، الذي جاء في حشو السلسلة الكلامية، نشأ تتابع صوتي مرفوض، وهو ما يرمز له في المقطعية العربية بـــ (ص ح ص ص)، ومثل هذا التتابع لا تجيزه قوانين المقطعية العربية إلا في حالة الوقف فقط، ولهذا، تعمد العربية إلى التخلص منه عن طريق التفريق بين الصامتين فيه بإعادة تشكيل البنية، فتنشئ مقطعاً متوسطاً مقفلاً من نوع (ص ح ص)، على النحو الآتي:

اشتروْا الضلالة		اشتروُا الضلالة
ر ـَ وضْ rawd	←	ر ـَ / وُ ـُ ض ra / wud
(ص ح ص ص)	←	(ص ح ص)
ولا تنسوْا الفضل	←	ولا تنسوُا الفضل
س ـَ ولْ sawl	←	س ـَ وُ ـُ ل wul
(ص ح ص ص)	←	(ص ح ص)

ويحمل على هذا كذلك السياقات الصوتية في مثل:

رموْا ابنك[1]	←	رموُا ابنك
مَوْبْ mabb (ص ح ص ص)	←	wub (ص ح ص)
واخشوْا الله[1]	←	اخشوُا الله
شَوْلْ šawl (ص ح ص ص)	←	wul (ص ح ص)
واضربْ الرجل[2]	←	اضربِ
(رِ بْ رْ) ribr (ص ح ص ص)	←	bir (ص ح ص)

ثانياً: كسر واو(لَوْ) و(أوْ)، إذا اتصل بكل منهما صامت آخر اتصالاً مباشراً.[3]

---

(١) أثر القوانين الصوتيّة في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١٠٤.

(٢) انظر: الكتاب، سيبويه، ١٩٤/٤.

(٣) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١٠٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فمـــثال "لـــو"، قوله تعالى:[١] " ويحلفون بالله لو استطعنا...". أما "أو" فنحو قوله تعالى:[٢] " أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء".

قال أستاذنا فوزي الشايب:[٣] " والسبب في تحريك الواو هنا هونفس السبب، هناك أي الفرار من التقاء صامتين في مقطع واحد حشواً، ذلك أنَّ إبقاء الواو في كل من (لَوْ) و(أوْ) ساكنة على حالها، سيؤدي إلى التقاء صامتين في مقطع واحد، هكذا: " لَوْس" و" أوْظ".

إن قوانـــين البنـــية المقطعية العربية، التي ترفض التتابع الصوتي (ص ح ص ص) فـــي حشـــو السلســـلة الكلامية، وهو هنا (لَوْس) laws، و(أوْظ) awẓ، فرضت الـــتخلص مـــن هذا السياق المرفوض وذلك بالفصل بين الصامتين عن طريق تجزئة المقطع إلى مقطعين: (قصير + متوسط).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(١) التوبة، آ: ٤٨.

(٢) النور، آ: ٣١.

(٣) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ١٠٣.

الخاتمة

إن المعالجـــة الصـــوتية الحديثة، من خلال تعرف خصائص البنية المقطعية، يمكنـــنا من تفسير كثير من الظواهر بطريقة علمية وموضوعية، يطمئن إليها التحقيق العلمي بدلاً من التفسيرات التأملية التقليدية، التي عانت منها الدراسات اللغوية كثيراً.

إنّ الإفـــادة مـــن المعطيات الصوتية، يجعل الدراسة الصرفية، وحتى النحوية ممتعة أكثر، ومفيدة أكثر، وتحظى بقبول من الدارسين أكثر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة المصادر و المراجع

أ- قائمة المصادر والمراجع العربية

١- **الآلوسي، محمود شكري**

الضـــرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ٠-ط١ ٠-القاهرة: المكتبة السلفية، ١٣٤١ ٠- ٣٤٦ص .

٢- **إبراهيم أنيس**

- الأصوات اللغوية ٠- ط٥ ٠- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩ ٠- ٢٧٨ ص .

- موسيقى الشعر ٠- ط٣ ٠- بيروت: دار القلم، ١٩٦٥ ٠- ٣٩٨ص ٠

٣- **إبراهيم السامرائي**

- الـــتطور اللغوي التاريخي . - ط ٣ . - بيروت: دار الأندلس، ١٩٨٣.- ٢٣٩ ص.

- دراســـات في اللغتين السريانية والعربية ٠-ط١ ٠- بيروت: دار الجيل، ١٩٨٥م ٠- ٢٠٧ص .

٤- **أبر كرومبي، ديفيد**

مـــبادىء علـــم الأصـــوات العـــام؛ ترجمة محمد فتيح ٠- ط١ ٠- القاهرة: مطبعة المدينة، ١٩٨٨ ٠- ٣٧٤ص.

٥- **أحمد كشك**

اللغـــة والكـــلام: أبحـــاث في التداخل والتقريب ٠- ط١ ٠- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٥ ٠- ٢٠٨ص .

٦- **أحمد مختار**

- دراسة الصوت اللغوي.- د.ط .- القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧.- ٤٤٥ص.

- البحث اللغوي عند الهنود ٠- د.ط ٠- دار الثقافةبيروت،١٩٧٢م ٠- ١٦٨ص.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- الـــبحث اللغوي عند العرب- د.ط ٠- دار المعارف بمصر: القاهرة،١٩٧١م ٠- ٢٧٢ص .

٧- **أرسطو طاليس**

فـــن الشـــعر، مع الترجمة العربية القديمة وشروح الفارابي وابن سيناء وابن رشد؛ ترجمة عبد الرحمن بدوي ٠- ط١ ٠- بيروت: دار الثقافة، د.ت ٠- ٢٦١ ص .

٨- **الأزهري، خالد**

شـــرح التصـــريح على التوضيح ٠- د.ط ٠- القاهرة: دار إحياء التراث العربي، د.ت٠- جزءان في مجلد واحد .

٩- **الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن**

شـــرح شافية ابن الحاجب؛ تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ٠- د.ط ٠- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢ ٠- ٤ج .

١٠- **الإشبيلي، ابن عصفور**

الممـــتع فـــي التصريف؛ تحقيق فخر الدين قباوة ٠-ط٤ ٠- بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩ م ٠- مجلدان .

١١- **الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم**

المذكـــر و المـــؤنث؛ تحقـــيق طارق عبد عون الجنابي .- ط١ .- بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٨ .- مجلد في جزأين.

١٢- **برجشتراسر**

الـــتطور النحوي للغة العربية؛ ترجمة رمضان عبد التواب ٠- ط٢ ٠- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٤ ٠- ٢٣١ص.

١٣- **بروكلمان، كارل**

فقـــه اللغـــات السامية؛ ترجمة رمضان عبد التواب ٠- د.ط ٠- الرياض: جامعة الرياض،١٩٧٧م ٠- ١٧٤ص.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٤- البطليوسي، ابن السيد

الفرق بين الحروف الخمسة، تحقيق علي زوين ٠- د.ط ٠- بغداد: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مكتبة العاني، ١٩٨٥ ٠- ٩٧٦ص.

١٥- بعلبكي، رمزي

فقــه العــربية المقارن؛ دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية ٠- ط١ ٠- بيروت: دار العلم للملايين ١٩٩٩م ٠- ٢٧٧ص.

١٦- البكوش، الطيب

التصــريف العربــي؛ مــن خلال علم الأصوات الحديث ٠- ط٣ ٠- تونس: نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبدالله، ١٩٩٢ ٠- ٢٠٣ص .

١٧- تمام حسّان

البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ٠- ط١ ٠- القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٣، ٠- ٦٠٧ص.

١٨- الجبوري، مي فاضل

القــراءات القــرآنية بــين الدرس الصوتي القديم والحديث ٠-ط١ ٠- بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة " آفاق عربية "،٢٠٠٠ ٠-١٧٦ص .

١٩- حبيب بن أوس الطائي، أبو تمام

ديــوان الحماسه ٠- د٠ط ٠- دمشق:مكتبة النوري، د٠ت.- جزءان في مجلد واحد.

٢٠- جنهويتشي، هدى

التقاء الساكنين في اللسان العربي:تفسيره قديماً وحديثاً ونقده ٠-ط١ ٠- عمان: دار البشير،٢٠٠٢ ٠- ٢٣٢ص .

٢١- ابن جني، أبو الفتح عثمان

- المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف.- ط١ .- القاهرة: وزارة الــثقافة والإرشاد القومي، الإدارة العامة للثقافة، مكتبة البابي الحلبي،١٩٠٤.- ٣ج.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الخصائص؛ تحقيق حسن هنداوي ٠-ط١ ٠- بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م٠- ٣ج .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٠- د.ط ٠- القاهرة: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٩٤ ٠- مجلدان.
- سر صناعة الإعراب؛ تحقيق حسن هنداوي ٠-ط١ ٠-دمشق: دار القلم،١٩٨٥م ٠- مجلدان .

٢٢- حازم علي كمال الدين

ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية ٠- ط١ ٠-القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩؟ ٠- ٢٠٩ص.

٢٣- الحريري، القاسم بن علي

درة الغـــواص فـــي أوهام الخواص؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . - د.ط .- القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة و النشر، د.ت .- ٣٤٨ ص.

٢٤- حفني ناصف

تاريخ الأدب: حياة اللغة العربية ٠- ط٣ ٠- القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٧٣ .- ص.

٢٥- الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد

شـــذا العرف في فن الصرف ٠- ط٥ ٠- بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢ ٠- ٢٦٢ص.

٢٦- ابن خالويه

الحجـــة فـــي القـــراءات السبع؛ تحقيق و شرح عبد العال سالم مكرم.- ط٤.- بيروت: دار الشروق، ١٩٨١.- ٣٨٥ص.

٢٧- داؤد عبده

- دراسات في علم أصوات العربية.- د.ط .- الكويت: مؤسسة الصلاح، د.ت .- ١٥٦ ص.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- أبحاث في اللغة العربية ٠- د.ط ٠- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٣م ٠-١٦٠ص .

٢٨- رابين، تشيم

اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية؛ ترجمة عبدالكريم مجاهد .- ط ١ ٠- بيـــروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢ ٠- ٤٣٨ص. ط١ - بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢ ٠- ٤٣٨ص.

٢٩- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد

تفســير مــا بعــد الطبيعة .- د.ط .- بيروت: دار المشرق، المطبعة الكاثولوكية، ١٩٦٧ .- مجلدان.

٣٠- رمضان عبدالتواب

- المــدخل إلـــى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي.- ط٣ .- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٦ .- ٣٢٠ص.
- فصول في فقه العربية ٠- ط٣ ٠- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٧م ٠- ٤٥٦ص.
- دراســات وتعليقات في اللغة ٠- ط١ ٠- القاهرة: مكتبة الخانجي،١٩٩١م ٠- ٢٩٥ ص .
- بحوث ومقالات في اللغة ٠- ط٣ ٠- القاهرة: مكتبة الخانجي،١٩٩٥م ٠-٢٨٨ص.
- التطور اللغوي ٠- ط٢ ٠- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٥م ٠- ٢٣١ص .

٣١- سامر زهير بحره

المقطــع في العربية: دراسة صرفصوتية وإحصائية / تأليف سامر زهير بحرة ٠- دمشــق: جامعة تشرين، د.ت ٠- ٢٠٨ص ٠- (رسالة ماجستير نوقشت في جامعة تشرين) .

٣٢- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل

الأصول في النحو؛ تحقيق عبد الحسين الفتيلي ٠-ط١ ٠- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م ٠- ٣ أجزاء .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣٣- السغروشني، إدريس

مدخل الصواتة التوليدية ٠- ط١ ٠- دار توبقال للنشر: الدار البيضاء، ١٩٨٧م ٠- ١٢٥ص.

٣٤- ابن السكيت

إصـــلاح المـــنطق؛ تحقـــيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ط٣ .- القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٧٠.- ٥١٣ ص.

٣٥- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه

الكتاب؛ تحقيق عبد السلام محمد هارون ٠-د.ط ٠- بيروت: عالم الكتب، ؟١٩٦. - ٥ مجلدات.

٣٦- السيرافي

السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه؛ تحقيق عبد المنعم فائز. - ط١ ٠ - دمشق: دار الفكر، ١٩٨٣م ٠-٧٢٠ص.

٣٧- السيوطي، جلال الدين

- الأشباه و النظائر في النحو؛ تحقيق عبدالعال سالم مكرم .- ط١ .- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ .- ٩ مجلدات.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٠- ط٢ ٠- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م، ٠- ٨ مجلدات

٣٨- شاهين، عبد الصبور

- القـــراءات القرآنية؛ في ضوء علم اللغة الحديث.- ط١ .- القاهرة: دار القلم، ١٩٦٦ .- ٤٦٩ص.
- في التطور اللغوي ٠- ط٢ ٠-بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٨٥م ٠-٢٢١ص.
- في علم اللغة العام ٠- ط٤ ٠- بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٨٤م ٠- ٢٨٨ص .

٣٩- الشايب، فوزي حسن

- محاضرات في اللسانيات.- ط١.- عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩٩.-٥٠٤ص.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- أثـــر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية.- القاهرة: د.ت، ١٩٨٣م.- ٥٦٣ ص.- (رسالة دكتوراه نوقشت في جامعة عين شمس).

٤٠- **ابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني**

الأمالـــي الشـــجرية .- د.ط .- بيـــروت: دار المعرفة للطباعة و النشر، د.ت .- مجلدان.

٤١- **الصقلي، ابن مكي**

تثقـــيف اللسان وتلقيح الجنان ٠- ط١ ٠- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م ٠- ٣٠٧ص.

٤٢- صلاح الدين صالح حسنين

- دراســـات في علم اللغة الوصفي والتاريخي والمقارن.- ط١ .- الرياض: دار العلوم للطباعة و النشر، ١٩٨٤ .- ٢٤٧ص.
- المـــدخل إلـــى علـــم الأصـــوات: دراسة مقارنة ٠- ط١ ٠-القاهرة: الاتحاد العربي للطباعة،١٩٨١م ٠- ٢١٦ص.

٤٣- **عبابنة، يحيى**

دراســـات فـــي فقـــه اللغة والفنولوجيا العربية ٠-ط١ ٠-عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع،٢٠٠٠ ٠-٢٦٠ص .

٤٤- **عبدالرحمن أيوب**

أصوات اللغة ٠- ط٢ ٠- القاهرة: مطبعة الكيلاني، ١٩٦٨ ٠- ٢٢٤ص.

٤٥- **عبد الفتاح إبراهيم**

مدخل في الصوتيات ٠- ط١ ٠- تونس:دار الجنوب للنشر، د.ت ٠-١٩٨ص.

٤٦- **الخليل، عبد القادر مرعي**

التشـــكيل الصـــوتي فـــي اللغة العربية، بحوث ودراسات ٠- ط١ ٠- عمان: دائرة المكتبة الوطنية، ٢٠٠٢م، ٠- ٢١٣ص.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤٧- عبدالله محمد الكناعنة

أثـــر الحـــركة المـــزدوجة في بنية الكلمة العربية: دراسة لغوية ٠- ط١ ٠- عمان: وزارة الثقافة،١٩٩٧ ٠- ٢٢٩ص.

٤٨- العدواني، عبد الوهاب محمد علي

الضرورية الشعرية؛ دراسة لغوية نقدية ٠- ط١ ٠- الموصل: مطبعة التعليم العالي ، ١٩٩٠م ٠- ٥١٢ ص.

٤٩- العكبري، أبو البقاء

البـــيان في شرح الديوان: ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري .- بيروت: دار الفكر، د.ت .- مجلدان في أربعة أجزاء.

٥٠- عمايرة، إسماعيل أحمد

تطبيقات في المناهج اللغوية ٠- ط١ ٠- عمان: دار وائل، ؟ ٢٠٠ ٠- ٣٢١ص.

٥١- الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان

الموسيقى الكبير ٠- ط١ ٠- دار الكتاب العربي للطباعة والنشر: القاهرة .- د.ت ٠- ١٢٠٨ص .

٥٢- فك يوهان

العـــربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب؛ ترجمة رمضان عبد التواب ٠- د.ط ٠-القاهرة: مكتبة الخانجي ١٩٨٠ ٠- ٢٣١ص.

٥٣- فليش، هنري

العـــربية الفصحى؛ ترجمه إلى العربية عبد الصبور شاهين ٠- د.ط ٠- بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦، ٢٣٠ص.

٥٤- فندريس

اللغـــة؛ تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ٠- ط١ ٠- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ ٠-٤٧١ص.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥٥- القيرواني، القزاز

مـــا يجوز للشاعر في الضرورة؛ تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي ٠- ط١ ٠- القاهرة: الزهراء للإعلام العربي،١٩٩٢ ٠- ٣٦٦ص.

٥٦- كانتينو، جان

دروس فـــي علـــم أصوات العربية ٠- ط١ ٠- تونس: مركز الدراسات والبحوث الأقتصادية والاجتماعية،١٩٦٦ ٠- ٢٢١ص.

٥٧- كمال بشر

- دراسات في علم اللغة.- د .ط .- القاهرة: دار المقارف، ١٩٧٠م .- ١٨٤ص.
- علم الأصوات ٠- ط١ .- القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر،٢٠٠٠ .- ٦٣٩ ص.
- علـــم اللغة العام: الأصوات العربية ٠-د.ط ٠-القاهرة: مكتبة الشباب، د.ت ٠- ٢٠٢ص.

٥٨- ليد فوجد، بيتر

مـــبادئ علـــم أصوات الكلام الأكوستيكي؛ ترجمة جلال شمس الدين ٠- ط١ .- الاسكندرية: (د٠ت)، ١٩٩٢م ٠- ١٦٣ص.

٥٩- ماريو باي

أسس علم اللغة؛ تحقيق أحمد مختار عمر ٠- د.ط ٠- طرابلس: منشورات جامعة طرابلس (كلية التربية)، ١٩٧٣، ٠- ٣٠٦ص.

٦٠- مالمبرج، برتيل

الصـــوتيات؛ تـــرجمة محمـــد حلمـــي هليل ٠- ط١ ٠- القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٤م ٠- ٢٧١ص.

٦١- محمد العلمي

العروض والقافية: دراسة في التأسيس والاستدراك ٠- ط١ ٠- الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٨٣م ٠- ٣٤٣ص.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦٢- **محمد حماسه عبد اللطيف**

لغة الشعر: دراسة في الضرورة الشعرية ٠-ط١ ٠- القاهرة: دار الشروق،١٩٩٦ م ٠-٤٢٢ص.

٦٣- **محمد عوني عبدالرؤوف**

القافية والأصوات اللغوية ٠-ط١ ٠-القاهرة: مكتبة الخانجي،١٩٧٧ ٠- ٣٠٩ص.

٦٤- **محمود فهمي حجازي**

اللغـــة العـــربية في العصر الحديث: قضايا ومشكلات ٠-ط١ ٠- القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨ ٠- ص .

٦٥- **المسدي، عبد السلام**

التفكيـــر اللســـاني فـــي الحضارة العربية ٠- ط٢ ٠- تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٦م ٠- ٤١٥ص.

٦٦- **المطلبي، غالب فاضل**

في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية ٠- ط١ ٠-بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، سلسلة دراسات،١٩٨٤م ٠- ٣٣١ص.

٦٧- **ابن منظور**

لسان العرب .- ط١ .- بيروت: دار صادر، ١٣٠٠ هـــ .- ١٥ مجلداً.

٦٨- **موسكاتي، سباتينو**

مـــدخل إلـــى نحـــو اللغات السامية المقارن؛ ترجمة مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي، ٠- ط١ ٠- بيروت: عالم الكتب،١٩٩٣ ٠- ٣٢٠ص.

٦٨- **مونين، جورج**

تـــاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين؛ ترجمة بدر الدين القاسم ٠- ط١ ٠- دمشق: مطبعة جامعة دمشق،١٩٧٢ ٠- ٢٤٠ص

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦٩- ابن هشام

- أوضـــح المســـالك إلى ألفية ابن مالك.- ط٥ .- بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٦٦ .- ثلاث مجلدات.

٧٠- ابن يعيش

شرح المفصل ٠- د.ط ٠- بيروت: عالم الكتب، د.ت٠- مجلدان.

ب- المراجع و المصادر الأجنبية:

1- Robins, RH: GENERAL Linguistics, RH. __ forth edition. __ London, New York. __ Longman Linguistics Library. __ 1989. __ 445p.

2- D. Jones: An Out of English Phonetics. __ 8th Edition 1995.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الدوريات

١- **إبراهيم أنيس**

بحث في اشتقاق حروف العلة في : "مجلة كلية الآداب ٠- القاهرة : جامعة فاروق الأول، ١٩٩٤م، ع ( ) ٠- ص١٠٢ - ص١١٦ .

٢- **إبراهيم خليل**

المقطع العروضي في ضوء الدراسات الصوتية بحث نشر في مجلة دراسات ٠ -عمان: الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي،١٩٩٧م ٠- م ٢٤ ع١ ٠- ص ١٨٧-ص١٩٥.

٣- **إسماعيل الكفري**

العروض العربية بين اللسانيات والإيقاع في : "مجلة جامعة دمشق ٠-دمشق: جامعة دمشق، ٢٠٠١، م١٧ ع١ ٠-ص١٧ - ص٤٩ .

٤- **إسماعيل أحمد عمايرة**

التفكير اللغوي بين النظام المقطعي والشكل الكتابي، بحث نشر في مجلة دراسات ٠-عمان: عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية،١٩٩٦ ٠-المجلد ٢٣ ، ع٢ ٠- ص٢٧١-ص٢٧٧ .

٥- **أندري رومان**

في تطور اللغة العربية، بحث نشر في أشغال الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات ٠ -تونس : المطبعة العصرية،١٩٨٥/١٩٨٦ ٠-ع٦ ٠- ص١٠٧ - ١٢٣ .

٦- **الرباط** : منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) ٠- تقدم اللسانيات في الأقطار العربية؛ حول الاشتقاق، إدريس السغروشيني ٠-بيروت: دار الغرب الإسلامي،١٩٩١ ٠-وقائع ندوة جهوية ١٩٨٧م .

٧- **باكزة حلمي**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الثنائية والميزان الصرفي في اللغات العربية في الجزيرة العربية، بحث نشر في مجلـــة مجمـــع اللغـــة العربية الأردني ٠-عمان : مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٧م ٠- ع٢ م١ ٠- ص٥٨ - ص٧٨ .

٨- تمام حسان

تأملات في بعض القيم الصوتية في القرآن الكريم في : "مجلة مجمع اللغة العربية ٠-القاهرة : مجمع اللغة العربية، رمضان ١٤٠٧ هـــ - مايو ١٩٨٧م، ( ) ٠- ص٢٥٨ - ٢٧٦ .

٩- تـــونس: مركـــز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية ٠- أشغال ندوة اللســـانيات فـــي خدمـــة اللغة العربية؛ رأي في بنية الكلمة العربية، عبد القادر المهيـــري ٠-تـــونس : الجامعـــة التونسية، ١٩٨١، ٠-٤٠٦ ص ٠- (سلسلة اللسانيات: ع٥) .

١٠- حسن النعيمي

جهـــود القـــدماء فـــي دراسة المقطع الصوتي،مقال في آفاق الثقافة والفنون .- الإمارات العربية المتحدة: قسم الدراسات و المجلة بمركز جمعة الماجد للثقافة و التراث، ٢٠٠٢م ٠-كانون الثاني، ٢٠٠٢م ٠-ع ٤٠ ٠- ص ٦٥ - ٨٧.

١١- رمضان عبد التواب

التطور اللغوي بين القوانين الصوتية والقياس، بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٠- القاهرة : (د.ن)، ١٩٧٤م ٠-ج٣٣ ٠-ص١٠٩-١٢٦ .

١٢- سعد مصلوح

المصـــطلح اللســـاني وتحـــديث العروض العربي في : "مجلة فصول مجلة النقد الأدبـــي ٠-القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٦ ٠-م٦، ع٣، ٠-ص ١٨٠-٢٠٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٣- **سعيد بحيري**

ملاحظـــات حـــول مسألة العلاقة بين الكم والنبر في الشعر العربي في : "مجلة فصول مجلة النقد الأدبي ٠- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ ٠ -م٦، ع٣، ٠-ص١٩١ -٢٠٥ .

١٤- **عبد القادر الخليل**

ظاهـــرة الـــتخلص من التقاء الساكنين في العربية الفصحى، بحث نشر في مجلة أبحـــاث اليرموك ٠- إربد: جامعة اليرموك،١٩٩٧ ٠-م١٥، ع١ ٠-ص١٧٣- ٢١٠ .

١٥- **عبدالله ربيع محمود**

الإيقاع بين الموسيقى واللغة بحث نشر في : "مجلة كلية اللغة العربية بدمنهور ٠-القاهرة: دار الطباعة المحمدية، ١٩٨٤م ٠-ع٢ ٠-ص٧-٣٨.

١٦- **عصام أبو سليم**

البنـــية المقطعية في اللغة العربية في : "مجلة مجمع اللغة العربية الأردني "٠- عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، ذو القعدة ١٤٠٧هـــ - ربيع الثاني ١٤٠٨ هـــ تموز - كانون الأول ١٩٨٧ السنة الحادية عشرة، (ع٣٣) ٠-ص٤٥ - ٦٣ .

١٧- **فوزي الشايب**

- خواطـــر و آراء صـــرفية في: "مجلة مجمع اللغة الأردني."- عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، ؟؟١٩، السنة الثامنة عشرة، (ع ٤٧) .- ص ١١- ٦٣.
- تـــأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي بحث نشر في حوليات كلية الآداب، جامعـــة الكـــويت : الكـــويت: جامعة الكويت، ١٩٨٨/١٩٨٩، الحولية العاشرة، الرسالة الثانية والستون ٠-ص٧-٩١ .
- التأكيد بالنون - طبيعته، أصله وأثره، بحث نشر في دراسات (العلوم الإنسانية) ٠-عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٨٨م ٠-م١٥،ع٣ ٠-ص١١٢-١٢٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٨- كمال بشر

خواص صوتية تمتاز بها اللغة العربية، بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية ٠-القاهرة : (د.ن)، ١٩٩٢ ٠-ج٢١ ٠-ص٣١، ص٥١ .

١٩- كونغ إلجو الكوري

نظرية علم اللسانيات الحديث وتطبيقها على أصوات العربية في : مجلة اللسان العربـــي ٠-الجزائر : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب)، ١٩٩١م ٠- ع٣٥ ٠-ص١٩ ـ ٩١ .

٢٠- محمد العلمي

الأســـباب والأوتاد والفواصل في : "مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية: فاس: جامعة محمد بن عبدالله فاس، ١٩٧٩/١٩٨٠، ع٢و ٣ ٠-ص٢٥٧-٢٦٨ .

٢١- محمد الوادي

مكانـــة الصواتة في الصرف العربي بحث نشر في : "مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، مكناسة ٠-: ٠-ع٦ ٠-ص٥ ـ ص٨٦.

٢٢- محمد حماسة عبد اللطيف

حـــركة الروي في القصيدة العربية وقضية الفصل بين الشعر والنثر في التعقيد النحوي في: "مجلة مجمع اللغة العربية ٠-القاهرة: مجمع اللغة العربية،١٩٨٦ ٠ -ص١٠٨-١٥١ .

٢٣- محمد عبدو فلفل

في نبر اللغة العربية وتفخيمها في: "مجلة باسل الأسد لعلوم اللغات وآدابها ٠- دمشق: ١٩٩٩ ٠- ع٣ ٠-ص٩٥-١١٢.

٢٤- محمد علي رباع

الـــنظام المقطعـــي وهمـــزة الوصل في العربية في: "مجلة حولية كلية الإنسانيات والعلـــوم الاجتماعية"٠-قطر: جامعة قطر، ١٤١٥هـــ/١٩٩٤م، ع١٧ ٠-ص٥٥-٩٠ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢٥- يوسف الهليس

النبر في اللغة العربية في : "مجلة أفكار ٠-عمان: دار الثقافة والفنون، ١٩٧٥ ٠-ع٢٧ ٠-ص٩٢ -١٠١ .

٢٦- يوسف نوفل

الرجز بين قديم وحديث في : "مجلة مجمع اللغة العربية ٠-القاهرة: مجمع اللغة العربية"، ١٩٧٦ ٠- ج٣٨ ٠-ص١٤٠-١٤٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملحقات

أ- فهرس الآيات القرآنية

الآية أو (الحرف القرآني)	السورة و رقمها	رقم الآية	رقم الصفحة
" ولا الضالين"	الفاتحة (١)	٧	٣٣
" فهي كالحجارة أو أشد قسوة"	البقرة (٢)	٧٤	٦١
"أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى"	البقرة (٢)	١٦	٩٦
" فمن تطوع خيراً فهو خيرٌ له"	البقرة (٢)	١٨٤	٦١
"فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي"	البقرة (٢)	١٨٦	٥٩
" ولا تنسوا الفضل بينكم"	البقرة (٢)	٢٣٧	٩٦
" وما يذكر إلا أولو الألباب"	البقرة (٢)	٢٦٩	٥٦
" ولا يضار كاتب ولا شهيد"	البقرة (٢)	٢٨٣	٨٠
أفلا يتدبرون القرآن"	النساء (٤)	٨٢	٥٦
" ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا"	النساء (٤)	١٠٢	٥٩
"فليصلوا معك"	النساء (٤)	١٠٢	٥٦
" أتحاجّوني"	الأنعام (٦)	٨٠	٦٣، ٨٠
"محياي"	الأنعام (٦)	١٦٣	٣٣
" وسيحلفون بالله لو استطعنا"	التوبة (٩)	٤٨	٩٧
"يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين"	التوبة (٩)	١٠٩	٥٦
" وهي خاوية على عروشها"	الكهف (١٨)	٤٢	٦١
"فإما ترين"	مريم (١٩)	٢٦	٩٥
" فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى"	طه (٢٠)	٤٤	٥٦
" ثم ليقضوا تفثهم"	الحج (٢٢)	٢٩	٥٩
" أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء"	النور (٢٤)	٣١	٩٧
" وإن ربك لهو العزيز الرحيم"	الشعراء (٢٦)	١٩١	٦١
" وإن الدار الاخرة لهي الحيوان"	العنكبوت (٢٩)	٦٤	٦١
" والدوابّ"	فاطر (٣٥)	٢٨	٨٠، ٨٢
" ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب"	ص (٣٨)	٢٩	٥٦
" ولا جآن"	الرحمن (٥٥)	٣٩	٧٥
" وهو على كل شيء قدير"	الحديد (٥٧)	٢	٦١
ومن يشاق الله"	الحشر (٥٩)	٤	٧٨
" ومن يشاقق الله"	الأنفال (٨)	١٣	٧٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب– فهرس الشعر

البيت		القائل	الصفحة
سعيدٌ و ما يفعل سعيدٌ فإنه	نجيبٌ كمن هو في الفلاة نجيب	الحطيئة	٦٤
و ركضك لولا هو لقيت الذي لقوا	فأصبحت قد جاوزت قوماً أعاديا	عبيد	٦٤
هل تعرف الدار على تبراكا	دارُ لسعدى إذه من هواكا	مجهول	٦٤
فبيناه يشري رحله قال قائل	لمن جملٌ رخو الملاط نجيب	العجير السلولي	٦٥
و أنت ابن ليلى خير قومك مشهداً	إذا ما احمأرت بالعبيط العوامل	كثير عزة	٦٥
و للأرض أما سودها فتجللت	بياضاً و أما بيضها فادهمأت	كثير عزة	٦٩
و ضيعت الكرامة فارمأدت	و قبضت السقا في جوف سلم	الحطيئة	٦٩
كلمع أيدي مثاكيل مسلبة	يندبن ضرس بنات الدهر و الخطب	الأخطل	٧٣
و لا يبرم الأمر الذي هو حالل	و لا يحلل الأمر الذي هو مبرم	المتنبي	٧٦
فقالوا القصاص و كان التقا	ص حقاً و عدلاً على المسلمين	مجهول	٣٤، ٨١
قد كنت عندك حولاً لا تروعني	فيه روائع من إنس و لا جان	عمران بن حطان	٨٢
لا يعجب السامعون من صفتي	كذلك الثلج بارد حار	أبو نواس	٨٣
أردت الركوب إلى حاجة	فمر لي بفاعلة من دبيت	الأخفش	٨١
و لولا خداش أخذت دوا	بّ سعد و لم أعطه ما عليها	الأخفش	٣٤
خلا أن العتاق من المطايا	أحسن به فهن إليه شوس	أبو زيد	٨٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج- فهرس الرجز

البيت		القائل	الصفحة
أقبل سيل جاء من عند الله	يحرد حرد الجنة المغلة	مجهول	٧١
ثم صبرت و اعتصمت بالله	نفساً بحمل العبء مستقلة	أبو العالية	٧٢
وإن رأيت الحجج الروادا	قواصر بالعمر أو موادا	مجهول	٧٦
لو عصر منه البان والمسك انعصر		ابو النجم	٦٠
ألا لا بارك الله في سهيل	إذا ما الله بارك في الرجال	مجهول	٧١
إن الفقير بيننا قاض حكم	أن ترد الماء إذا غاب النجم	مجهول	٧٢
ولا يكاد يبرح الداء الدفن		المحاصر بن المحل	٧٢
راكدة مخلاته ومحلبه	وجله حتى ابيأض ملبه	دكين الراجز	٦٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract

Mahasneh, Fayez Issa Mohammad. The impact of syllable on the structure of Arabic words. A phonetic study of syllable and its relationship with the structure of Arabic words. A Ph. dissertation – Yarmouk University, 2003. the supervision is professor Fawzi Al-Shayib.

This study starts with a definition of what a syllable is then discusses it in a light of it's theories, such as the theory of articulation (manner of articulation), auditory phonetics and phonological theory. Early Arabs knew the syllable and defined it in a manner close to the modern definition. They knew two types of syllables, start syllable (cv) and mid syllable (cvc) or (cvv). This definition was not offered by linguists, but rather by logians, such as Ibn Rushd, Ibn Sīna and Al-Fārābi. However contemporary linguists have denied that early Arabs knew the syllable except for prosodic syllable which was crystal clear in so some linguistic notion.

This dissertation also tackles prosodic syllable and some syllable in terms of their comparative terms. I conclude here that a prosodic syllable could be an underlying structure that generates a sound syllable.

In the second chapter I have defined syllable and its attributes, syllables have onset, peak and coda. Arabic syllables can be one of the following: Start syllable (cv), mid open syllable (cvv), mid closed syllable (cvc), long syllable (cvvc), long syllable (cvcc), very long syllable (cvvcc)> all of these have been anlysed in terms of, first, their descriptive forms, Second thography. Third

© Arabic Digital Library Yarmouk University

form attributes, forth, constraints on syllable distribution, fifth, the case of syllables.

This chapter concludes with the following characteristics of Arabic Syllables:

1- a syllable has to start with a consonant which is followed in turn by a vowel.
2- Double consonants are not allowed in initial, mid and final positions of syllables except for a pause condition.
3- There are no constraints on the distribution of these syllables cv, cvv and cvc.
4- There are merely three pause syllabic structure: cvvc, cvcc, cvvcc.
5- The syllables cvcc and cvvc share one feature which states that these syllables are not common in poetry except for one useful limited rhyme .
6- Arabic syllabic structures don't allow two similar vowels in one syllable.
7- Arabic syllabic structures incline to avoid short successive syllables.

In chapter three I have discussed the impact of syllabic structures on Arabic Speech, the phenomena associated with syllables, with respect to short syllables that take canonical structure (cv), I have discussed the following phenomena:

1- When the first consonant of the past tri- consonantal syllable take a jussive form where this past form starts with an extra morphological sound such as a glottal stop. For instance:

?a + Xarad$_3$ ⟶ ?a x rad$_3$a.

2- When the [f] sound of [yaftacil] and the [n] sound of [yanafacil] take a jussive form.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3- Past verbal forms take a jussive form when nominative pronouns are attached to them

4- The following canonical stems underage the fowling changes:

[funcalil] ⟶ [fucaalil]

[facalil] ⟶ [facaalil]

[cacalul] ⟶ [facanlul]

5- the [l] as a marker of the imperative takes a jussive form when it follows the following sounds: [w], [f] or [θumma].

6- The masculine pronoun [huwa] and the feminine pronoun [hiya] take the jussive forms [hu:] and [hi;], respectively in the Koran according to well-known readers of the Koran.

All the above phenomena have been accounted for based on the characteristics of Arabic syllables, which don't favor four successive short syllables.

In light of the mid syllable (cvv) this dissertation has accounted for the following linguistic phenomena:

First, canonicals forms such as [faacuul] have been changed into [facuul]. Second, In the light of the mid syllable [cvc] this study has explained the occurrence of the relative glottal stop in the initial position of some nominal. And based on the syllable [cvvc] this study has accounted for the following linguistic phenomena:

A. the generation of novel structures based on common structures, such as [>ifcaalla] ⟶ [>ifca>alla].

B. Accounting for generated forms that ensure when a hollow verb is attached to jussive pronouns.

C. Accounting for successive rejected sounds incomplete verbs that terminals with [>alif] which in turn followed by a feminine [ta].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

D. Accounting for successive sounds that results from attaching the emphatic light [n] in verbs that are attached to dual pronouns or the feminine [n].

E. Accounting for the successive sounds in nouns that terminals with [n] and when attaching the above five points to the feminine [n]

Finally and based on the long double closed syllable 9cvv0, this study has accounted for the following linguistic issues:

A) The emphatic verb attached to the emphatic [n] takes an accusative case while the takes a dative form when it is adjacent to this type of [n].

B) Accounting for successive sounds that ensure when an emphatic verb associated with singular form in the imperative and negative forms.

C) Accounting for phenomena that a rise as a result of contextual adjacency, such as, when the group [waw] takes a nominative case when a constant follows it, and the [w] in [law] and [>aw] takes a dative case when each is attached directly to another constant.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University